وزارة التربية

كويت جديدة
NEWKUWAIT

الحديث الشريف

الصف الثاني عشر

التعليم الديني

الجزء الأول

الطبعة الأولى

الحديث الشريف

الصف الثاني عشر

التعليم الديني

الجزء الأول

تأليف

د .عادل جاسم صالح المسبحي (رئيساً)

د .محمد علي علي السيد الرفاعي

د .عبدالرحمن أحمد عبدالله عودة

د .محمد محمود محمد حسن حرز

أ .عماد صادق علي العايق

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ

٢٠٢٤- ٢٠٢٥ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية – قطاع البحوث التربوية والمناهج

إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى : ٢٠١٧ / ٢٠١٨م
: ٢٠١٩ / ٢٠٢٠م
: ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤م
٢٠٢٤/ ٢٠٢٥ م

الكتاب كاملاً

شاركنا بتقييم مناهجنا

أودع في مكتبة الوزارة تحت رقم (٨٣) بتاريخ ٣٠ / ١١ / ٢٠١٦م

شركة مطابع المجموعة الدولية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

H.H. Sheikh Meshal AL-Ahmad Al-Jaber Al-Sabah
Amir Of The State Of Kuwait

سمو الشيخ صباح خالد الحمد الصباح
ولي عهد دولة الكويت

H. H. Sheikh Sabah Khaled Al-Hamad Al-Sabah
Crown Prince Of The State Of Kuwait

المحتوى

الوحدة	المادة	الدرس	عنوان الدرس	الصفحة
المقدمة				١١
الأولى	مصطلح الحديث	الأول	علم تخريج الحديث	١٤
		الثاني	المراحل التي مر بها التخريج	١٩
		الثالث	مقدمات لا بد من معرفتها لمن يُخرّج الأحاديث النبوية	٢٣
		الرابع	ذكر طرق تخريج الحديث إجمالاً	٢٨
الثانية	الحديث الشريف	الأول	فضل من مات على التوحيد	٣٤
		الثاني	المحافظة على الأخوة الإيمانية	٤١
		الثالث	النهي عن الحلف بغير الله تعالى	٤٩
		الرابع	من أعلام النبوة نزول عيسى عليه السلام	٥٥
الثالثة	الحديث الشريف	الأول	الرسول ﷺ المعلم	٦٤
		الثاني	خطر انتشار الفواحش في المجتمع	٧١
		الثالث	عقوبة الزنا	٧٨
		الرابع	وجوب الإيمان بعذاب القبر ونعيمه	٨٤

الرابعة	الحديث الشريف	الأول	الرياء محبط للأعمال	٩٢
		الثاني	الترهيب فيمن يقضي بالباطل	١٠٠
		الثالث	جوامع الخير	١٠٨
		الرابع	النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه المشروعة	١١٧
الخامسة	الحديث الشريف	الأول	مراحل خَلْق الإنسان	١٢٦
		الثاني	صلاة من به عذر	١٣٤
		الثالث	وصايا نبوية	١٤٢
		الرابع	الهدي النبوي في علاج الغضب	١٥١
المراجع			-	١٥٩

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين :

فهذا كتاب الحديث الشريف للصف الثاني عشر من كتب التعليم الديني ، يأتي ضمن سلسلة من الكتب المماثلة في المرحلة الثانوية ، والتي تم تأليفها فيما سبق من قبل لجان التأليف الأخرى لباقي مواد العلوم الشرعية ، ويرجع هذا التأليف إلى اهتمام الوزارة عامةً وإدارة تطوير المناهج خاصةً بأن يكون هذا الكتاب مواكباً لأحداث العصر ومتغيراته ، ومتفاعلاً مع المستجدات التربوية الحديثة ، ومتجاوباً مع نداءات الميدان التربوي .

وقد وفقنا المولى عز اسمه – فضلاً منه و نعمةً – فأتممنا مادة الكتاب جمعاً و دراسةً وعرضاً ، ملتزمين بما جاء في البناء و التوصيف في الغالب الأعم .

وقد جاء كتاب الحديث الشريف مقسماً على جزئين في كل منهما خمس وحدات ، وجعلنا كلاً من الوحدة الأولى في الجزء الأول والوحدة السادسة في الجزء الثاني لمادة مصطلح الحديث ، وتُركت باقي الوحدات الأخرى في الجزئين لمادة الحديث ، وفي كل وحدة منها أربعة أحاديث متنوعة .

و قد سارت اللجنة على ما ورد في البناء والتوصيف ، حيث قسِّمت مادة المصطلح على سنوات المرحلة الثانوية ، ليستوعب المتعلم ما يدرسه ، وليظل على علاقة بهذا العلم ، في كل عام ينهل من معينه ما يتوافق مع مرحلته العمرية بأسلوب مُيَسّر وعبارة واضحة .

وأما في مادة الحديث فعرضُنا للمادة سار على النحو التالي :

١–التمهيد .

٢– نص الحديث .

٣ –ترجمة الصحابي .

٤– شرح مفردات الحديث .

٥– المعنى الإجمالي .

٦ -شرح الحديث الشريف .

٧-ما يستفاد من الحديث .

٨ -التقويم .

كما لا يفوتنا أن نقول أن ترجمتنا للصحابة رضي الله عنهم أجمعين جاء بأسلوب النقاط الواضحة ، المحددة ، بعيداً عن السرد الإنشائي فشملت :

- اسمه وكنيته ونسبته ولقبه .

-مشاهده وغزواته .

-مناقبه وأهم أعماله .

-مروياته .

-وفاته .

وذلك - الغالب الأعم - في دراسة كل صحابي .

وقد ضمنا الدروس بعض المهارات العليا في التفكير ، وأسئلة إثرائية متنوعة بين الصفية واللاصفية ، تصقل قدرات المتعلم في التفكير والمناقشة ، وتنمي مهاراته الحوارية ، والفكرية .

وخاتمة القول نؤكد لزملائنا المعلمين أن لهم الحق في التنافس في عرض مادة الكتاب ، واستثمار خبراتهم ومواهبهم في تنويع طرق التناول والأداء من أجل تحقيق الغاية ، والوصول للهدف وهو تخريج جيلٍ واعٍ مؤمنٍ بدينه ، حريصٍ على وطنه ، مدافعٍ عن قضاياه بفكرٍ إسلاميٍ واعٍ سليم يعصمه من الزلل والخطأ .

والله سبحانه وتعالى نسأل أن يوفقنا جميعاً إلى ما يحبه ويرضاه ، وأن يهدينا إلى سواء السبيل .

والله ولي التوفيق

المؤلفون

الوحدة الأولى

مصطلح الحديث

الدرس الأول :

علم تخريج الحديث

تمهيد :

إن علم التخريج من العلوم التي شرفها الله ؛ لكونه وسيلة من وسائل الوصول إلى السنة وتيسير التعامل معها ، وهو من المعارف المهمة للأمة ؛ لأن به يمكن التعامل والإفادة من دواوين السنة – التي هي المصدر الثاني للتشريع – وإلا أصبح هناك فجوة كبيرة بين المسلم وذلك المصدر العظيم ، فدواوين السنة كثيرة جداً ، ومناهجها مختلفة ، والأحاديث والآثار ضرورية لمن أراد فهم مراد الله في هذا الشرع الذي أنزله ، كما أنه الطريق الأبرز لمن أراد خدمة السنة والذب عن حياضها ، وبه يتحقق الزيف من الصحيح ، ويعرف الغث من السمين .

تعريف التخريج لغةً واصطلاحاً :

أ – **التخريج لغةً** : أصل كلمة التخريج تعود إلى كلمة «خرج» وهي نقيض دخل ، وهي تعني البروز والظهور ، يقول تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾[1] . وقال سبحانه : ﴿ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٣٠ ﴾[2] .

ب– **التخريج اصطلاحاً** : هو الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده ، ثم بيان مرتبته عند الحاجة[3] .

---

(١) سورة النحل : ٧٨

(٢) سورة الأنفال : ٣٠

(٣) أصول التخريج ودراسة الأسانيد : د . محمود الطحان صـ١٢-١٣

شرح التعريف الاصطلاحي :

١- المراد من قولنا على موضع الحديث : هو ذكر المؤلفات التي يوجد فيها ذلك الحديث ، مثل «أخرجه البخاري» .

٢- المراد بمصادر الحديث الأصلية : كتب السنة ، كموطأ مالك ، ومسند الإمام أحمد ، وغير ذلك ، «وكتب التفسير والتاريخ والفقه تستشهد بالأحاديث ولكن أن يرويها مصنفها بأسانيدها استقلالاً ، أي لا يأخذها من مصنفات أخرى قبله ، مثل : الأم للشافعي» .

٣- المراد ببيان مرتبته عند الحاجة : أي بيان الحديث من الصحة والضعف وغيرها[١] .

منزلة علم التخريج :

إن علم التخريج يُتوصل به إلى معرفة الأحاديث ودرجتها ، تلك الأحاديث التي هي الأصل الثاني للتشريع - كما ذكرنا - ومناط الأحكام ، وبها يعرف الحلال من الحرام ، وبها يفسر المفسر الآيات القرآنية ، ويستدل بها العالم على العقيدة الإيمانية الصحيحة ، وهي مرجع الأصوليّ إن برز في فنه ، والفقيه إن برز في فقهه .

موضوع علم تخريج الحديث :

علم التخريج يعتني بحديث رسول الله ﷺ سنداً ومتناً ، وكيفية الوصول إليه من أجل الحصول على درجته .

فوائد علم التخريج :

١ - التسهيل على الباحث بمعرفة عزو الحديث من مصادره بشكل مبسط وميسر .

٢ - تيسير معرفة درجة الحديث (ومن ثم يُبنى عليه الحكم الشرعي) .

٣ - الإحاطة بأكبر قدر من الأحاديث النبوية في نفس الموضوع .

---

(١) أصول التخريج ودراسة الأسانيد : د . محمود الطحان ١٢-١٣

٤ – يُمكِّن للباحث معرفة كتب السنة والتعامل معها .

٥ – علم التخريج يطلعك على جهود الأئمة والعلماء وما بذلوه من خدمة حديث النبي ﷺ[١] .

– الكتب التي تخصصت في تخريج الأحاديث :

١– تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للإمام المزيّ (ت٧٤٢هـ) .

٢– نصب الراية للإمام الزيلعي (ت٧٦٢هـ) ، وهو في تخريج كتاب الهداية لبرهان الدين المرغيناني الحنفي (ت٥٩٣هـ) ، وهو من أشهر المتون الفقهية عند الحنفية .

٣– البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، للعلامة ابن الملقّن (ت٨٠٤هـ) .

٤– التلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الرافعي الكبير للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) .

(١) منتدى السنة : http://www.ansarsunna.com/vb/showthread.php?t=18669

التقويم

س١ : أجب عن الأسئلة التالية :

أ-بيّن منزلة علم التخريج فيما لا يزيد عن سطرين :

.....

.....

ب-عرّف التخريج لغةً واصطلاحاً :

التخريج لغةً : .....

التخريج اصطلاحاً : .....

ج-عدّد فائدتين من فوائد علم التخريج :

أ- .....

ب- .....

س٢ : صل بين الكتاب والمؤلف بوضع الرقم في المكان المناسب :

الرقم	الكتاب		المؤلف
١	تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف		الإمام الزّيلعي
٢	نصب الراية		الإمام المزي
٣	البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير		الحافظ ابن حجر العسقلاني
٤	التلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الرافعي الكبير		الإمام ابن الملقن

س٣ : أكمل الجمل الآتية بالكلمات الصحيحة :

أ- علم تخريج الحديث يعتني بـ.....سنداً ومتناً .

ب- من مصادر الحديث الأصلية :.....و.....

الدرس الثاني :

المراحل التي مر بها التخريج

أسباب نشأة علم التخريج :

كان لظهور علم التخريج أسباب عدة منها :

١- **الحرص على السنة من الضياع** : إن التخريج بالمعنى الذي استقر عليه اليوم لم يكن وليد الصدفة ، ولا جديد الفكرة ، وإنما هو امتداد لحاجة السنة إلى إثباتها وتوثيقها عبر أدوارها المختلفة .

فالسُّنة قبل تدوينها الشامل كانت فقط في حاجة إلى ذكرها بالسند الموصول إلى النبي ﷺ دون تمحيص وتدقيق في رجالها ، إذ كان الناس حديثي العهد بالنبي ﷺ ، ولِما طُبِعوا عليه من صفاء النفوس ، ونقاء السريرة ، حتى ما كانوا يعرفون ما الكذب ، يقول أنس بن مالك رضي الله عنه (والمتوفى سنة ٩٠هـ أو ٩٢هـ) : «**والله ما كنا نكذب ، ولا ندري ما الكذب**»[١] . ويقول «**والله ما كل ما نحدثكم عن رسول الله ﷺ سمعناه منه ، ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضاً**»[٢] .

٢- **ضعف الهمم عند المتأخرين** : وكلما بَعُدَ الزمن عن النبي ﷺ وعصره اشتدت الحاجة إلى ذكر رواة الحديث بالكامل ، وتمحيصهم والتدقيق في حالهم ، لِيُنْظر هل هم من أهل الصدق والأمانة فيؤخذ حديثهم ، وإلا فيترك حديثهم ، وهذا التمحيص يحتاج إلى عزيمة في زمن ضعُفت فيه العزائم ، فكان علم التخريج الطريق الأسرع للوصول إلى الحديث ورواته .

---

(١) رواه ابن عديّ في «الكامل» ، (١/ ١٦٦) ، والطبري في تفسيره (٧/ ٣٧) ، والبزّار في المجمع للهيثمي (٥/ ٥٢) .
(٢) رواه الطبري في المعجم الكبير ، (١/ ٢٤٦) رقم (٦٩٩) ، وابن أبي عاصم في السنة ، (٢/ ٣٨٨) .

٣-**اتساع دائرة العلوم الإسلامية** : مما جعلهم ينهضون لتدوين السنة تدويناً شاملاً ، فجُمعت أحاديث كل بلد من البلدان الإسلامية في الأجزاء الحديثة ، والموضوعات المفردة المختلفة ، والموطآت ، والمصنفات ، والمسانيد ، والجوامع ، والسنن ، وبذلك اكتمل جمع السنة على وجه التقريب في القرنين الثاني والثالث اللذين يعُتبران – بحق – العصر الذهبي لتدوين السنة وجمعها ، فاحتاج المسلمون النظر في الأحاديث لكل ما يستجد لهم من أمور وهذا تطلّب جهداً في استخراج الأحاديث من مظانّها ، فما كان من العلماء في كل مرحلة إلا أن بيّنوا الطرق العملية لاستخراج الأحاديث من مظانّها بحسب كل مرحلة وما يناسبها كما سيأتي .

المراحل العملية للتخريج :

مرَّ التخريج بمراحل مختلفة ومتنوعة من أبرزها :

المرحلة الأولى : (عند المتقدمين) فلقد رأينا فيما سبق أن تخريج الحديث في القرون الثلاثة الأولى اقتصر على ذكر المحدّث حديثه بسنده إلى النبي ﷺ سواء كان كتابة أو بالتحديث (وهي مرحلة التأسيس والرواية بالإسناد) ، ثم أخذ في التطور خطوة خطوة بالاتجاه إلى المعنى الذي هو عليه اليوم .

المرحلة الثانية : (عند المتأخرين) وهي تشتمل على ثلاثة أطوار :

الطور الأول : و يتمثل في عزو الحديث إلى مصدره فقط دون تحديد الموضع التفصيلي فيه ، وذلك بالعزو مثلاً إلى الصحيحين أو السنن أو غيرها ، مثال ذلك قول الإمام البيهقي في سننه[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ «شرب لبناً فمضمض ، وقال : إن له دسماً » رواه البخاري في الصحيح عن أبي عاصم .

الطور الثاني : مرحلة عزو الحديث إلى مصدره ، وإلى موضوع عام فيه كالصلاة والزكاة والصيام مثلاً مع تحديد الموضوع الخاص – أحياناً – ، وممن صنع ذلك الإمام المزي

---

(١) سنن البيهقي (١/ ١٦٠) ، كتاب الطهارة ، (باب المضمضة مَن شرب اللبن وغيره . .) والحديث في البخاري ، الفتح (١/ ٣١٣- ٢١١) ، كتاب الوضوء ، باب هل يمضمض من اللبن؟

في كتابه «تحفة الأشـراف[1]» ، فمثلاً يسوق حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» : بُتُّ عند خالتي ميمونة فتحدث النبي ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد . . . الحديث» ، عزاه إلى : البخاري في كتاب التفسير ، وفي كتاب الأدب ، وفي كتاب التوحيد وإلى مسلم في كتاب الصلاة .

الطور الثالث : العزو إلى المصدر وإلى الكتاب والباب إن كان مبوباً ، وزادوا على ذلك – من باب التيسير والدقة – فصاروا يذكرون الجزء والصفحة ورقم الحديث ، مع منحه الدرجة المناسبة لحال رجاله ومتنه ، سواء كان ذلك الحديث مذكوراً بالسند ، أو بدون سند ، وهذا إن شاء الله من مزيد خدمة السنة ، وتقريبها لعموم الأمة وهذه المرحلة ظهرت حديثاً ، وقلما تجد كتاباً مخرجاً في العصر الحاضر – خصوصاً إذا كان تخريجه موسعاً أو متوسطاً – إلا وكان كذلك ، فلله الحمد والمنة[2] .

وبهذا يكون التخريج قد خرج في هذه المرحلة عن طور الرواية والتأسيس إلى طور العزو ، ثم إلى طور العزو مع بيان درجته وحالته والحمد لله رب العالمين .

---

(١) تحفة الأشراف (٥/ ٢٠٦- ٦٣٥٥) ، والحديث في البخاري (٨/ ٢٣٥- ٤٥٦٩) ، كتاب التفسير ، باب ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة : ١٦٤] .

(٢) مجلة عالم الكتب ، مجلد ٢٢ ، عدد ٣-٤ ، (ص٢٥٩-٢٨٨) ، مقال بعنوان نشأة علم التخريج وأطواره للدكتور عبدالله بن عبد المحسن التويجري – بتصرف – .

التقويم

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

أ-عدِّد أسباب نشأة علم تخريج الحديث :

.....

.....

.....

ب-مرَّ التخريج بمراحل عملية بيّنها باختصار :

المرحلة الأولـــى : .....

.....

المرحلة الـثـانـيـة : .....

.....

س٢ :ضع علامة (√) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

أ-تسمى المرحلة الأولى من مراحل التخريج مرحلة التأكيد ( )

ب-يطلق على المرحلة الثانية من مراحل عملية التخريج مرحلة عزو الحديث ( )

ج-اشتهرت المرحلة الأولى عند المتأخرين باستخدام الإسناد ( )

س٣ : مثِّل على الطور الثاني من المرحلة الثانية بمثال مما دوّنه الأئمة السابقين .

.....

.....

.....

الدرس الثالث :

مقدمات لابد من معرفتها لمن يُخرّج الأحاديث النبوية

تمهيد :

لابد لطالب العلم من المثابرة على طلب العلم وتحصيله ، ولقد ضرب السلف الصالح في ذلك أروع الأمثلة في مثابرتهم على طلب العلم .

* فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «إن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه وهو قائل –أي في وقت القيلولة ظهراً– فأتوسد ردائي على بابه ، تسف الريح عليَّ من التراب ، فيخرج ، فيقول : يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلت إليَّ فآتيك؟ فأقول : أنا أحق أن آتيك ، فأسأله عن الحديث . . . . .» فابن عباس تواضع للعلم فرفعه الله به . فهكذا ينبغي لطالب العلم أن يثابر في طلب العلم[1] .

بعض المقدمات المهمة لمن سيقوم بتخريج حديث من أحاديث النبي ﷺ :

١-إذا كنت ستقوم بتخريج حديث من أحاديث النبي ﷺ ولم يتم تحديد اسم الصحابي راوي الحديث :

مثال ذلك : طلب منك تخريج حديث النبي ﷺ «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» . هكذا دون ذكر من رواه من الصحابة عن النبي ﷺ :

ففي هذه الحالة ستقوم بتخريج الحديث من كتب السُّنة المعتمدة ، مع بيان جميع من رواه من الصحابة عن النبي ﷺ ومن أخرجه من الأئمة .

وتطبيقاً على ذلك فنقول هذا الحديث أخرجه من الأئمة : البخاري ومسلم ، والترمذي .

(١) مذكرة تخريج الأحاديث (ص : ٢٤) أ .د طارق الطواري .

رواه من الصحابة عبد الله بن عمرو ، وجابر بن عبد الله ، وأبو موسى الأشعري ، وأبو هريرة رضي الله عنهم ، فأخرجه البخاري [١] عن عبد الله بن عمرو ، وأخرجه مسلم [٢] عن جابر رضي الله عنه ، وأخرجه الترمذي [٣] عن أبي هريرة ، وأخرجه النسائي [٤] عن أبي هريرة رضي الله عنهما .

٢- إذا طلب منك تخريج حديث عن صحابي معيّن :

كأن يطلب منك تخريج الحديث السابق «المسلم من سلم» عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فأنت مطالب بتخريجه عن أبي موسى فقط ، وما جاء عن غيره يعتبر شاهد للحديث .

*** والخلاصة :**

أنك حينما تُخرّج حديثاً دون ذكر الصحابي فتُخرجه عن جميع الصحابة الذين رووه مع بيان من أخرجه من الأئمة كالبخاري ومسلم أو غيرهما .

وأمّا إذا حُدّد لك تخريج حديث عن صحابي كـ «أبي هريرة» أو غيره فأنت تُخرّجه عن الصحابي المذكور فقط ، وما عداه يكون شاهداً لحديثه .

٣- الاكتفاء بحكم الإمامين البخاري ومسلم على أحاديث الصحيحين :

لا يجب الحكم على الحديث إذا وُجد مُخرّجاً في أصل الصحيحين أو أحدهما إكتفاءً بتصحيحهما ، قال ابن الصلاح : وكتاباهما -يعني صحيح البخاري ومسلم- أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز [٥] .

٤- لا يجوز رواية الحديث الموضوع دون بيان درجته :

قال ابن الصلاح : اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة ، ولا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مقروناً ببيان وضعه [٦] .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب المسلم من سلم (١/ ١٣) رقم (١٠) .
(٢) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان تفاضل الإسلام (١/ ٦٥) رقم (٤١) .
(٣) سنن الترمذي ، كتاب الإيمان ، باب أن المسلم من سلم (٥/ ١٧) رقم (٢٦٢٧) .
(٤) سنن النسائي ، كتاب الإيمان وشرائعه ، باب صفة المؤمن (٨/ ٤٧٨) رقم (٥٠١٠) .
(٥) مقدمة ابن الصلاح معرفة أنواع علوم الحديث ، للعلامة ابن الصلاح (ص : ١٨) ت عتر .
(٦) مقدمة ابن الصلاح معرفة أنواع علوم الحديث ، للعلامة ابن الصلاح (ص : ٩٨) ت عتر .

ومعلوم أن الحديث الموضوع ليس بحديث حقيقة ، بل هو كذب مختلق ومنسوب إلى رسول الله ﷺ كذباً وبهتاناً .

٥-التخريج من المصادر الأصلية :

المصادر التي يُخرّج منها الحديث تنقسم إلى قسمين :

أ- مصادر أصلية :

والمقصود بها هي الكتب التي تُروى فيها الأحاديث الشريفة بالأسانيد من المؤلف إلى النبي ﷺ كالصحيحين ، وكتب السنن كسنن أبي دواد والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها ، أو كتب المسانيد كمسند الأئمة أحمد وابن راهويه وأبي داود الطيالسي سواء كانت كتب الحديث أو غيرها ، ككتاب تفسير الإمام الطبري وغيره ممن يذكرون الأحاديث بأسانيدهم إلى النبي ﷺ .

ب- كتب ومصادر غير أصلية :

والمقصود بها الكتب التي تذكر الأحاديث بدون ذكر الأسانيد المتصلة للنبي ﷺ ككتاب «نيل الأوطار للشوكاني» وسبل السلام للصنعاني وغيرها .

* **فالنوع الأول وهو المصادر الأصلية** يصح العزو إليه والتخريج منه ، **بخلاف النوع الثاني** فلا يصح العزو إليه ، ولا التخريج منه إلا عند التعذر من المصادر الأصلية ، كأن تكون فُقدت أو نحوه .

٦- معرفة كيفية صياغة عبارة التخريج :

لا بد لمن أراد أن يُخرّج الحديث أن يعرف كيفية صياغة عبارة التخريج ، فهناك كتب مؤلفة على الكتب والأبواب الفقهية كالصحيحين والسنن الأربعة ، فإذا كان سيُخرّج الحديث منها فلابد من ذكر الكتاب والباب ، ثم الجزء والصفحة ، ورقم الحديث كما سبق في حديث «المسلم من سلم» مثلاً ، فيقول : أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان ، باب المسلم من سلم (١/ ١٣) حديث رقم (١٠)

* أما إذا كان الحديث في كتب المسانيد أو المعاجم التي تذكر الأحاديث على ذكر أسماء الصحابة ، فلابد من ذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث ، أو التابعي مع ذكر الجزء والصفحة .

٧- الحرص على تخريج الحديث من الكتب الصِّحاح :

فإذا وُجِدَ الحديث المطلوب تخريجه في الصحيحين أو أحدهما ، ورواه غيرهما فلا يجوز العدول وترك العزو إلى الصحيحين ؛ لأن الصحيحين في أعلى درجات الصحة إلا لفائدة معيّنة كمن يجد الحديث بنصه ولفظه في غير الصحيحين ، وموجود في الصحيحين بغير اللفظ المطلوب تخريجه .

٨- أحاديث الكتب الستة مقدمة على ما سواها في التخريج :

من المعلوم أن الكتب الستة وعلى رأسها الصحيحان متقدمة على غيرها من باقي كتب السُّنة إجمالاً ، وهذا معلوم من خلال تصرف وتتبع العلماء في تخريجهم للأحاديث النبوية ، قال الإمام العراقي في مقدمة تخريجه أحاديث كتاب «إحياء علوم الدين» ما نصُّه : «فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما أو أحدهما وإلا عزوته إلى من أخرجه من بقية الكتب الستة ، وحيث كان في أحد الستة لم أعزه إلى غيرهم إلا لغرض صحيح بأن يكون في كتاب التزم مخرجه الصحة ، أو يكون أقرب إلى لفظه .» [١] .

٩- معرفة كيفية الحكم على درجة الحديث :

ويكون الحكم على الحديث بثلاث طرق :

١- بعزو الحديث إلى من التزم الصحة كالبخاري ومسلم .

٢- بنقل درجة الحديث عن الأئمة السابقين تصحيحاً وغيره أو بالكلام على رواته .

٣- بدراسة السند رجلاً رجلاً ، جرحاً وتعديلاً ، اتصالاً أو انقطاعاً ، على حسب حال الحديث .

---

(١) حاشية العراقي للإحياء (١/ ٣٢٤) ط الحلبي ، مباحث في التخريج ، أ .د . ماهر منصور ، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر .

التقويم

س ١ : اكتب المصطلح المناسب لكل تعريف مما يأتي :

أ- (.....) : هي الكتب والمؤلفات التي تذكر الأحاديث بالسند المتصل إلى النبي ﷺ.

ب- (.....) : هي الكتب والمؤلفات التي يذكر فيها الأحاديث بدون ذكر السند فيها .

س ٢ : أكمل العبارة الآتية بما يناسبها من خلال دراستك :

الحكم على درجة الحديث يكون بثلاث طرق منها :

أ- ..... ب- ..... ج- .....

س ٣ : كيف تُخرّج الحديث الآتي « إنما الأعمال بالنيات» ؟

.....

.....

س ٤ : ضع علامة (√) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

أ- يحكم على الحديث بعد تخريجه حتى وإن كان في الصحيحين أو أحدهما . ( )

ب- لا يجوز تخريج الأحاديث الموضوعة دون بيان درجتها . ( )

ج- لا يجب الحكم على الحديث إذا وُجد في الصحيحين أو أحدهما اكتفاءً بذلك . ( )

س ٥ : ما الذي يجب ذكره عند تخريج الحديث إذا كان من أحد المصادر المرتبة على الكتب والأبواب الفقهية؟

.....

س ٦ علل : لا يجوز العدول وترك عزو الحديث عند تخريجه إذا وُجد في الصحيحين أو أحدهما :

.....

.....

الدرس الرابع :

ذكر طرق تخريج الحديث إجمالاً

تمهيد :

إذا أراد المُخرِّج أن يُخرِّج حديثاً بمعرفة مواطن وأماكن وروده في بطون كتب السُّنة ، فلابد أن يُنظر للحديث من عّدة نواحي ،كأن يقف على الراوي الأعلى للحديث ، أو بداية الحديث ، أو على موضوع الحديث ، أو على صفة ظاهرة في الحديث ، ونحو ذلك مما سيأتي في بيان طرق تخريج الحديث إجمالاً .

طرق تخريج الحديث إجمالاً ستة :

الطريقة الأولى : تخريج الحديث عن طريق معرفة موضوع الحديث .

هذه الطريقة تتطلب محاولة فهم موضوع الحديث وعمّا يدور حوله من أحكام فقهية ، كأن يكون موضوع الحديث مثلاً عن الزكاة .

مثال ذلك : قوله ﷺ «من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مُثِّل له بشجاع أقرع . .» [1]

فبالنظر والتأمل لنص الحديث نجده يدور حول الزكاة والترهيب من تركها ، ومن هنا تستطيع أن تعرف موضوعه وهو الزكاة فالبحث سيكون في كتاب الزكاة من كتب الحديث المؤلفة على الكتب والأبواب الفقهية وبالتتبع يجده .

*وقد يكون للحديث أكثر من موضوع كحديث «بني الإسلام على خمس . . . .» فنجد له أكثر من موضوع ، كأن يندرج تحت كتاب الإيمان ، أو الصلاة أوالزكاة أوالصوم أوالحج فلينتبه لهذا طالب العلم ممن يُخرِّج الحديث .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة (٢/ ٥٠٨) ، حديث رقم (١٣٣٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

* وهناك مؤلفات يستفاد منها في تخريج الحديث على هذه الطريقة منها على سبيل المثال لا الحصر «السنن الكبرى» ، ومعرفة السنن والآثار للإمام البيهقي (ت٤٥٨هـ) وغيرها .

الطريقة الثانية : تخريج الحديث عن طريقة معرفة الراوي الأعلى للحديث .

وهذه الطريقة تتطلب معرفة وذكر الراوي الأعلى للحديث بوجوده في الحديث ، كأن يقال مثلاً : عن عائشة ﵂ أو عن ابن عمر ، أو عن ابن مسعود وغيرهم ﵃ ، سواء كان الراوي صحابياً كما مرّ سابقاً ، أو تابعياً كأن يقال : عن سعيد بن المسيّب ، أو الحسن البصري ونحوهما .

* وإذا لم يذكر الراوي الأعلى في الحديث ، فلن يستطيع الباحث تخريج الحديث بالطريقة السابقة .

* وهناك مؤلفات يستفاد منها في تخريج الحديث على هذه الطريقة منها : كتب الأطراف مثل :كتاب « تحفة الأشراف للإمام المزّي (٧٤٢هـ) ، وكتب المسانيد مثل «مسند» الإمام أحمد (ت٢٤٢هـ) ، وكتب المعاجم : مثل المعجم الكبير للإمام الطبراني (ت٣٦٠هـ)وغيرها .

الطريقة الثالثة : تخريج الحديث عن طريق معرفة مطلع الحديث «أي معرفة أول لفظة للحديث» .

مثل الحديث السابق «من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته . . .» فهنا نلاحظ أول لفظة من الحديث كلمة من آتاه الله مالاً . . ، فيكون البحث عن طريقة معرفة ترتيب حروف الهجاء فالإتيان بحرف الميم ثم الميم مع النون «من» ، وكذا الكلمة التي بعدها للوصول لنص الحديث المراد تخريجه

*** ويتنبه من يُخرّج الحديث إلى التأكد من حروف أول لفظ الحديث وما بعده للوصول لحديثه .**

*وهناك مؤلفات يستفاد منها في تخريج الحديث على هذه الطريقة منها : كتاب الجامع الكبير للإمام السيوطي (ت٩١١هـ)

الطريقة الرابعة : تخريج الحديث عن طريق صفة ظاهرة في الحديث .

وذلك كأن يكون الحديث موضوعاً مثل أن تلوح عليه مثلاً ركاكة في ألفاظه ، أو الثواب العظيم على عمل صغير أو مصادم لنصوص الشرع ، ونحو ذلك مما يُعرف من خلاله بكون الحديث موضوعاً ومكذوباً على الرسول ﷺ، فيبحث عنه في الكتب المؤلفة في الأحاديث الموضوعة «كتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» للإمام ابن عراق (ت٩٦٣هـ) ، أو الموضوعات للإمام ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، ونحوهما .

* أو يكون الحديث مروياً عن تابعي كسعيد ابن المسيّب مثلاً أو الحسن البصري فيُبحث عنه في كتب المراسيل مثل كتاب «المراسيل لأبي داود السجستاني» (ت٢٧٥هـ) .

* أو يكون الحديث قدسياً فيبحث عنه في الكتب المؤلفة في الأحاديث القدسية مثل : «الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية» للشيخ «عبد الرؤوف المناوي» (ت ١٠٣١هـ)

الطريقة الخامسة : تخريج الحديث عن طريق معرفة لفظة غريبة أو بارزة في الحديث عن طريق «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» لمجموعة من المستشرقين .

* وعلى الباحث أن يحرص باختيار الكلمة البارزة أو الغريبة في الحديث ، فكلما كانت الكلمة بارزة وواضحة كان الوصول لنص الحديث أيسر وأقرب .

مثال ذلك : حديث النبي ﷺ «لا يدخل الجنة قتات» [1]

فالكلمة الغريبة أو البارزة كلمة قتات ، فبالبحث عنها تصل لتخريج الحديث بسرعة .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، باب كتاب الأدب ، باب ما يكره من النميمة (٥/ ٢٢٥٠) حديث رقم (٥٧٠٩) عن حذيفة رضي الله عنه

الطريقة السادسة : التخريج عن طريقة الحاسب الآلي «الكمبيوتر»

ويستخدم في هذه الطريقة الموسوعات على الأقراص المدمجة كموسوعة «الجامع الأكبر للتراث» ، أو «موسوعة الألفية في السُّنة النبوية» ، أو «الموسوعة الشاملة» .

*** والتخريج بهذه الطريقة يتطلب معرفة وإلماماً ومهارة باستخدام الحاسب الآلي ، وتتبع نتائج البحث للتأكد من نص الحديث المراد تخريجه .**

*** والتنبه إلى بعض الأخطاء في هذه الموسوعات من أخطاء إملائية مما يصعب أحياناً على الباحث الوصول للحديث المراد تخريجه .**

* ويلزم الباحث معرفة جميع الطرق السابقة للتخريج ، حتى إذا عجز عن وصوله للحديث المراد تخريجه بطريقة من هذه الطرق لجأ إلى الطرق الأخرى .

* كذلك لكل طريقة مما سبق كتب ومؤلفات خاصة بها ، تتطلب من الباحث معرفتها ، ومعرفة مناهج مؤلفيها ومصطلحاتهم فيها ؛ للاستفادة منها .

التقويم

س١ : حدِّد الطريقة المناسبة لتخريج الأحاديث التالية لكل طريقة من طرق التخريج :

أ- (.....) : عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ يقول : «إنما الأعمال بالنيّات . .»

ب-(.....) : حديث «إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات . .»

ج- (.....) : عن محمد بن سيرين قال : إن «هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»

س٢ : اكتب طريقتين من طرق تخريج الحديث :

أ- .....

ب- .....

س٣ : ضع علامة (√) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

أ- إذا لم يُذكر الراوي الأعلى للحديث فلا يمكن تخريجه بهذه الطريقة . ( )

ب- إذا عُرف بداية نص الحديث فيمكن تخريجه بطريقة مطلع الحديث . ( )

ج- إذا كان الحديث قدسياً فيمكن تخريجه بطريقة الصفة الظاهرة في الحديث . ( )

س٤ : علل ما يأتي : لابد لمن يريد أن يُخرّج حديثاً أن يكون مُلماً بطرق تخريج الحديث كلها :

.....

س٥ : هناك كتب يُلجأ إليها عند تخريج الحديث عن طريق مطلع الحديث اكتب واحداً منها :

.....

الوحدة الثانية

الحديث الشريف

الحديث الأول :

فضل من مات على التوحيد

التمهيد :

لا يخفى على المسلم أن الله جل وعلا خلَقه في هذه الحياة الدنيا لحكمةٍ عظيمة وغايةٍ شريفة ، لأجْلها خُلقت الجنة والنار ، وكانت الخصومة بين الأنبياء والرسل مع أقوامهم في هذا الشأن العظيم ، إنه توحيد الرب جل وعلا ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾ [1] قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب أي ليوحدون ، فالتوحيد هو الأصل الذي يُبنى عليه الدين كله ، وهو أساس العقيدة .

نص الحديث :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : «كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلاَّ مؤخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ : «يا مُعاذَ بنَ جَبَلٍ» . قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . ثُمَّ سارَ ساعَةً ثُمَّ قالَ : «يا مُعاذَ بنَ جَبَلٍ» قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . ثُمَّ سارَ ساعَةً ثُمَّ قال : «يا مُعاذَ بْنَ جَبَلٍ» . قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، قالَ : «هَلْ تَدْري ما حَقُّ اللَّهِ عَلى الْعِبادِ» . قالَ : قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسولُهُ أَعْلَمُ : قالَ : «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبادِ أَنْ يَعْبُدوهُ وَلا يُشْرِكوا بِهِ شَيْئاً» . ثُمَّ سارَ ساعَةً ثُمَّ قالَ : «يا مُعاذَ بْنَ جَبَلٍ» . قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قالَ : «هلْ تَدْري ما حَقُّ الْعِبادِ عَلَى اللَّهِ إِذا فَعَلوا ذَلِكَ» . قالَ : قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسولُهُ أَعْلَمُ . قالَ : «أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ»[2]

---

(١) سورة الذاريات : (٥٦-٥٧)

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد ، باب اسم الفرس والحمار (٣/ ١٠٤٩) رقم (٢٧٠١) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (١/ ٥٨) رقم (٣٠) واللفظ لمسلم .

ترجمة الصحابي :

* **اسمه ونسبه** : هو معاذ بن جبل بن أوس الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه .

* **كنيته** : يكنى أبا عبد الرحمن .

* **إسلامه** : أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة .

* **مشاهده** : شهد العقبة الثانية ، وغزوة بدر وما بعدها ، آخى النبي ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه .

* **فضائله** : هو أحد الأربعة الذين قال النبي ﷺ عنهم خذوا القرآن عن أربعة ، وهو من قال فيه النبي ﷺ «أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل» فهو من علماء الأنصار وممن يفتون على عهد النبي ﷺ، ولذا بعثه النبي ﷺ في آخر حياته إلى اليمن داعياً ومعلماً وقاضياً ، وقال : له حين ودَّعه : «حفظك الله من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك ، ودرأ عنك شرور الجن والإنس» وعاد في خلافة أبي بكر وولاه عمر على الشام بعد أبي عبيدة ، قدمه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الفقه ، فقال : «من أراد الفقه ؛ فليأت معاذ بن جبل» .

* **وفاته** : مات في طاعون عَمْواس سنة ثماني عشرة عن أربع وثلاثين (٣٤) سنة وقيل غير ذلك [١] .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه [٢]
ردف	الردف والرديف هو الراكب خلف الراكب .
مؤخرة الرحل	العود الذي يكون خلف الراكب يستند عليه .
لبيك وسعديك	إجابة لك بعد إجابة ، للتأكيد .
تَدْرِي	تعلم .

(١) أسد الغابة (٥/ ١٩٤) ، والإصابة (١٠/ ٢١٩)

(٢) شرح النووي على مسلم (١/ ١٠٥) .

المعنى الإجمالي :

هذا حديث عظيم في فضل التوحيد أراد النبي ﷺ أن يبيّن وجوب التوحيد على العباد وفضله ، فألقى ذلك بصيغة الاستفهام ، ليكون أوقع في النفس وأبلغ في فهم المتعلم ، فلما بيّن لمعاذ فضل التوحيد ، وذلك من خلال بيان حق الله على العباد أن يعبدوه وحده لا شريك الله ، بيّن النبي ﷺ حق المخلوقين على الله إن وحّدوه حق توحيده وعبدوه كما أمر كان حقاً عليه أن لا يعذبهم ، بل وعدهم بمغفرة الذنوب ودخول الجنان .

شرح الحديث الشريف :

قول معاذ رضي الله عنه **(كنت ردف النبي ﷺ)** : أي راكب خلفه وأكثر ما يستعمل الإرداف في البعير ، لكن معاذ كان رديفاً للنبي ﷺ على حمار اسمه (عُفير) ، وفيه جواز الإرداف على الدابة إذا لم يشق عليها والحمل عليها ما أقلت ولم يضرها لأن الإضرار بالحيوان لا يجوز ، وفيه تواضع النبي ﷺ حيث كانت دابته التي يركب عليها حماراً وهذا من تَقَلُّلِه ﷺ وبساطة عيشه .

قول معاذ رضي الله عنه **(ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل)** : هو للبعير كالسرج للفرس ، وهي العود الذي يُجعل خلف الراكب يُستند إليه ، وفائدة ذكره المبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه أنه ضبط ما رواه .

قوله ﷺ **«يا معاذ بن جبل»** : نداء ، وكرّر عليه النداء يقول له : **«يا معاذ بن جبل»** يقول معاذ : قلت : **«لبيك يا رسول الله وسعديك»** ثم سار ساعة ثم قال : **«يا معاذ بن جبل»** قلت : **«لبيك يا رسول الله وسعديك»** وفي هذا حسن تعليم النبي ﷺ حيث شوّقه لما يقول حين ناداه ، ثم سكت قليلاً ، ثم ناداه ثم أخبره ، وفي هذا تشويق ، وهكذا ينبغي للمعلم أن يستخدم الأسلوب الذي يستدعي انتباه المتعلم .

قوله رضي الله عنه **(رسول الله)** : بالنصب على النداء وحرف النداء محذوف ، ووقع في كتاب العلم بإثباته .

قوله ﷺ **(ثم سار ساعة)** : فيه بيان أن الذي وقع في كتاب العلم «**قال لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال يا معاذ**» لم يقع النداء الثاني على الفور بل بعد ساعة .

وقوله ﷺ **(لبيك وسعديك)** : اللب بفتح اللام والكاف للخطاب ومعناه الإجابة ، والسعد المساعدة والإسعاد كأنه قال : لباً لك وإسعاداً لك ، و ثنّاهما لبيك وسعديك للتأكيد والتكثير أي إجابة بعد إجابة وإسعاداً بعد إسعاد .

قوله ﷺ **(هل تدري ما حق الله على عباده)** : قال ابن التيمي في التحرير : معنى الحق هو كل موجود متحقق أو ما سيوجد لا محالة ، ويقال للكلام الصدق حق ، لأن وقوعه متحقق لا تردد فيه ، وكذا الحق المستحق على الغير إذا كان لا تردد فيه ، والمراد هنا ما يستحقه الله على عباده مما جعله محتماً عليهم .

وقال القرطبي : حق الله على العباد هو ما وعدهم به من الثواب وألزمهم إياه بخطابه .

قوله ﷺ **(قلت : الله ورسوله أعلم)** : فيه حسن أدب المتعلم ، وأنه ينبغي لمن سُئل عما لا يعلم ، أن يقول ذلك ، خلاف أكثر المتكلفين .

قوله ﷺ **(أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً)** : المراد بالعبادة عمل الطاعات ، واجتناب المعاصي وعطف عليها عدم الشرك لأنه تمام التوحيد ، والحكمة في عطفه على العبادة أن بعض الكفرة كانوا يدّعون أنهم يعبدون الله ، ولكنهم كانوا يعبدون آلهة أخرى فاشترط نفي ذلك .

قال ابن حبان : عبادة الله إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح ، ولهذا قال في الجواب : «**ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك**» فعبّر بالفعل ولم يعبّر بالقول .

فحق الله على العباد أمران :

١-أن يعبدوه ٢-ولا يشركوا به شيئاً .

وذكر جملة **(ولا يشركوا به شيئاً)** : بعد جملة «**أن يعبدوه**» من باب التأكيد ، وإلا مقتضى العبادة الخلوص من الشرك ؛ لأن لا عبادة حاصلة مع وجود الشرك .

قوله ﷺ **«ولا يشركوا به شيئاً»** **شيئاً** : نكرة في سياق النفي ، والنكرة في سياق النفي «تفيد العموم» فلا يجوز أن يُشرك معه غيره ، لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ومن باب أولى الحجر والشجر والوثن ، ونحو ذلك .

وفائدة هذه الجملة : بيان أن التجرد من الشرك لا بد منه في العبادة ، ومن لم يتجرد من الشرك لم يكن آتياً بعبادة الله وحده .

وقوله ﷺ **(هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ أن لا يعذبهم)** : الضمير في **(فعلوا)** لما تقدم من قوله **«يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»** وفي رواية عبد الرحمن بن غنم **«أن يدخلهم الجنة»** قال القرطبي : حق العباد على الله ما وعدهم به من الثواب والجزاء ، فحق ذلك ووجب بحكم وعده الصدق ، وقوله الحق الذي لا يجوز عليه الكذب في الخبر ولا الخلف في الوعد ، فالله سبحانه وتعالى لا يجب عليه شيء بحكم الأمر إذ لا آمر فوقه ولا حكم للعقل .

ثم يطرأ إشكال آخر في هذه الجملة :

فقوله : «وحق العباد على الله» يقتضي أن على الله حقاً وواجباً لعباده وكيف يكون هذا ، وهو جل وعلا مالك الملك؟ .

فيا ترى ما هو الجواب عن هذا الإشكال؟

الجواب : أن هذا الواجب الذي للعباد أوجبه الله عز وجل على نفسه تفضلاً وإنعاماً وإكراماً ، وإلا لو عذّب جل وعلا عباده لكان هذا منه مقتضى العدل : ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[1] ولهذا نظائر كقوله تعالى : ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[2] وهذه الكتابة هي فضل ومنحة ونعمة منه جل وعلا .

---

(١) سورة فصلت : ٤٦

(٢) سورة الأنعام : ٥٤

مهارة الربط : ناقش مع زملائك قضية التساهل في الألفاظ الشركية

فضل من مات على التوحيد :

من مات على التوحيد دخل الجنة : فعن جابر أَتى النَّبيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقالَ : (يَا رَسولَ اللَّه ما الْموجِبَتان ، فَقالَ : مَنْ مات لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ ماتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّارَ) [١] .

من اعتنق التوحيد وابتعد عن الشرك فإن الله يدخله الجنة على ما كان معه من العمل :

فعن أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه قالَ : قالَ رَسولُ اللَّه ﷺ : «أَتاني آتٍ مِنْ رَبِّي فَأَخْبَرَني أَوْ قالَ بَشَّرَني أَنَّهُ مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتي لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وإِنْ زَنى وَإِنْ سَرَقَ قالَ وإِنْ زَنى وإِنْ سَرَقَ» [٢] .

عصف ذهني

اكتب أمثلة تدل على الشرك في الوقت الحالي

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١- حرص النبي ﷺ على تعليم أصحابه .

٢- جواز الإرداف على الدابة .

٣- يستحب للعالم أو المعلم أن يطرح بعض المعلومات على وجه الاستفسار ، ليكون أوقع في النفس ، وأبلغ في فهم المتعلم .

٤- ينبغي لمن سئل عما لا يعلم أن يقول : الله أعلم .

٥- فضيلة معاذ ومنزلته من العلم ، لكونه خُص بما ذكر .

٦- فضل التوحيد وفضل التمسك به .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة (١ / ٢٥٢) رقم (١٣٥) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجمعة ، باب الجنائز (٤ / ٤٥٧) رقم (١١٦١) .

التقويم

س ١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

أ-من راوي الحديث :.....

ب-كنيته : ..... جـ- وفاته :.....

د- اذكر معاني الكلمات الآتية والمراد منها .

ليبك وسعديك : .....

أتدري : .....

ردف : .....

س ٢ : للتوحيد فضائل كثيرة اكتب اثنين منها :

أ- .....

ب- .....

س ٣ : حق الله على العباد أمران : فما هما؟

أ- .....

ب- .....

س ٤ : استخرج ثلاثاً مما يستفاد من الحديث ، ودوّنها في كراستك :

.....

.....

الحديث الثاني :

المحافظة على الأخوّة الإيمانية

التمهيد :

إن مبدأ الأخوّة والمحبة مبدأ عظيم من مبادئ الإسلام ، فالأخوّة نعمة ربانية ، ومنحة إلهية ، يقذفها الله في قلوب عباده الأصفياء وأوليائه الأتقياء ، فالأخوّة الموصولة بحبل الله ، نعمة امتن بها ربنا جل وعلا على المسلمين الأوائل ، قال الله تعالى ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [1] فالمؤمنون جميعاً كأنهم جسد واحد ، كما في صحيح مسلم من حديث النُّعْمانِ بْنِ بَشيرٍ قالَ : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَثَلُ الْمُؤْمنينَ في تَوادِّهِمْ وَتراحُمِهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إذا اشْتَكى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعى لَهُ سائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ والْحُمَّى» [2] .

نص الحديث :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول ﷺ قال : «المُسْلِمُ أَخو المُسْلِم ، لا يَظْلِمُهُ ، ولا يُسْلِمُه ، وَمَنْ كانَ في حاجَةِ أَخيه ، كانَ الله في حاجَتِه ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِم كُرْبَةً ، فَرَّجَ الله عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرباتِ يَوْمِ القِيامَةِ ، وَمَنْ سَتَر مُسْلِماً ، سَتَرَهُ الله يَوْمَ القِيامَة»[3] .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٣ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً (١٢/ ٤٦٨) ، رقم (٤٦٨٥)

(٣) صحيح البخاري ، كتاب المظالم ، لا يظلم المسلم المسلم (٢/ ٨٦٢) رقم (٢٣١٠) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم (٤/ ١٩٩٦) رقم (٢٥٨٠) .

ترجمة الصحابي :

* **اسمه ونسبه ونسبته** : هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشيّ العدويّ المكيّ .

* **كنيته** : أبو عبد الرحمن .

* **إسلامه** : أسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قديماً وهو صغير وهاجر مع أبيه .

* **مشاهده** : عرض نفسه على النبي ﷺ يوم أُحد فرده لصغره ، ثم شهِد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعدها .

* **ما ورد فيه من أقوال تدل على تقواه وورعه وفضله** :

* له فضائل ومناقب جمّة فهو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة روايةً وأحد العبادلة الأربعة [1] .

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إنّ أملَكَ شبابَ قريش لنفسه في الدنيا عبد الله بن عمر»

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : «ما منا من أحد أدرك الدنيا إلا مالت به ومال بها غير عبد الله بن عمر»

لما سمع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوله تعالى ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [2] سارع بالاستجابة لأمر الله تعالى فأعتق جارية له من أحب الناس إليه .

* **ورعه في الفتوى** : فلقد سُئل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن شيء فقال : لا أدري ، ثم قال : أتريدون أن تجعلوا ظهورنا جسوراً في جهنم تقولون أفتانا بهذا ابن عمر .

* **شدة اتباعه لآثار رسول الله ﷺ** : كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شديد الاتباع لآثار رسول الله ﷺ، يتبع آثاره في كل مسجد صلى فيه وكل موضع نزل فيه ، وكان يعترض براحلته في طريق رأى رسول الله ﷺ عرض ناقته .

---

(١) أُطلق لفظ العبادلة على أربعة من الصحابة كل منهم يُسمى عبد الله وهم : عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، ولم يذكر ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لتقدم وفاته ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعاً .

(٢) سورة آل عمران : ٩٢ .

* **مروياته** : كان من المكثرين من رواية الأحاديث ، بلغت مروياته ألفا حديث وستمئة وثلاثون (٢٦٣٠) حديثاً .

* **وفاته** : توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ثلاث وسبعين من الهجرة (٧٣هـ) بمكة عن عمر يناهز (٨٦) سنة تقريباً [١]

قضية للمناقشة : ناقش مع زملائك حقوق الأخوة في الإسلام .

شرح مفردات الحديث

اللفظ	شرحه [٢]
لا يظلمه	الظلم وضع الشيء في غير موضعه .
لا يسلمه	أي لا يتركه مع من يؤذيه ولا فيما يؤذيه .
من فرج	من التفريج أي أزال وكشف .
كربة	بضم الكاف فعلة من الكرب وهي الخصلة التي يحزن بها أَيْ غُمَّة .
ومن ستر مسلماً	أي رآه على قبيح فلم يظهره للناس .

المعنى الإجمالي :

هذا الحديث أصل في بيان الأخوّة الإسلامية ، وفيما ينبغي أن يكون بين المسلمين من أنواع التعامل ، حيث يبيّن النبي ﷺ في هذا الحديث حقوق المسلم على المسلم من أخوّة ، وأن المسلم أخو المسلم ، كما قال تعالى : ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [٣] فلا يظلمه ولا يخذله فليتعامل المسلمون فيما بينهم معاملة الإخوة ، وتكون معاشرتهم فيها من المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ، ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال ، وبيّن

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٨١) ، وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٨٧) ، وعمدة القاري (١/ ٣٠٩) .
(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ١٠٣) ، وفتح الباري (٧/ ٣٤٧)
(٣) سورة الحشر : ١٠

رسول الله ﷺ أن من فرّج عن مسلم هماً وغماً وكربةً من كرب الدنيا فرّج الله عنه الهم والغم والكرب يوم القيامة ، وأن من ستر عيب أخيه ستر الله عيبه يوم القيامة ، وبالمقابل من فضح مسلماً فضحه الله يوم القيامة .

شرح الحديث الشريف[1] :

قوله ﷺ (المسلم أخو المسلم) : هذه أخوّة الإسلام ، فإن كل اتفاق بين مسلمين يطلق عليه اسم الأخوة ، ويشترك في ذلك الحر والعبد والبالغ والمميز .

قوله ﷺ (لا يظلمه) : وهو خبر بمعنى الأمر يعني لا يظلمه في ماله ، ولا يظلمه في عرضه ، ولا يظلمه في أهله ، ولا يظلمه في أي أمر اختص به ، بل يعدل معه ، ويكون خليفته في ماله وأهله وعرضه ، المقصود أنه يجب أن يرد المظالم ؛ ولهذا جاءت الشريعة ، وهذا من محاسنها العظيمة بأن يتحلل المرء إخوانه فيما وقع منه عليهم من المظالم .

قوله ﷺ (ولا يسلمه) : أي لا يتركه مع من يؤذيه ولا فيما يؤذيه ، بل ينصره ويدفع عنه ، وهذا أخص من ترك الظلم ، وقد يكون ذلك واجباً وقد يكون مندوباً بحسب اختلاف الأحوال .

و قوله ﷺ (من كان في حاجة أخيه ، كان الله في حاجته) :أي ساعياً في قضائها ، فيسهّل الله له حاجاته ، ويعينه عليها ، والجزاء من جنس العمل .

و قوله ﷺ (ومن فرج عن مسلم كربة ، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة) : أي غمة ، والكرب هو الغم الذي يأخذ النفس ، وكربات بضم الراء جمع كربة ويجوز فتح راء كربات وسكونها ، ويدخل في كشف الكربة وتفريجها من أزالها بماله أو جاهه أو مساعدته ، والظاهر أنه يدخل فيه من أزالها بإشارته ورأيه ودلالته ، ولإعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته فضل عظيم .

---

(١) عمدة القاري (٢٤/ ١٠٧) ، وفتح الباري (٧/ ٣٤٧) ، وتحفة الأحوذي (٤/ ٦٢) ، وشرح ابن بطال (١٢/ ٨٩) .

و قوله ﷺ (ومن ستر مسلماً) : أي بدنه أو عيبه بعدم غيبته والذب عن معائبه أو رآه على قبيح فلم يظهره للناس ، وليس في هذا ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه ، ويحمل الأمر في جواز الشهادة عليه بذلك إذا أنكر عليه ونصحه فلم ينته عن قبيح فعله ثم جاهر به ، كما أنه مأمور بأن يستتر إذا وقع منه شيء ، فلو توجه إلى الحاكم وأقرّ لم يمتنع ذلك ، والستر هو إخفاء العيب وعدم إظهاره ، فمن كان معروفاً بالاستقامة وحصل منه الوقوع في المعصية نُصح وستر عليه ، ومن كان معروفاً بالفساد والإجرام ، فإن الستر عليه قد يهون عليه إجرامه ، فيستمر عليه ويتمادى فيه ، فالمصلحة في مثل هذا عدم الستر عليه ؛ ليحصل له العقوبة التي تزجره عن العود إلى إجرامه وعدوانه .

قال ابن عثيمين رحمه الله (ومن ذلك أيضًا أن تستر عنه العيب الخَلْقي . .كجروح مُؤثّرة في جِلْده ، أو برص ، أو بهق أو ما أشبه ذلك ، وهو يتستر ويحب ألا يطّلع عليه الناسً فإنك تستره . . . فالستر بالنسبة للأعمال السيئة التي يقوم بها الإنسان ينقسم إلى قسمين : . من شخص منهمك في المعاصي مستهتر ، فهذا لا نستر عليه ، وقسم آخر حصل منه هفوة ، فهذا هو الذي نستر عليه) [1]

قولهﷺ (ستره الله يوم القيامة) : وفي الحديث أن المجازاة تقع من جنس الطاعات .

قال ابن المنذر : ويستحب لمن اطلع من أخيه المسلم على عورة أو زلة توجِبُ حداً ، أو تعزيراً ، أو يلحقه في ذلك عيب أو عار أن يستره عليه ؛ رجاءُ ثواب الله ، ويجب لمن بُلِيَ بذلك أن يستتر بستر الله ، فإن لم يفعل ذلك الذي أصاب الحد ، وأبدى ذلك للإمام وأقرّ بالحد لم يكن آثماً ؛ لأنا لم نجد في شيء من الأخبار الثابتة عن النبي ﷺ أنه نهى عن ذلك ، بل الأخبار الثابتة دالة على أن من أصاب حداً وأقيم عليه فهو كفارته .

فضل التآخي في الله والتحابب فيه :

١- الأخوّة في الله نعمة من الله وفضل ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [2]

(١) شرح رياض الصالحين (٢/ ٥٦٨) .
(٢) سورة آل عمران : ١٠٣ .

٢- الأخوة في الله طريق لمحبة الله تعالى : فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال النبي ﷺ : «أَن رَجُلاً زارَ أَخاً لَهُ في قَرْيَةٍ أُخْرى فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً فَلَما أَتى عَلَيْهِ قالَ أَيْنَ تُرِيدُ قالَ أُرِيدُ أَخاً لي في هذه الْقَرْيَةِ قالَ هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبّها قالَ لا ، غَيْرَ أَنّي أَحْبَبْتُهُ في اللهِ عَز وَجَل قالَ فَإِنّي رَسولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَن اللهَ قَدْ أَحبكَ كَما أَحْبَبْتَهُ فيه»[١] .

٣- المتآخون في الله هم في ظل الله تعالى : قال رسول الله ﷺ : «إِن اللّهَ يَقولُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَيْنَ الْمُتَحابونَ بِجَلالي الْيَوْمَ؟ أُظِلهُمْ في ظلّي يَوْمَ لا ظِلّ إِلَا ظلّي»[٢]

٤- الأخوة في الله طريق لحلاوة الإيمان واستكمال عراه : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ أَعْطَى لِلهِ وَمَنَعَ لِلهِ وَأَحَب لِلهِ وَأَبْغَضَ لِلهِ وَأَنْكَحَ لِلهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيمانَهُ»[٣]

واجبات الأخوة :

١-بذل النصيحة بصدق وأمانة بالحكمة والموعظة الحسنة .

٢-المواساة وحسن الصحبة والعشرة .

٣-ستر عيوب أخيك المسلم ومغفرة زلّاته .

٤-الإعانة على قضاء حوائج الدنيا على قدر الاستطاعة .

واجبات اجتماعية منها :

١- قبول الهدية واستحباب الإثابة عليها .

٢- إجابة الدعوى .

٣- ستر المسلم لأخيه المسلم .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب في فضل الحب في الله (٤/ ١٩٨٨) رقم (٢٥٦٧) .
(٢) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب في فضل الحب في الله (٤/ ١٩٨٨) رقم (٢٥٦٦) .
(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٥٦) رقم (٢٦٩٤) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٩٤) رقم (٣٠٢٩) .

٤- تشميت العاطس .

٥- إحسان الظن وسلامة الصدر .

تعليم تعاوني

عدّد الواجبات الاجتماعية بينك وبين إخوانك

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١ - المسلم أخو المسلم في الدين .

٢- تحريم ظلم المسلم ، وخذلانه .

٣- الحث على تعاون المسلمين فيما بينهم .

٤- عِظَم أجر من قام بهذه الأعمال ، وما شابهها .

٥- الجزاء من جنس العمل .

٦-من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة .

التقويم

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

أ-ترجم لراوي الحديث من حيث :

اسمه ونسبه : .....

كنيته : .....

إسلامه : .....

مشاهده : .....

وفاته : .....

ب- بيّن بعض واجبات الأخوة :

١- ..... ٢- .....

س٢ : من خلال دراستك لشرح الحديث استخرج حقوق المسلم على أخيه المسلم :

١- .....

٢- .....

٣- .....

س٣ : اكتب ثلاثة أحكام مما استفدته من الحديث الشريف :

.....

.....

.....

س٤ : عدّد فضائل التآخي والتحابب في الله :

.....

.....

الحديث الثالث :

النهي عن الحلف بغير الله تعالى

التمهيد :

الحلف يقتضي التعظيم ، والتعظيم لا يكون إلا لله ، فالحلف لا يكون إلا بالله أو باسم من أسمائه أو صفة من صفاته ، وينبغي على المسلم أن لا يجعل الله عرضه لأيمانه دائماً قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾ [1] ، فمن الأمور التي تعكر صفو التوحيد : الحلف بغير الله كالحلف بالآباء والأمهات والنبي العدنان وغير ذلك ، فها هو النبي ﷺ ينهانا عن ذلك حيث قال ﷺ : (مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ)[2] .

نص الحديث :

عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت عمر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بآبائِكُمْ قالَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ ما حَلَفْتُ بِها مُنْذُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاكِرًا وَلا آثِرًا»[3] .

---

(١) سورة البقرة : ٢٢٤ – ٢٢٥

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٦ / ١٣) رقم (١٤٥٥) ، وأبو داود في سننه (٩ / ٦٦) ، رقم (٢٨٢٩) ، وقال الألباني صحيح ، وصحيح الترمذي (١٥٩٠) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب لا تحلفوا بآبائكم (٦/ ٢٤٤٩) رقم (٦٢٧١) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب النهي عن الحلف بغير الله (٣/ ١٢٦٦) رقم (١٦٤٦) .

ترجمة الصحابي :

سبق ترجمته في الحديث الثاني

مهارة الربط بالواقع : ناقش مع زملائك قضية الحلف كثيراً

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه [1]
ذاكراً	عامداً
آثراً	حالفاً عن غيري

المعنى الإجمالي :

هذا حديث عظيم في النهي عن الحلف بالآباء والأمهات ، حيث أراد النبي ﷺ أن يعلّم أصحابه من خلال الفاروق عمر رضي الله عنه عندما سمعه يوماً يحلف بأبيه وأمه ، فأراد أن يعلّمه أن الحلف لا يكون إلا بالله جل جلاله ، وأن الحلف بغير الله شرك ينبغي على المسلم أن يبتعد عنه سداً لذريعة الشرك .

شرح الحديث الشريف [2] :

قوله ﷺ (إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم) : قال العلماء : السر في النهي عن الحلف بغير الله ، أن الحلف بشيء يقتضي تعظيمه ، والعظمة في الحقيقة إنما هي لله وحده ، وظاهر الحديث تخصيص الحلف بالله خاصةً ، لكن قد اتفق الفقهاء : على أن اليمين تنعقد بالله وذاته وصفاته العليّة ، وكأن المراد بقوله «**بالله**» الذات لا خصوص لفظ الله ، وأما اليمين بغير ذلك فقد ثبت المنع فيها .

(١) شرح النووي على مسلم (٥/ ٣٦) .

(٢) شرح النووي على مسلم (٥/ ٣٦) ، فتح الباري (٢/ ١٩٣) ، تحفة الأحوذي (٥/ ١١١) ، أحكام الإحكام (٣/ ١٢٠) .

قوله رضي الله عنه : **(فوالله ما حلفت بها)** : من كلام عمر رضي الله عنه أي بالآباء أو بهذه اللفظة وهي (وأبي) قوله : رضي الله عنه **(ذاكراً ولا آثراً)** : قال في النهاية أي ما حلفت بها مبتدئاً من نفسي ولا رويت عن أحد أنه حلف بها ، وهي مبالغة في الاحتياط وأن لا يجري على اللسان ما صورته صورة الممنوع شرعاً .

والحديث دليل على المنع من الحلف بغير الله تعالى واليمين منعقدة عند الفقهاء باسم الذات وبالصفات العلية ، وأما اليمين بغير ذلك : فهو ممنوع .

أقسام ما يحلف به :

الأول : ما يباح به اليمين وهو ما ذكرنا من أسماء الذات والصفات .

والثاني : ما تحرم اليمين به بالاتفاق ، كالأنصاب والأزلام ، واللات والعزّى .

الثالث : ما يختلف فيه بالتحريم والكراهة وهو ما عدا ذلك مما لا يقتضي تعظيمه كفراً .

أقسام اليمين ثلاثة :

١-**اليمين المنعقدة** : وهي أن يحلف على أمر في المستقبل أن يفعله أو لا يفعله ، فإذا حنث وجبت عليه الكفارة .

٢-**يمين اللغو** : وهي ما تجري على لسان المتكلم بلا قصد ، أو اليمين التي يحلفها يظن صدْقَ نفسه ، فتبيّن الأمر في الواقع على غير ما كان يظن سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل ، ولا تجب في هذا النوع كفارة .

٣-**اليمين الغموس** : وهي اليمين التي يحلفها على أمر كاذب عالماً ، وسُمّيت بذلك ؛ لأنها تغمس صاحبها في الإثم .

نشاط صفي

ما كفارة الحنث باليمين ؟

حكم الحلف بغير الله

لا يجوز الحلف بغير الله كائناً من كان – لا بالنبي ولا بغيره – يقول النبي ﷺ: **(من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت)** ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : **(من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)** [1] .

قال الإمام ابن عبد البر : (لا يجوز الحلف بغير الله بالإجماع)

وقال الماوردي : (لا يجوز لأحد أن يحلّف أحداً بغير الله ، لا بطلاق ولا نذر) .

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب (الحلف بغير الله من أنواع الشرك الأصغر ، وقد يكون شركاً أكبر بحسب قائله ومقصده ، فإذا حلف بغير الله جاهلاً أو ناسياً فليستغفر الله ، وليقل لا إله إلا الله ، كما ثبت في الحديث الصحيح) .

الأمثلة على الحلف بغير الله وهي :

التي درجت على ألسنة كثير من الناس وسنذكر بعضاً منها : (بحياتي – بشرفي – والنبي – والسماء الزرقاء – برأس عيالي – بالكعبة – وحياة أبوك ، سايق عليك النبي ، والعيش والملح ، ورأس أبوك ، وشبكة العشرة ، وجنازة جدتي ، والأمانة . . . إلخ) .

نشاط صفي : كيف يكون الحلف؟

ومن حلف بملةٍ غير ملة الإسلام :

قال ابن حجر في الفتح : [2] قال ابن المنذر : اختُلف فيمن قال : أكفُر بالله ونحو ذلك إن فعلت ثم فعل ، فقال ابن عباس وأبو هريرة رضي الله عنهما وعطاء وقتادة وجمهور فقهاء الأمصار : لا كفارة عليه ولا يكون كافراً إلا إن أضمر ذلك بقلبه ، وقال الأوزاعي والثوري والحنفية

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٦ / ١٣) رقم (١٤٥٥) ، و أبو داود في سننه (٩ / ٦٦) ، رقم (٢٨٢٩) ، وقال الألباني صحيح ، وصحيح الترمذي (١٥٩٠)

(٢) فتح الباري (١١ / ٥٣٨)

وأحمد وإسحاق : هو يمين وعليه الكفارة ، قال ابن المنذر : والأول أصح لقوله : من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ولم يذكر كفارة زاد غيره ، ولذا قال : من حلف بملة غير الإسلام فهو كما قال ، فأراد التغليظ في ذلك حتى لا يجترئ أحد عليه ، فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ **«من حلف منكم فقال في حلفه باللات ، فليقل لا إله إلا الله ، ومن قال لصاحبه تعال أقامرك ، فليتصدق»** [1] .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١-حرص النبي ﷺ على تعليم أصحابه .

٢- عدم جواز الحلف بالآباء والأمهات .

٣-الحلف لا يكون إلا بالله أو باسم من أسمائه أو صفة من صفاته .

٤- لا يجوز لأحد أن يحلّف أحداً بغير الله ، لا بطلاق ولا نذر وإذا حلّف الحاكم أحداً بذلك وجب عزله .

٥- الحلف بغير الله شرك ينبغي على المسلم أن يبتعد عنه سداً لذريعة الشرك .

نشاط تعاوني : خطط مع زملائك لعمل برنامج إذاعي تتعرف فيه مالا يجوز الحلف به وما يجوز .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً (٥/ ٢٣٢١) رقم (٥٧٥٦) .

التقويم

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

أ-من راوي الحديث ؟ .....

-وما كنيته ؟ ..... - ومتى توفي ؟ .....

ب- اذكر معاني الكلمات الآتية والمراد منها .

-ذاكراً : ..... -آثراً : .....

س٢ : وضح حكم من حلف بغير الله :

- .....

س٣ : عدّد بعض الأمثلة التي لا يجوز الحلف بها :

أ- ..... ب- ..... جـ- .....

س٤ : استخرج ثلاثاً مما يستفاد من الحديث ، ودوّنها في كراستك :

١- .....

٢- .....

٣- .....

س٥ : ما أقسام ما يحلف به ؟

أ- .....

ب- .....

ج- .....

الحديث الرابع :

من أعلام النبوة نزول عيسى عليه السلام

التمهيد :

كلما اطمأن الإنسان لطول أجله تراخى عن العبادة ، وكلما أحس بدنوه أقبل وبادر وسارع بفعل الخيرات .

ومن هنا كانت حكمة الله تعالى في إيقاظ الإنسان من سباته ، ومن تفانيه في دنياه بتذكيره بآخرته ، فكانت الآيات القرآنية المشيرة إلى قرب الساعة مثل : ﴿ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾[1] ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾[2] . وكانت الأحاديث النبوية تنذر وتحذر من قرب وقوع الساعة كما في الحديث الآتي محل الدراسة .

نص الحديث :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : «**والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَيوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فيكُمْ ابْنُ مريم حَكَماً مُقْسِطاً فَيَكْسِرَ الصَّليبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفيضَ الْمالُ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ**»[3] .

ترجمة الصحابي :

* **اسمه ونسبه** : هو الصحابي الجليل حافظ الصحابة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه .

---

(١) سورة الأعراف : ١٨٧ .

(٢) سورة النحل : ٧٧ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ، رقم (٢٥٥٤) .

* **كنيته** : كناه النبي ﷺ بأبي هريرة أو (أبو هر كما في صحيح البخاري) .

* **قبيلته** : كان رضي الله عنه من قبيلة دوس باليمن .

* **وقت إسلامه** : أسلم رضي الله عنه عام خيبر ، وشهدها مع رسول الله ﷺ وظل ملازماً لرسول الله ﷺ .

* **السبب في إكثاره من رواية أحاديث النبي ﷺ** :

١- لزومه رضي الله عنه للنبي ﷺ رغبةً في العلم ، مع شهادة النبي ﷺ له بحرصه على العلم والحديث .

٢- حضوره ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار ، لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائجهم .

٣- دعوة النبي ﷺ له بالحفظ قال أبو هريرة : **(يا رسول الله إني قد سمعت منك حديثاً كثيراً وأنا أخشى أن أنسى فقال : «ابسط رداءك» قال فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال : «ضمه» فضممته فما نسيت شيئاً بعده)** .

* مروياته من الأحاديث : كان رضي الله عنه أحفظ الصحابة لحديث النبي ﷺ بلغ عدد مروياته (٥٣٧٤) حديثاً .

* وفاته رضي الله عنه : توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة تسع وخمسين من الهجرة (٥٩هـ) عن عمر بلغ (٧٨هـ) [١] .

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٤٢٥) ، والاستيعاب (٢/ ٧٠) ، وتهذيب التهذيب (١٢/ ٢٣٧) ، وعمدة القاري (١/ ٣٣١) .

مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه [1]
ليوشكن	أي ليقربن .
حكماً	ينزل حاكماً بهذه الشريعة
مقسطاً	المقسط العادل بخلاف القاسط فهو الجائر
فيكسر	يهدم
يفيض المال	أي يكثر المال

المعنى الإجمالي :

هذا الحديث النبوي العظيم يدل على قرب الساعة ، وعلى علامة من علامات الساعة ألا وهي نزول المسيح عيسى عليه السلام فيقول ﷺ: والذي نفسي بيده ونفس كل إنسان بيده ﷻ ، لقد قربت الساعة وأوشكت علامتها أن تقع وأوشك أن ينزل فيكم المسيح ابن مريم ، يحكم بينكم بالعدل ويقضي بينكم بكتاب الله ويدعو الناس إلى الإسلام ويدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ، ويكثر المال ويعطيه الناس حتى لا يقبله أحد ، ألا فليستعد الإنسان لآخرته وليضع بين عينيه مآله و مصيره ، فالكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت .

مهارة الربط : ناقش مع زملائك قصة عيسى عليه السلام مع قومه

شرح الحديث الشريف [2] :

قوله ﷺ **(والذي نفسي بيده)** : الحلف في الخبر مبالغة في تأكيده .

قوله ﷺ **(ليوشكن)** : اللام فيه مفتوحة للتأكيد ، ويوشكن من أفعال المقاربة وهو مضارع

---

(١) شرح النووي (١/ ٢٨١) .

(٢) شرح النووي على مسلم (٢/ ١٨٩) ، وفتح الباري (١٠/ ٢٥٠) ، وعمدة القاري (١٢/ ٣٥) ، أحكام الإحكام (٣/ ١٢٠) .

دخلت عليه نون التأكيد وماضيه أوشك ، وهي بكسر المعجمة ، أي ليقربن أي لا بد من ذلك سريعاً .

قوله ﷺ (أن ينزل فيكم) : أي في هذه الأمة ، فإنه خطاب لبعض الأمة ممن لا يدرك نزوله .

قوله ﷺ (حكماً مقسطاً) : أي ينزل حاكماً بهذه الشريعة ، فإن هذه الشريعة باقية لا تنسخ ، بل يكون عيسى عليه السلام حاكماً من حكام هذه الأمة ، والمقسط : العادل ، يقال : أقسط يقسط إقساطاً فهو مقسط إذا عدل ، والقِسط بكسر القاف العدل ، وقَسط بفتح القاف فهو قاسط إذا جار .

قوله ﷺ (فيكسر الصليب) : معناه يكسره حقيقة ويبطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه ، وفيه دليل على تغيير المنكرات وآلات الباطل ، وقتل الخنزير من هذا القبيل ، والمراد من كسر الصليب إظهار كذب النصارى حين ادعوا أن اليهود صلبوا عيسى عليه السلام على خشب فأخبر الله تعالى في كتابه بكذبهم وافترائهم ، فقال : ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[1] ، وذلك أنهم لما نصبوا له خشبةً ليصلبوه عليها ألقى الله شبه عيسى عليه السلام على الذي دلهم عليه واسمه يهوذا وصلبوه مكانه وهم يظنون أنه عيسى ، ورفع الله عيسى إلى السماء ، ثم تسلطوا عليه أصحابه بالحبس والقتل والصلب ، حتى بلغ أمرهم إلى صاحب الروم ، فقيل له إن اليهود قد تسلطوا على أصحاب رجل كان يذكر لهم أنه رسول الله ، وكان يحي الموتى ويبرئ الأكمة والأبرص ويفعل العجائب ، فعدوا عليه وقتلوه وصلبوه ، فأرسل إلى المصلوب فوضعه عن جذعه وجيء بالجذع الذي صُلِبَ عليه فعظمه صاحب الروم وجعلوا منه صلباناً ، فمن ثم عَظّمت النصارى الصلبان ومن ذلك الوقت دخل دين النصرانية الروم ، ثم يكون كسرُ عيسى الصليبَ حيث ينزل إشارةً إلى كذبهم في دعواهم أنه قُتِل وصُلِب ، وإلى بطلان دينهم ، وأن

(١)- سورة النساء : ١٥٧

الدين الحق هو الدين الذي هو عليه ، وهو دين الإسلام دين محمد ﷺ الذي نزل هو بنفسه لإظهاره وإبطال بقية الأديان[1] .

قوله ﷺ (ويقتل الخنزير) : قال ابن بطال : فيه دليل على أن الخنزير حرام في شريعة عيسى عليه السلام ، وقتله له تكذيب للنصارى أنه حلال في شريعتهم[2] ، وقال ابن حجر : ويستفاد منه تحريم اقتناء الخنزير وتحريم أكله وأنه نجس : لأن الشيء المنتفع به لا يشرع إتلافه .

قوله ﷺ (ويضع الجزية) : والمعنى أن الدين يصير واحداً ، فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية ، وقيل معناه أن المال يكثر حتى لا يبقى من يمكن صرف مال الجزية له فتترك الجزية استغناءً عنها . وقال عياض : يحتمل أن يكون المراد بوضع الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة ، ويكون كثرة المال بسبب ذلك .

قال الإمام النووي رحمة الله عليه : فالصواب في معناه : أنه لا يقبلها ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام ، ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنه بها ، بل لا يقبل إلا الإسلام أو القتل ، وحكى القاضي عياض هذا عن بعض العلماء .

أما إذا قدّم الذمي الجزية اليوم وجب قبولها ولم يجز قتله ولا إكراهه على الإسلام ، وهذا الحكم مستمر إلى ما قبل نزول عيسى عليه السلام ، فإذا جاء عيسى عليه السلام فإن هذا الحكم يُنسخ بشرع نبينا محمد ﷺ فإن عيسى عليه السلام ليس ناسخاً بل هو مبيناً للنسخ[3] .

قوله ﷺ (ويفيض المال حتى لا يقبله أحد) : بفتح أوّله وكسر الفاء وبالضاد المعجمة ، أي يكثر وسبب كثرته نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم ، وحينئذ تخرج الأرض كنوزها ، وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة ، وإما لأن الأرض حينئذ تلقي أفلاذ كبدها ، أو لضربه الجزية على جميع الكفار (على رأي القاضي عياض) .

---

(١) عمدة القاري (٨/ ٥٤٢) .
(٢) شرح ابن بطال (١١/ ٣٥٨) .
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (١/ ٤٦٩) .

أين ينزل عيسى عليه السلام ؟

فإن عيسى عليه السلام ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ، لحديث الترمذي «إذ هبط عيسى ابن مريم عليه السلام بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مهردوتين (حلّتان أو رداءان) واضعاً يديه على أجنحة ملكين» [١] .

وقت نزوله :

يكون نزوله في وقت اصطف فيه المقاتلون المسلمون لصلاة الفجر ، وتقدم إمامهم للصلاة ، فيرجع ذلك الإمام طالباً من عيسى عليه السلام أن يتقدم ليؤمهم فيأبى ، ففي الحديث : **(فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح ، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح ، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى يصلي بالناس ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصلِّ فإنها لك أقيمت ، فيصلي بهم إمامهم)** [٢]

كيف نعرفه؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **(ليس بيني وبينه نبي (يعني عيسى) وإنه لنازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية)** [٣]

كم يلبث في الأرض؟

اختلفت الأقوال في مدة لبث سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام في الأرض :- فمنهم من قال : أنه يلبث فيها سبع سنين ، ومنهم من قال : أنه يقيم تسع عشرة سنة ، وأكثرهم على أنه يقيم في الأرض أربعون عاماً عن أبي هريرة رضي الله عنه **«فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون»** [٤]

(١) أخرجه الترمذي في جامعة كتاب الفتن ، باب ما جاء في فتنه الدجال (ص/ ٣٧٠) رقم (٢٢٤٠) .
(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب خروج عيسى ابن مريم (ص/ ٤٣٩) رقم (٤٠٧٧) .
(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب خروج الدجال (ص٤٧٢) رقم (٤٣٢٤) .
(٤) أخرجة أبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب خروج الدجال ص (٤٧٢) رقم (٤٣٢٤) .

ما الحكمة من نزوله عليه السلام؟

الجواب من ثلاثة أوجه :

-**الوجه الأول** : يحتمل أن يكون ذلك ، حتى يبين الله تعالى كذب اليهود في زعمهم أنهم قتلوه وصلبوه ، وأنه هو الذي يقتلهم .

-**الوجه الثاني** : يحتمل أن يكون إنزاله لدنو أجله ، لأنه لا ينبغي لمخلوق من التراب أن يموت في غيره .

-**الوجه الثالث** : أنه عليه السلام حين عرف فضل أمة محمد ﷺ دعا الله عز وجل أن يجعله منهم فاستجاب الله له ورفعه إلى السماء على أن ينزله آخر الزمان فيهم .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١-حرص النبي رضي الله عنه على تعليم أصحابه .

٢- جواز الحلف من غير استحلاف مبالغة في تأكيد الخبر .

٣- تغيير المنكرات وكسر آلة الباطل .

٤-تحقق نزول سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام وأنه كائن لا محالة ، وعلينا الإيمان بذلك .

٥- المال سيفيض في آخر الزمان ، ويُزهد فيه لكثرته وعدم الحاجة إليه وعلم الناس بقرب وقوع الساعة .

٦-فيه دليل على أن عيسى ابن مريم سيحكم بالشريعة الإسلامية ، وأنه لن يرضى لأتباعه غير الإسلام .

نشاط لا صفي

اكتب علامات الساعة الكبرى

التقويم

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

أ-من راوي الحديث ؟ .....

-وما كنيته ؟ ..... - ومتى توفي ؟ .....

ب : اذكر معاني الكلمات الآتية والمراد منها .

ليوشكن : ..... يكسر الصليب : .....

س٢ : أين يهبط عيسى عليه السلام؟

- .....

س٣ : اكتب ما قيل في مقدار المدة التي يمكثها عيسى عليه السلام في الأرض :

أ- ..... ب- ..... ج- .....

س٤ : استخرج ثلاثاً مما يستفاد من الحديث ، ودوّنها في كراستك :

- .....
- .....
- .....

س٥ : بيّن الحكمة من نزول عيسى عليه السلام :

- .....
- .....
- .....

الوحدة الثالثة

الحديث الشريف

الحديث الأول :

الرسول ﷺ المعلم

تمهيد :

التعلم والتعليم والأخلاق الإسلامية غايات هامة نستمدها من شريعتنا الغراء وهدي نبينا محمد ﷺ المعلم الأول وكيف لا ؟ وقد وصفه الله ﷻ بقوله ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[١] وحديثنا يتناول نموذجاً حياً لخلق رفق النبي ﷺ في تعامله مع أصحابه ، خلُقٌ يقول فيه نبيُّنا محمدٌ ﷺ : «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه» [٢] فما أحوجنا إلى الرفق واللين ؛ في زمن كثرت فيه مظاهر العنف والقسوة والغلظة والجفاء ، والحديث التالي يبين لنا كيف كان نبينا ﷺ المثل الأعلى في الرفق وصدق الله إذ يقول :﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ [٣] .

نص الحديث :

عن معاوية بن الحكم السُّلميِّ قال : بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجلٌ من القوم فقلت : يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واثُكْل أميّاه ، ما شأنكم تنظرون إليّ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ، فلمَّا رأيتهم يصمّتونني ، لكني سكت ، فلمَّا صلى رسول الله ﷺ فبأبي هو وأميِّ ، ما رأيت معلِّماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه ، فو الله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني ، قال : «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام النَّاس ، إنَّما هو التسبيح والتَّكبير وقراءة القرآن»[٤] .

---

(١) سورة القلم : ٤

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، باب فضل الرفق (٤/ ٢٠٠٤) ح (٢٥٩٤)

(٣) سورة آل عمران : ١٥٩ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة (١/ ٣٨١) ح (٥٣٧) مختصراً لما يفيد موضوع الباب

ترجمة الصحابي :

* **اسمه ونسبه** : هو الصحابي الجليل معاوية بن الحكم السُّلَّميُّ من بني سليم نزل المدينة ، قال البخاري : له صحبة يعد في أهل الحجاز .

* **مروياته** : له ثلاثة عشر حديثاً انفرد له الإمام مسلم بحديث واحد .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه [1]
فرماني القوم بأبصارهم	أي نظروا إليّ إنكاراً وزجراً وتشديداً كما يُرمى بالسهم .
واثُكل أميّاه	«وا» حرف للندبة ، و«ثكل» بضم الثاء وإسكان الكاف هو فقدان المرأة ولدها وحزنها عليه . و«أمياه» بكسر الميم أصله أمي ، يستعمله العرب عند التعجب من أمر واستبعاده .
يصمّتونني	بتشديد الميم من التصميت أي يأمرونني بالصمت والسكوت .
ما كهرني	كهَرَ : إذا عَبَسَ وجهُه ، والكهر استقبالك الإنسان بالعبوس .

المعنى الإجمالي :

يقص لنا الصحابي الجليل معاوية بن الحكم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقفاً حدث معه أثناء صلاته مع رسول الله ﷺ ، إذ عطس رجل فقال له يرحمك الله ظناً منه جواز ذلك ، فوجد استنكاراً شديداً من المصلين لفعلته وحينئذ يتجلى خُلق النبي ﷺ برفقه وحسن خلقه ، فعلّمه أن هذه الصلاة لا يجوز فيها شيء من كلام البشر ، وإنما هي شرعت للتسبيح والتكبير وقراءة القرآن .

---

(١) الصحاح في اللغة (٢/ ١٢٦) ، والقاموس المحيط ، ومشكاة المصابيح (٣/ ٦٦٦) .

شرح الحديث الشريف :

تحميد العاطس :

قوله رضي الله عنه **«إذ عطس رجل من القوم»** : فيه إشارة إلى أن الرجل الذي عطس قد حمد الله بعد العطس ، وقد اختلف الناس في تحميد العاطس في الصلاة ، فقيل : يحمد الله ويجهر به ، وروى مثله عن ابن عمر والنخعي وأحمد ، ومذهب مالك والشافعي أن يحمد ولكن يستحب له أن يكون في نفسه [1] .

قوله رضي الله عنه **(فقلت : يرحمك الله فرماني الناس بأبصارهم فقلت واثكل أمياه ما شأنكم)** : فيه جواز الالتفات بالصلاة للحاجة وهو الإنكار على من تكلم في الصلاة ، ويحتمل أن الصحابة لمحوه بأعينهم في الصلاة من غير التفات .

ما يقال للعاطس؟

جاء في الحديث عند الإمام البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه إن النبي ﷺ قال : **«إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله ، فإذا قال له : يرحمك الله فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم»** .

قوله رضي الله عنه **(فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم يصمّتونني)** : يعني فعلوا هذا ليسكتوه ، وهذا محمول على أنه كان قبل أن يشرع التَّسبيح لمن نابه شيء في صلاته ، وفيه دليل على جواز الفعل القليل في الصّلاة ، وأنه لا كراهة فيه إذا كان لحاجة .

قَوْله رضي الله عنه **(فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه)** : فيه بيان ما كان عليه رسول اللَّه ﷺ من عظيم الخلق الذي شهد اللَّه تعالى لهُ به ، ورفقه بالجاهل ، ورأفته بأمَّته ، وشفقته عليهم ، والحق أن البشرية على مدار تاريخها الطويل لم تشهد معلماً كرسول الله ﷺ فهو الذي فتحت رسالته للبشرية طريق العلم والمعرفة وأحيت دعوته موات النفوس ،

(١) شرح صحيح مسلم ، للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٦٣) .

وإن من تأمل حسن رعايته للعرب مع قسوة طباعهم ، وشدة خشونتهم ، وتنافر أمزجتهم ، وكيف ساسهم واحتمل جفاءهم ، وصبر على أذاهم ، إلى أن انقادوا إليه والتفوا حوله ، وقاتلوا أمامه ودونه أعز الناس عندهم آباءهم وأقاربهم وعشيرتهم ، وآثروه على أنفسهم ، وهجروا في طاعته ورضاه أحباءهم وأوطانهم وعشيرتهم وإخوانهم ، من تأمل هذا تحقق له بنظر العقل أنه ﷺ هو المعلم الأول والنبي المرسل وأنه سيد العالمين [١] .

دور الرفق في العملية التعليمية

وقد جاء عن النبي ﷺ قوله : «**ما كان الرفق في شيء إلا زانه ، وما نزع من شيء إلا شانه**»[٢] وكان هذا سمت نبينا محمد ﷺ وهديه ومنهجه وطريقته ﷺ وهو خير الناس وأنصح الناس للناس ، وهو أكمل الناس نصحاً وأكملهم بياناً وأفصحهم لساناً ، وكان هذا شأنه مع أصحابه يعلمهم ويرفق بهم ، ويجدون ثمرة هذا الرفق ، فيقولون ما يقولون مثل هذه المقالة التي قالها معاوية بن الحكم السُّلَميّ رضي الله عنه «فما رأيت معلماً أرفق من رسول الله ﷺ» [٣] .

إن هذه المعاملة من النبي ﷺ فيها التوجيه إلى ضرورة مراعاة طبائع النفوس ، الشيء الذي قد يغفل عنه بعض المربين بحجة الجدية والحزم ، وحتى يمتثل ولا يعود ، فربما كلفوا النفوس ما لا تطيق ، وحَمَلوها على ما يسبب لها الانقطاع ، وتتأكد الحاجة إلى الرفق والرحمة عند وقوع الخطأ غير المتعمد ؛ لأن النفوس أحياناً قد يستثيرها الخطأ فتنسى التعامل معه بالرحمة والرفق ، وتميل بقوةٍ إلى الردع والتأديب .

قوله رضي الله عنه «**لكني سكت فلما صلى رسول الله فبأبي هو وأمي**» : أي علم من صنيع الصحابة رضي الله عنهم أنهم يريدون تسكيته فسكت من غير أن يعلم الأمر الذي أنكروه عليه .

قَوْله : **(فو الله ما كهرني)** : قال القاري : أراد نفي أنواع الزجر والعنف وإثبات كمال الإحسان واللطف[٤] .

(١) الرسول المعلم وأساليبه في التربية ، عبد الفتاح أبي غدة (ص ١٠-١١) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، باب فضل الرفق (٤/ ٢٠٠٤) ح (٢٥٩٤)
(٣) سنن أبي داود (٥/ ٣١١) .
(٤) مشكاة المصابيح (٣/ ٦٦٩) .

قَوْله ﷺ : «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس» : كان المسلمون في بدء أمرهم يتكلمون في الصلاة بقدر حاجتهم إلى الكلام ، فقد كان أحدهم يكلم صاحبه بجانبه في حاجته ، وكان على مسمع من النبي ﷺ ولم ينكر عليهم ، ولما كان في الصلاة شغل بمناجاة الله عن الكلام مع المخلوقين ، أمرهم الله تبارك وتعالى بالمحافظة على الصلاة وأمرهم بالسكوت ونهاهم عن الكلام ، فأنزل الله تعالى : ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾[1] فعرف الصحابة رضي الله عنهم منها نهيهم عن الكلام في الصلاة فانتهوا .

*** حكم الكلام في الصلاة :**

استدل بهذا الحديث الشريف على تحريم الكلام في الصلاة مطلقاً ، أي سواء كان لحاجة أو غيرها ، وسواء كان لمصلحة الصلاة أو غيرها وسواء كان عمداً أو نسياناً أو جهلاً وسواء كان قليلاً أو كثيراً ، وإليه ذهبت الحنفية ، قالوا : لا فرق بين كلام العامد والناسي والجاهل ، والحق ما ذهب إليه مالك من الفرق بين كلام العامد لغير مصلحة الصلاة وبين كلام العامد لمصلحة الصلاة وكلام الناسي والجاهل فيحرم الأول ويفسد الصلاة به ، وهذا هو محمل قوله ﷺ «لا يصلح فيها شيء من كلام الناس» ، وأما كلام العامد لمصلحة الصلاة وكلام الناسي والجاهل فلا يفسد الصلاة به لحديث ذي اليدين المشهور ، ولحديث معاوية هذا ؛ لأن النبي ﷺ لم يأمره بإعادة الصلاة لكن علّمه تحريم الكلام فيما يستقبل ، فيكون حديث ذي اليدين وحديث معاوية هذا وما في معناهما مخصصين لعموم قوله : «لا يصلح فيها شيء من كلام الناس» ، وبناء العام على الخاص متعين[2] .

قوله ﷺ : «إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» :

قال النووي : معناه أن التشهد والدعاء والتسليم من الصلاة ، وغير ذلك من الأذكار مشروع فيها ، فلا يصلح فيها شيء من كلام الناس ومخاطباتهم ، وإنما هي التسبيح وما في معناه

(١) سورة البقرة : ٢٣٨ .
(٢) مشكاة المصابيح (٣/ ٦٧٠) .

من الذكر والدعاء وأشباههما مما ورد به الشرع ، وفيه دلالة لمذهب الشافعي والجمهور أن تكبيرة الإحرام فرض من فروض الصلاة وجزء منها .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١- بيان ما كان عليه رسول اللَّه ﷺ من عظيم الخلق وحسن التربية .

٢- جواز الكلام في الصلاة عند الحاجة والضرورة على القول الراجح .

٣- فضيلة الرفق وأهميته في التعليم .

٤- يجوز للعاطس في الصلاة أن يحمد الله في نفسه .

٥- أن الكلام في الصلاة كان جائزاً في بداية الإسلام ثم حُرّم .

نشاط تعاوني

خطط مع زملائك لعمل برنامج إذاعي عن الرفق ودوره في العملية التعليمية .

التقويم

س ١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

أ- ما المراد بـ واثُكْل أميّاه؟

- .....

ب- وضح دور الرفق في العملية التعليمية :

- .....

ج- علام يدل قوله : «فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه»؟

- .....

س ٢ : هات من ألفاظ الحديث الشريف ما يدل على المعاني الآتية :

نظروا إليّ إنكاراً : (.....)

يأمرونني بالصمت : (.....)

عبس في وجهي : (.....)

س ٣ : ضع علامة (√) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

أ- كان معاوية بن الحكم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من المكثرين من رواية الأحاديث الشريفة . ( )

ب- يجوز تشميت العاطس في الصلاة . ( )

ج- الكلام في الصلاة لغير الذكر والتسبيح محرم شرعاً . ( )

د- العنف مطلوب في بعض الأوقات . ( )

الحديث الثاني :

خطر انتشار الفواحش في المجتمع

تمهيد :

يقول الله تعالى حاكياً عن بني إسرائيل حين وقعت أول نقيصة فيهم فكان الرجل يلقى الرجل مذنباً فلا يمنعه ذلك أن يكون أنيسه وقعيده قال تعالى : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[1] وذلك لأن المجتمع الذي تنتشر فيه الفواحش والفتن ، ثم لا يوجد فيه دعاة يدعون الناس إلى ترك ذلك ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر مهدد بالهلاك وبالعذاب الذي يأخذ الصالح والطالح يقول تعالى : ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[2] والحديث الذي معنا يوضح بعضاً من هذا .

نص الحديث :

عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش رضي الله عنهن : أن النبي ﷺ دخل عليها فَزِعاً يقول : «لا إله إلَّا الله ، ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب ، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وحلَّق بإصبعه الإبهام والتي تليها ، قالت زينب بنت جحش فقلت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال : «نعم إذا كثر الخبث»[3] .

---

(١) سورة المائدة : ٧٨-٧٩ .

(٢) سورة آل عمران : ١٠٤ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب قصة يأجوج ومأجوج (٣/ ١١٢٢) ح (٣١٦٨)

ترجمة الصحابي :

* **اسمها ونسبها** : زينب بنت جحش أم المؤمنين وابنة عم النبي ﷺ .

* **مولدها** : ولدت بأرض الحبشة .

* **فضلها** : كانت رضي الله عنها من المهاجرات الأُول ، وتزوجها النبي ﷺ بعد زيد رضي الله عنه بأمر الله تعالى ، فكانت تفخر على أمهات المؤمنين بذلك وتقول : زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله من فوق عرشه .

* **وفاتها** : توفيت سنة عشرين من الهجرة ، وصلى عليها عمر رضي الله عنه [1] .

نشاط لاصفي

ارجع إلى كتاب سير أعلام النبلاء واكتب ترجمة مختصرة عن أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه [2]
فزعاً	خائفاً .
ويل للعرب	تعبير عن الخطر المتوقع ، والعرب أي المسلمون ومواليهم .
ردم	سد .
وحلَّق بأصبعَيه الإبهام والتي تليها	أي : بأن يجعل رأس السبابة في أصل الإبهام ، ويضمها حتى لا يبقى بينهما إلا خللٌ يسيرٌ .

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١٢/ ٣٢١٦) وسير أعلام النبلاء (٣/ ١٩٣) ، (٢/ ٢١٣) .
(٢) شرح التحبير لإيضاح معاني التيسير وشرح البخاري لابن بطال (١٩/ ١١) .

المعنى الإجمالي :

ينذر النبيﷺ أمته ويحذرهم من الفتن -وهذا من دلائل نبوته ﷺ-فيعرّفهم قرب الساعة ، لكي يتوبوا قبل أن يداهمهم وقت غلق باب التوبة حين لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، فيدخل على زوجته رضي الله عنها محمّراً وجهه فزعاً من اقتراب الشر وخروج يأجوج ومأجوج ، وقد ثبت أن خروجهم من آخر الأشراط ، فإذا فتح من ردمهم في وقتهﷺ مثل عقد التسعين أو المئة فلا يزال الفتح يستدير ويتسع على مرّ الأوقات ، ثم تسأله السيدة زينب رضي الله عنها «أنهلك وفينا الصالحون»؟ فإذا به يقول : نعم إذا كثر الفساد وعمت الفواحش وسكت الصالحون عنها .

شرح الحديث الشريف :

سبب فزعه ﷺ :

قولهﷺ «من شر قد اقترب» :أي قرب خروج جيش يقاتلُ العرب من ردم يأجوج ومأجوج ، وهو سدٌ بناه ذو القرنين على وجه يأجوج ، كي لا يخرجوا من مواطنهم في الأرض ، ويأجوج ومأجوج قومان كافران ، وهما جنسان من بني آدم ، قال تعالى : ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (١) .

والمراد أنه لم يكن في ذلك الرَّدْم ثقبة إلى هذا اليوم ، وقد انفتحت فيه ثقبة ، وانفتاح الثقبة فيه من علامات القيامة ، فإذا توسَّعت تلك الثقبة خرجوا منها ، وخروجهم يكون بعد خروج الدَّجَّال في الوقت الذي ينزل فيه سيدنا عيسى عليه السلام ويقتل الدَّجَّال .

* سبب تخصيص العرب بالذكر :

قولهﷺ «ويل للعرب من شر قد اقترب» : خص العرب بذلك ؛ لأنهم كانوا حينئذ معظم من أسلم ، والمراد بالشر ما وقع بعده من قتل عثمان رضي الله عنه ، ثم توالت الفتن حتى صارت

(١) سورة الكهف : ٩٤ .

العرب بين الأمم كالقصعة بين الأكلة كما وقع في الحديث الآخر « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها» [1] وأن المخاطب بذلك العرب ، قال القرطبي : ويحتمل أن يكون المراد بالشر ما أشار إليه في حديث أم سلمة «ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا أنزل من الخزائن» [2] فأشار بذلك إلى الفتوح التي فتحت بعده فكثرت الأموال في أيديهم فوقع التنافس الذي جر الفتن .

المراد بيأجوج ومأجوج :

قوله ﷺ : «مِنْ ردم يأجوج ومأجوج» : هم أمة من بني آدم ثم بني يافث بن نوح عليه السلام [3] وقد جاءت الأحاديث الصحيحة في خروج يأجوج ومأجوج ، وأنهم سيخرجون في آخر الزمان بعد نزول المسيح ، وأن المسيح والمؤمنين يعتصمون منهم بالطور ، وأنهم يفسدون في الأرض ، ثم يهلكهم الله ، قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [4] .

قولها رضي الله عنها «أنهلك وفينا الصالحون» : أرادت أيقع الهلاك بقوم وفيهم من لا يستحق ذلك؟ قال نعم إذا كثر الخبث أي الزنا وقيل إذا عز الأشرار وذل الصالحون .

خطر انتشار الفواحش في المجتمع :

قوله ﷺ «إذا كثر الخبث» : قال ابن العربي : فيه البيان بأن الخيّر يهلك بهلاك الشرير إذا لم يغيّر عليه خبثه ، وكذلك إذا غيّر عليه ، لكن حيث لا يجدي ذلك ويصر الشرير على عمله السيئ ؛ ويفشو ذلك ويكثر ، حتى يعم الفساد فيهلك حينئذ القليل والكثير ، ثم يحشر كل واحد على نيته ، وهذا يشهد بأن الصالحين يُهْلَكون مع من يهلك ، ويعم الأمر ، تنزل العقوبات عامة ، فإن كان هؤلاء الصالحون قد اتقوا الله وقاموا بما يجب عليهم من الإنكار

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٧٨) ح ٢٢٧٦٠ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم(٩٥٨) .
(٢) رواه الإمام الترمذي في سننه (٤/ ٤٨٧) ح ٢١٩٦ ، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح رقم(١٢٢٢) .
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري(١٣/ ١٦١) وشرح البخاري لابن بطال (١٩/ ٩٢) ، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٣/ ١٩٠) .
(٤) سورة الأنبياء : ٩٦ .

أو كانوا عاجزين ، أما من كان قادراً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يقم به فلا يصدق عليه اسم الصلاح ؛ لأنه عاص من جملة العصاة [1] ، لذلك يجب علينا الحذر والعناية بشبابنا وبناتنا خاصةً إننا نعيش في زمن مليء بالفواحش والمغريات التي تدفع الشباب والفتيات إلى الوقوع في مستنقع الفساد والمنكرات قال تعالى : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [2] .

عصف ذهني : عدّد مخاطر انتشار الفواحش في المجتمع .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١-فضل أمهات المؤمنين ومكانتهم رضي الله عنهن .

٢-حرص النبي ﷺ على أمته .

٣-الحديث علامة من علامات النبوة .

٤-التحذير من الفتن والخوض فيها .

٥-اللجوء إلى الله تعالى في الشدائد .

٦-انتشار الفواحش في المجتمع مؤذن بهلاكه .

(١) الفوائد ، حديث مثل القائم (ص٥٦) .
(٢) سورة الروم : ٤١

التقويم

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

أ-ترجم للصحابية زينب بنت جحش ﵂ بملأ الفراغات الآتية :

هي زينب بنت جحش بنت عم..... ، ولدت بأرض ..... وهي من ..... تزوجها النبي ﷺ بعد ..... بأمر الله ، وتوفيت سنة ٢٠ هـ وصلى عليها.....

ب-ما المراد بـــ : (وحلَّق بأصبعَيه الإبهام والتي تليها)؟

- .....

ج-من خلال دراستك للحديث الشريف وضّح المراد بيأجوج ومأجوج .

- .....

- .....

س٢ : علل لما يأتي :

أ- تخصيص العرب بالذكر في الحديث الشريف .

- .....

- .....

ب-سبب فزعه ﷺ :

- .....

- .....

س٣ : ضع عنواناً مناسباً للحديث الشريف .

- .....

- .....

س٤ : ضع علامة (√) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

أ-ولدت زينب بنت جحش رضي الله عنها بمكة المكرمة . ( )

ب-يأجوج ومأجوج أمّة من ولد يافث بن نوح عليه السلام . ( )

ج-نزول العذاب عند انتشار الفواحش يعم الصالح والطالح . ( )

د-خروج يأجوج ومأجوج يكون قبل خروج الدجال . ( )

الدرس الثالث :

عقوبة الزنا

تمهيد :

يقول الله تعالى : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) ويقول أيضاً : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ (٢) فالزنا جريمة بشعه فيها اعتداء على حرمات الله تعالى واعتداء على الأعراض ، عقوبتها شديدة في الدنيا والآخرة والحديث التالي يوضح لنا عقوبة الزنا لكل من المحصن وغير المحصن .

نص الحديث :

عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ «خذوا عنِّي ، خذوا عنِّي ، قد جعل الله لهنَّ سبيلاً : البكر بالبكر جلد مئةٍ ونفي سنة ، والثيِّب بالثيب جلد مئةٍ والرجم» (٣) .

ترجمة الصحابي :

* **اسمه ونسبه** : عبادَةُ بنُ الصَّامِتِ بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي .

* **كنيته** : أبو الوليد

---

(١) سورة النور : ٢

(٢) سورة الإسراء : ٣٢

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الحدود ، باب حد الزاني (٣/ ١٣٣٦) ح(١٦٩٠)

*** من فضائله :**

١- كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أول من وُلِّيَ قضاء فلسطين .

٢-شهد البيعتين : بيعة العقبة الأولى والثانية وكان أحد النقباء الاثني عشر بها ، فقد بايعهم بيعة النساء على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره ، وأن يقولوا الحق لا تأخذهم لومة لائم ، وأن لا ينازعوا الأمر أهله ، والبيعة الثانية بالعقبة ، بايعهم على حرب الأحمر والأسود ، وضمن لهم بالوفاء بذلك الجنة ، وكان قد سكن الشام .

٣-كان يعلِّم أهل الصفة القرآن ، ثم وجهه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الشام قاضياً ومعلماً ، فأقام بحمص ، ثم انتقل إلى فلسطين ، ومات بها .

*** مشاهده :**

شهد عُبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

سنة وفاته :

مات ببيت المقدس سنة أربع وثلاثين (٣٤ هـ) وهو ابن اثنتين وسبعين سنة (٧٢) .[١]

نشاط صفي

ترجم لراوي الحديث الشريف من حيث : اسمه ونسبه – كنيته – مشاهده – وفاته .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ، ط العلمية (٣/ ٤١٣) ، ومشاهير علماء الأمصار (ص : ٨٧) ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٩١٩) ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٨٠٧) .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه [1]
البكر	من لم توطأ والمراد هنا من لم يتزوج من الرجال والنساء .
جلد مئة	أي ضربه مئة ضربة .
ونفي سنة	النفي الإبعاد إلى بلاد غريبة .
الثيب	من تزوج ذكراً كان أو أنثى والمراد هنا المحصن .
الرجم	قتل الزاني رمياً بالحجارة

المعنى الإجمالي :

يبيّن لنا النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف ويكرر كلامه «**خذوا عني خذوا عني**» اهتماماً بالأمر ولفتاً للأنظار من عقوبة من يقع في هذه الجريمة الشنعاء ، وهي جريمة الزنا سواء كان بكراً أم ثيباً ، فالبكر يجلد مئة جلدة ويُغرّب عن بلده مدة سنة ، والثيب يقتل رمياً بالحجارة جزاءً وفاقاً على جريمته الشنعاء .

شرح الحديث الشريف :

قوله ﷺ «**خذوا عني ، خذوا عني**» : قال الطيبي : تكرار خذوا يدل على ظهور أمر كان خفياً شأنه فاهتم به ، قال القرطبي : أي افهموا عني تفسير السبيل المذكور ، في قوله تعالى : ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [2] ، واعملوا به [3] .

العلاقة بين الآية والحديث :

قوله في الحديث : «**قد جعل الله لهن سبيلاً**» : إشارة إلى قوله تعالى : ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [4] فبيّن ﷺ أن هذا هو ذلك السبيل ،

(١) البحر الزخار ، مسند البزار (٧/ ١٦٢) ، والتيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٠٤٠) والتنوير شرح الجامع الصغير (٥/ ٤٦٧)
(٢) سورة النساء : ١٥
(٣) التنوير شرح الجامع الصغير (٥/ ٤٦٧) .
(٤) سورة النساء : ١٥ .

واختلف العلماء في هذه الآية فقيل هي محكمة وهذا الحديث مفسر لها ، وقيل منسوخة بالآية التي في أول سورة النور ، وقيل إن آية النور في البكرين وهذه الآية في الثيبين [1] .

الفرق بين حدّ البكر وحدّ الثيب في الزنا :

قوله ﷺ : «**البكر بالبكر جلد مئة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مئة والرجم**» :

أجمع العلماء على وجوب جلد الزاني البكر مئة ، وتغريبه عاماً ، والحكمة من التغريب أنه يبتعد عن محل الفاحشة ، لئلا تحدّثه نفسه بالعودة إليها ، وحتى ينسى الناس ما فعله فيعود فلا يعيره الناس والله أعلم ، ولأن الغريب يكون منشغل البال غير مطمئن .

نشاط صفي

أبحث مع زملائك في الشبكة العنكبوتية عن قصة ماعز والغامدية في ثبوت حد الزنا للزاني المحصن

ورجم المحصن وهو الثيب ، لم يخالف في هذا أحد من أهل القبلة ، قال الإمام النووي : واختلفوا في جلد الثيب مع الرجم ، فقالت طائفة : يجب الجمع بينهما ، فيُجلد ثم يُرجم ، وبه قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن البصري وإسحاق بن راهويه وداود وأهل الظاهر وبعض أصحاب الشافعي ، والراجح رأي جمهور العلماء أن الواجب الرجم وحده ، وحجة الجمهور أن النبي ﷺ اقتصر على رجم الثيب في أحاديث كثيرة منها قصة ماعز وقصة المرأة الغامدية [2] .

عصف ذهني

قارن بين عقوبة كل من : الزاني المحصن والزاني غير المحصن .

---

(١) صحيح مسلم (٣/ ١٣١٦) .

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٦ / ١٠٩) وشرح مسلم للنووي (١١/ ١٨٩) .

أضرار ومفاسد جريمة الزنا :

١-يصيب بالأمراض التناسلية القاتلة كالزهري والسيلان والإيدز .

٢-يقطع الأرحام ويضيّع الأنساب وقطع الروابط بين أفراد المجتمع .

٣-يسيء الخلُق ويُعلّم الوقاحة والسفاهة والغدر والخيانة والمكر والخديعة ، ويقود للخضوع لسلطان الشهوة .

٤-يكسو مرتكبه سواد الوجه ورداء الذل بين الناس .

٥-يهدد إيمان المؤمن بسبب الغفلة عن الله ﷻ وأحكامه ، ويحرمه طمأنينة الإيمان ؛ لأنه إثم كبير وذنب عظيم ، ولقد بيّن النبي ﷺ أن الإيمان يرتفع عن الزاني أثناء زناه حين قال : «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» (١)

٦-ذهاب حرمة فاعله وسقوطه من عين ربه ومن أعين عباده .

٧-العقاب الشديد والعذاب الأليم في الآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾(٢) .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١-فضل ومكانة الصحابي الجليل عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

٢-الحديث الشريف يفسر القرآن الكريم ويوضحه .

٣-إثبات النفي على الزاني غير المحصن والتغريب له سنة وهو قول عامة العلماء .

٤-لا يشترط للإحصان استمرار ، فلو أن رجلاً تزوج ثم طلق وزنى فيعتبر محصناً ، وكذلك المرأة .

٥-للزنا أضرار خطيرة على الفرد والمجتمع .

---

(١) رواه مسلم (١ / ٧٦) ح (٥٧) .

(٢) سورة الإسراء : ٣٢

التقويم

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

أ- عَدّد بعضاً من فضائل عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

❊ ..... ❊ .....

❊ .....

ب- عرّف كلاً من البكر والثيب :

البكر : .....

الثيب : .....

ج- علل : تكرار النبي ﷺ لقوله : «خذوا عني ، خذوا عني» :

- .....

س٢ : أكمل ما يأتي :

للزنا أضرار خطيرة على الفرد والمجتمع منها :

أ- ..... ب- .....

ج- ..... د- .....

س٣ : استنبط من الحديث الشريف ما يأتي :

قيمة وجدانية : .....

مظهرين سلوكيين لها أ- ..... ب- .....

الدرس الرابع :

وجوب الإيمان بعذاب القبر ونعيمه

تمهيد :

كان النبي ﷺ يستعيذ دائماً من عذاب القبر فعن أنس بن مالك ﷺ قال : كان النبي ﷺ يقول : «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والهرم ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من عذاب القبر» [١] والحديث الذي معنا يجيب فيه النبي ﷺ على سؤال للسيدة عائشة ﷺ يتعلق بهذا العذاب .

نص الحديث :

عن عائشة ﷺ قالت : «دخلت علي عَجوزان مِن عُجُز يهود المدينة ، فقالتا لي : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم ، فكذّبتهما ولم أُنعم أن أصدقهما ، فخرجتا ودخل عليّ النبي ﷺ فقلت له : يا رسول الله ، إن عجوزين وذكرت له فقال : «صدقتا إنهم يعذّبون عذاباً تسمعه البهائم كلها ، فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر»[٢] .

ترجمة الصحابية :

* **اسمها ونسبها** : هي الصدّيقة : عائشة بنت الصدّيق أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة ، عثمان بن عامر القرشية التيمية ، المكية ، زوجة النبي ﷺ في الدارين .

* **كنيتها** : أم عبد الله .

* **زواج النبي ﷺ بها** : تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة الصدّيقة خديجة بنت خويلد قبل الهجرة بعامين ، ودخل بها في شوال سنة اثنتين ، منصرفاً ﷺ من غزوة بدر ، وهي ابنة تسع سنين .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب ما يتعوذ من الجبن (٤/ ٢٣) ح (٢٨٢٣) .
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب التعوذ من عذاب القبر (١٠/ ١٣١) ح (٦٣٦٦) .

* **فضائلها ومناقبها :**

١- لم يتزوج النبي ﷺ بكراً غيرها ، ولا أحبَّ امرأة حبها ففي الحديث وقد سئل أيّ الناس أحبَّ إليك يا رسول الله ؟ قال : « عائشة » قال : فمن الرجال ؟ قال : «أبوها»[١] .

٢- كثرة علمها وفقهها ، قال الإمام الذهبي : ولا أعلم في أمة محمد ﷺ ، بل ولا في النساء مطلقاً ، امرأة أعلم منها ، ولقد كان مشايخ أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض .

* **مروياتها** : بلغت عدد مروياتها عن رسول الله ﷺ ألفين ومائتين وعشرة أحاديث (٢٢١٠) فهي من المكثرين رضي الله عنها .

* **كثرة تصدقها** : فلقد أُتي إلى عائشة رضي الله عنها بمئة ألف ففرقتها كلها - أي تصدقت بها على الفقراء - وهي يومئذ صائمة فقيل لها : لو أبقيت درهماً تشترين به لحماً تُفطرين عليه فقالت : لو تذكرت لفعلت .

* **وفاتها :**

توفيت رضي الله عنها سنة ثمان وخمسين (٥٨هـ) لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر ودفنت بالبقيع رضي الله عنها [٢] .

نشاط لاصفي

ارجع إلى كتاب الرحيق المحتوم واكتب ما تعرفه عن حادثة الإفك .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً (٣/ ١٣٣٩) ح (٣٤٦٢) .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٦) ، وتهذيب التهذيب (١٢/ ٣٨٤) ، وسير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٥) ، وعمدة القاري (١/ ٤٣٠) .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه [1]
عجوزان	العجوز يطلق على الشيخ والشيخة ولا يقال عجوزة إلا على لغة رديئة وجمعه عُجُز بضمتين .
ولم أنعم	لم تطب نفسي أن أصدقهما .
تسمعه البهائم	أي : تسمع أثره .

المعنى الإجمالي :

تحكي السيدة عائشة رضي الله عنها في هذا الحديث الشريف موقفاً حدث معها حينما دخل عليها عجوزان من عُجُزِ يهود المدينة فأخبرتها إحداهما أن أهل القبور المذنبين يعذبون في قبورهم ، فلم تصدقهما السيدة عائشة ،فلما دخل النبي ﷺ عليها أخبرته بما حدث فصدق النبي ﷺ على كلامهما ، وأخبرها بأنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها ، ثم ظل النبي ﷺ بعدها لا يصلي صلاة إلا استعاذ بالله من عذاب القبر .

شرح الحديث الشريف :

قولها رضي الله عنها **«دخلت عليّ عجوزان»** : قال النووي تبعاً للطحاوي وغيره : هما قصتان حدثتا مع السيدة عائشة رضي الله عنها ، فأنكر النبي ﷺ قول اليهودية في القصة الأولى بقوله **«إنما يفتن يهود»** ، ثم أُعلم النبي ﷺ بذلك ولم يُعلم عائشة ، فجاءت اليهودية مرة أخرى فذكرت لها ذلك فأنكرت عليها مستندة إلى الإنكار الأول ، فأعلمها النبي ﷺ بأن الوحي نزل بإثباته [2] .

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٤١١) ، ومسند الامام أحمد بن حنبل (٤٠/ ٢١٠) .
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣/ ٢٣٦) .

ثبوت عذاب القبر ونعيمه :

قولها : «إن أهل القبور يعذبون في قبورهم» **وقوله** ﷺ : «صدقتا . . . . . .» : وفي هذا بيان أن عذاب القبر حق ثابت بالكتاب والسنة فمن الآيات الواردة في ذلك قوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ . . . ﴾[1] وكذلك الآية الأخرى وهي قوله تعالى : ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾[2] هذا وقد وردت أحاديث كثيرة تثبت عذاب القبر ونعيمه منها ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : "إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة" [3] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مر النبي ﷺ بقبرين ، فقال : «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة»[4] . قال شيخ الإسلام ابن تيمية العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة والجماعة [5] .

شبهات من أنكر عذاب القبر والرد عليها :

مما استدل به المنكرون لعذاب القبر ونعيمه قول الله تعالى : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾[6] فقالوا : لو صاروا أحياء في القبور لذاقوا الموت مرتين مرة في حياتهم الدنيا ، ومرة في حياتهم البرزخية . واستشهدوا على إنكارهم أيضاً بقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾[7] ، فقالوا : إن الغرض من سياق الآية تشبيه الكفرة بأهل القبور في عدم السماع ، ولو كان الميت حياً في قبره أو حاساً لم يستقم التشبيه .

---

(١) سورة إبراهيم : ٢٧ .
(٢) سورة غافر : ٤٦ .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢١٩٩) ح(٢٨٦٦) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٥٣) ح(٢١٦) .
(٥) مجموع الفتاوى (٤/ ٢٨٢) .
(٦) سور الدخان : ٥٦ .
(٧) سورة فاطر : ٢٢ .

هذا من جهة النقل ، أما من جهة العقل فقالوا : إنا نرى الشخص يصلب ويبقى مصلوباً إلى أن تذهب أجزاؤه ، ولا نشاهد فيه أيّاً من علامات الحياة فلا نراه يعذب ولا نراه ينعم .

وللإجابة على ذلك نقول : أما قوله تعالى : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ وقولهم : لو صاروا أحياء في القبور لذاقوا الموت مرتين مرة في حياتهم الدنيا ، ومرة في حياتهم البرزخية .

فالجواب على ذلك أن الإيمان بحياة الأموات في قبورهم لا يقتضي مساواة حياتهم في البرزخ بحياتهم في الدنيا ، بل هي حياة خاصة قدرها الله سبحانه لهم ، وعليه فلا يلزم ما قاله المنكرون لعذاب القبر ونعيمه من أنه لو كان الأموات منعمين أو معذبين للحقهم الموت مرة ثانية ، إذ ذلك لا يلزم إلا في حال تساوي الحياتين .

ومنشأ هذا الخلط عند منكري عذاب القبر هو ظنهم أن الموت هو عدم محض لا يشعر معه صاحبه بشيء وهذا ما ترده النصوص الشرعية من الكتاب والسنة .

أما استشهادهم بقوله تعالى : ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ فالجواب عنه بأن الآية وردت في سياق تشبيه حال الكفار ، من حيث عدم انتفاعهم بسماع المواعظ والآيات بحال أهل القبور الذين لا ينتفعون بشيء مما يلقى عليهم ، فالآية تنفي سماع الانتفاع لا مطلق السماع بدليل أن الكفار وهم المرادون في الآية بالأموات يسمعون الآيات في الدنيا بلا شك ولكنهم لا ينتفعون بها .

حكم منكر عذاب القبر ونعيمه :

ثبت عذاب القبر في القرآن بطريق الإشارة في قوله تعالى في شأن فرعون وآله : ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ ، وثبت صراحةً في أحاديث صحيحة وكثيرة ، حتى قيل بتواترها ، فيجب الإيمان بثبوته ، فمن أنكره فهو فاسق ولا يحكم بكفره ، لأن عذاب القبر وإن قيل بتواتره فهو ليس من الأمور التي

علمت من الدين بالضرورة ، وعلى الحاكم أن يعلّم ذلك ويكشف شبهته ، فإن أصر بعد كشف الشبهة يؤدب ، ولا سيما إن كان يدعو لإنكار عذاب القبر[1] .

قضية للمناقشة

ناقش مع زملائك أدلة المنكرين لعذاب القبر ونعيمه وكيفية الرد عليه .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١- ثبوت عذاب القبر ونعيمه بالكتاب والسنة الصحيحة .

٢- منكر عذاب القبر ونعيمه فاسق .

٣- صوت الميت يسمعه كل شيء إلا الإنسان .

٤- عذاب القبر ليس بخاص بالأمة المحمدية فقط .

٥- شدة الاعتناء من النبي ﷺ ببيان عذاب القبر ونعيمه .

(١) الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بالكويت (٣/ ١٧) .

التقويم

س١ : أجب عما يأتي :

أ- ترجم لراوية الحديث الشريف من حيث :

اسمها ونسبها : .....

فضلها : .....

مروياتها : ..... وفاتها : .....

ب- سجل بعضاً من الأدلة التي تُثبِت عذاب القبر ونعيمه :

.....

.....

س٢ : ضع علامة (√) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

أ- الآيات الواردة في ثبوت عذاب القبر مدنية . ( )

ب- منكر عذاب القبر ونعيمه فاسق . ( )

ج- عذاب القبر ونعيمه خاص بالأمة المحمدية فقط . ( )

د- عذاب القبر يسمعه كل شيء حتى الإنسان . ( )

س٣ : استخرج من الحديث الشريف قيمة وجدانية ، واكتب مظهراً سلوكياً لها :

القيمة : .....

المظهر السلوكي : .....

س٤ : استخرج حكماً فقهياً من الحديث :

.....

.....

الوحدة الرابعة

الحديث الشريف

الحديث الأول :

الرياء محبط للأعمال

تمهيد :

لقد حذّر الشرع من الرياء وبيّن أن الله تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما ابتغي به وجهه قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [1] وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [2] فمن عمل عملاً وكان مقصوده من العمل الرياء ، أو السُمعة ،أو الشهرة ، أو بيان مكانته فعمله مردود عليه ، لا أجر له عند الله رب العالمين قال تعالى في الحديث القدسي : «أنا أَغنى الشركاء عن الشِّرْك ، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري ، تركته وَشِرْكه» [3]

وكما يدل عليه الحديث الذي معنا محل الدراسة .

نص الحديث :

عَنْ أَبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال أعْرابيٌّ للنَّبيِّ ﷺ الرَّجُلُ يُقاتِلُ لِلْمَغْنَم وَالرَّجُلُ يُقاتلُ ليُذْكر ، ويقاتلُ ليرى مكانُهُ من في سبيل اللَّه ؟ فقال : « مَنْ قاتل لتكون كلمَةُ اللَّه هي الْعُلْيا ، فهو في سَبيل اللَّه » [4]

---

(١) سورة الزمر : ١١ .

(٢) سورة البينة : ٥ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقاق ، باب من أشرك في عمله غير الله ، رقم (٥٣٠٠٠) .

(٤) الحديث متفق عليه ، أخرجه البخاري ، كتاب فرض الخمس ، باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره؟ (٤/ ٨٦) ح (٣١٢٦) واللفظ له وفي كتاب العلم ، باب من سأل العلم وهو قائم عالماً جالسا (١/ ٥٨) ح(١٢٣) وأخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (٣/ ١٥١٢) ح(١٩٠٤) .

ترجمة الصحابي :

* **اسمه ونسبه** : هو الصحابي الجليل ، عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري .

* **كنيته** : أبو موسى وهو ممن اشتهر بكنيته واسمه .

* **إسلامه وهجرته** : قيل : إنه أسلم بمكة ، ثم هاجر إلى الحبشة وقَدِمَ المدينة مع أهل السفينة مع جعفر ابن أبي طالب بعد فتح خيبر ، وقيل : أسلم ثم رجع إلى بلاده ولم يهاجر إلى الحبشة ، وإنما وافق قدومه على النبي ﷺ مقدم جعفر من الحبشة وهذا هو الأكثر .

* **مشاهده** : أرسله النبي ﷺ يُعلّم أهل اليمن ، فلما مات النبي ﷺ قدم رضي الله عنه المدينة وشهد الفتوحات فشهد فتوح الشام وافتتح الأهواز ثم أصبهان وغيرها .

* **مناقبه** رضي الله عنه : كان رضي الله عنه صوته نديا بقراءة القرآن سمعه النبي ﷺ ذات يوم فقال له : «لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داوود» .

* استعمله النبي ﷺ على مدن زبيد وعدن باليمن واستعمله عمر رضي الله عنه على البصرة يفقّههم ويعلمهم وولي الكوفة زمن عثمان رضي الله عنه ، وكتب عمر رضي الله عنه في وصيته أن لا يقر لي عامل أكثر من سنة وأقروا الأشعري أربع سنين .

* وكان عمر رضي الله عنه : إذا رآه قال : شوِّقنا إلى ربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده – أي القرآن الكريم– .

* **مروياته** : بلغ عدد مروياته عن النبي ﷺ (ثلاثمئة وستون) (٣٦٠) حديثاً .

* **وفاته** : قال الإمام الذهبي توفي رضي الله عنه سنة أربع وأربعين (٤٤هـ) على الصحيح وقيل غير ذلك [١] .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٢١١) ، وتهذيب التهذيب (٥/ ٣١٧) ، وتذكرة الحفاظ (١/ ٢٤) ، وسير أعلام النبلاء . (٢/ ٣٨٠) .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه[1]
للمغنم	أي : من أجل الغنيمة
للذِكر	أي : طلباً للشهرة بين الناس
ليُرى مكانه	أي : لمعرفته رتبته ومنزلته في الشجاعة
كلمة الله	هي : كلمة التوحيد
فهو في سبيل الله	أي : المقاتل الذي له الأجر عند الله تعالى

المعنى الإجمالي :

يحكي لنا الحديث قصة رجل جاء ليسأل النبي ﷺ عمّا يدور بباله من مسألة قد تقع لبعض الناس عند جهادهم وقتالهم للأعداء ، فقد يقاتل الرجل عصبيةً لقبيلته أو عشيرته ، أو يكون سبب قتاله غضباً أو رياءً ، أو لطلب الشهرة ، أو لبيان منزلته في الشجاعة أو نحو ذلك مما يكون فيه حظاً من حظوظ النفس أو مطلباً من مطالب الدنيا ، فأجابه النبي ﷺ بجواب شافٍ كافٍ ، وهو أن من قاتل وجاهد لرفع كلمة التوحيد ، ابتغاء مرضاة الله مخلصاً في ذلك ، فهو الذي يكون مأجوراً عند الله تعالى ، والمقصد في ذلك تجريد العبادة والأعمال عن الرياء ، وإخلاصها لله تعالى رب العالمين ، والله أعلم .

شرح الحديث الشريف :

بيان الأعرابي في قوله « قال أعرابي للنبي ﷺ: الرجل يقاتل » : هذا الأعرابي رجل يُسمى لاحق بن ضميرة الباهلي[2] .

قوله : «الرجل يقاتل للمغنم» فهل قصد الغنيمة في القتال يُسقط الأجر ؟ قال الطّبريّ رحمه الله :

---

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، كتاب فرض الخمس ، باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره (٥/ ٢٠٩) .
(٢) الفتح للحافظ ابن حجر (٦/ ٢٨) بتصرف .

إذا كان أصل الباعث هو الأول- أي إعلاء كلمة الله- لا يضره ما عرض له بعد ذلك ، وبهذا قال الجُمهور .

أسباب القتال : **ورد في الحديث ثلاثة أسباب للمغنم أو للشجاعة أو لطلب الشهرة ، وفي رواية أخرى يقاتل للحمية ، أو رياء وسمعة** ، قال الحافظ : فالحاصل من رواياتهم أن القتال يقع بسبب خمسة أشياء : طلب المغنم ، وإظهار الشجاعة ، والرياء ، والحمية ، والغضب ، وكل منها يتناوله المدح والذم ، فلهذا لم يحصل الجواب بالإثبات ولا بالنفي .

فتصير المراتب : إمّا أن يقصد الشيئين معاً أو يقصد أحدهما صرفاً - أي خالصاً-أو يقصد أحدهما ويحصل الآخر ضمناً فالمحذور أن يقصد غير الإعلاء صرفاً ، وقد يحصل غير الإعلاء ضمناً .

عصف ذهني

ما حكم من يطلب بقتاله الدفاع عن وطنه؟

***بلاغة النبي ﷺ في جوابه للسائل بقوله « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» : قال الحافظ ابن حجر** رحمه الله : في إجابة النبي ﷺ بما ذكر غاية البلاغة والإيجاز ، وهو من جوامع كلمه ﷺ، لأنه لو أجابه بأن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل أن يكون ما عدا ذلك كله في سبيل الله ، وليس كذلك ، فعدل إلى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال إلى حال المقاتل ، فتضمن الجواب وزيادة .

* «**المراد من كلمة الله تعالى في قوله « لتكون كلمة الله»** : هي دعوة الله إلى الإسلام وهي الدعوة إلى توحيد الله ونشر دعوته .

* **المراد من قوله «فهو في سبيل الله»** : أنّه لا يكون في سبيل الله إلّا من كان سبب قتاله طلب إعلاء كلمة الله فقط ، بمعنى أنّه لو أضاف إلى ذلك سبباً من الأسباب المذكورة أخلّ

بذلك ، ويحتمل : أن لا يخلّ إذا حصل ضمناً لا أصلاً ومقصوداً ، والله أعلم .

ولنختم ببيان فضل الجهاد في سبيل الله تعالى :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[1] .

وفي الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال : «مثل المجاهد في سبيل الله ، والله أعلم بمن يُجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم ،وتوكل الله-أي كفل وضمن- للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه : أن يدخله الجنة ، أو يُرجعه سالماً مع أجرٍ أو غنيمةٍ»[2] .

فبيّن ﷺ فضل المجاهد بكونه مثل القائم بالصلاة ، الصائم لا يفتر على هذه الحال ،وأنه توكل بمعنى ضمن وكفل لمن جاهد في سبيله الجنة إن مات ، أو رجوعه بالأجر كاملاً إن لم ينل غنيمة ، أو بأجر مع غنيمة ، والله أعلم .

شرطا قبول الأعمال :

لا يُقبل عمل إلا إذا استوفى شرطان وإلا كان لا قيمة له ولا أجر من ورائه :

١- الإخلاص لله تعالى قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾[3] .

٢- موافقة العمل للشرع : فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد**»[4] أي مردود على صاحبه لا يُعتد به ، ولا أجر عليه .

---

(١) سورة الصف : ١٠ - ١٢ .

(٢) أخرجه : البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه (٣/ ١٠٢٧) ح(٢٦٣٥) .

(٣) سورة البينة : ٥ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا على جور (٢/ ٩٥٩) ح(٢٥٥٠) .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١- الحديث دال على وجوب الإخلاص في الجهاد .

٢- الحديث يدل على أن الإخلاص لله تعالى ، وموافقة العمل للشرع شرطان لقبول الأعمال .

٣- تحريم الفخر بالذكر ، اللَّهُمَّ إلا أن يقصد بذلك إظهار النعمة .

٤- الحذر من الرياء لكونه محبطاً للأعمال .

٥- الحث على أن يكون مقصود المجاهد في سبيل الله ، إعلاء كلمة الله ، ونصرة شريعته .

٦- فضل الجهاد في سبيل الله تعالى فهو ذروة سنام الإسلام .

نشاط لاصفي

ارجع إلى مكتبة المعهد واقرأ من تفسير الإمام القرطبي رحمه الله تفسير قوله ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾[1] .

(١) سورة البقرة : ١٩٠ .

التقويم

س١ : اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين بوضع خط تحت الإجابة الصحيحة للعبارات الآتية .

١- اسم الصحابي الجليل راوي الحديث هو (عبد الله - عبد الرحمن -عبد العزيز) ابن قيس .

٢- أرسل النبي ﷺ أبو موسى الأشعري إلى أهل (مصر- اليمن - الشام) يعلمهم الإسلام .

٣-مدح النبي ﷺ أبا موسى رضي الله عنه بصفة هي (الصوت الندي - كثرة الإنفاق- الشجاعة) .

٤- عدد مرويات أبي موسى رضي الله عنه (٢٧٠ - ٢٩٠ - ٣٦٠) حديثاً .

س٢ : هات من نص الحديث ما يدل على المعاني الآتية :

أ- الرجل يقاتل طلباً للشهرة بين الناس .....

ب- الرجل يقاتل لمعرفة رتبته في الذكر والشجاعة .....

س٣ : من خلال دراستك للحديث علام استُدل بما يأتي :

قوله ﷺ « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد» :

.....

س٤ : علل : إجابة النبي ﷺ للسائل «من قاتل لتكون كلمة الله العليا فهو في سبيل الله» :

.....

س٥ : حدد آراء العلماء فيمن طلب في جهاده في سبيل الله شيئاً آخر كالغنيمة ونحوها :

.....

.....

س٦ : ما المراد بكلمة الله في قوله ﷺ «لتكون كلمة الله هي العليا» مبيناً ما تشمله؟

.....

.....

الحديث الثاني :

الترهيب فيمن يقضي بالباطل

تمهيد :

لقد حث الإسلام الحنيف على نشر العدل بين الناس ، وتحقيق الأمن بينهم ، ودفع الظلم عن المظلومين ، وعدم اتباع الهوى عند الحكم بين الناس ، قال تعالى : مخاطباً نبيه داوود عليه السلام ﴿ يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾[1] قال الإمام رحمه الله ابن كثير : هذه وصية من الله عز وجل لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ، ولا يعدلوا عنه ، فيضلوا عن سبيله ، وقد توعد الله تعالى من ضل عن سبيله ، وتناسى يوم الحساب بالوعيد الأكيد والعذاب الشديد[2] .

وعلى القاضي الذي يحكم بين الناس أن يكون مجتهداً باذلاً ما في وسعه ، طلباً للوصول إلى الحق والقضاء به ، دون محاباة لأحد أو مجاملة ، حتى يكون من أهل الجنّة كما أشار إلى ذلك حديثنا .

نص الحديث :

عن ابن بريدة[3] عن أبيه عن النبي ﷺ قال : « **القُضاةُ ثَلاثَةٌ واحِدٌ في الْجَنَّةِ وَاثنانِ في النَّارِ فَأَمَّا الَّذي في الْجَنَّةِ فَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فجارَ في الْحُكْمِ فَهُوَ في النَّارِ وَرَجُل قَضَى لِلنَّاسِ عَلى جَهْلٍ فَهُوَ في النَّارِ** »[4]

---

(١) سورة ص : ٢٦ .

(٢) تفسير ابن كثير (ج٧) (ص٦٢ – ٦٣) .

(٣) هو سليمان بن بريدة أو عبدالله بن بريدة وكلاهما ثقة ، تقريب التهذيب (١/ ٣٣٨) ، (١/ ٤٨٠) .

(٤) أبو داود في سننه ، كتاب الأقضية ، باب في القاضي يخطئ (٢/ ٣٢٢) ح(٣٥٧٣) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود .

ترجمة الصحابي :

* **اسمه ونسبه** : هو الصحابي الجليل ، بُرَيْدة[1] بن الحُصَيْب بن عبد الله الأسلمي .

* **كنيته** : أبو عبد الله ، وقيل غير ذلك .

* **إسلامه** : اختلف في وقت إسلامه فقيل : إنه أسلم عام الهجرة ، وقيل : أسلم بعد منصرف النبي ﷺ من غزوة بدر .

* **مشاهده** : شهد غزوة خيبر ، وفتح مكة ، وغزى خراسان في زمن عثمان رضي الله عنه ، وكان حامل اللواء لأسامة بن زيد رضي الله عنه عند خروجه للشام قبل موت النبي ﷺ ، حضر مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة .

* **مناقبه** رضي الله عنه : استعمله النبي ﷺ على صدقات قومه ، وكان معروفاً بنشر العلم .

***حرصه على الإخلاص** : حكى عن نفسه رضي الله عنه قال : شهدت خيبر ، وكنت فيمن صعد الثلمة ، -أي الفتحة التي فُتحت بالحصن- فقاتلت حتى رُئي مكاني ، وعليَّ ثوب أحمر ، فما أعلم أني ركبت في الإسلام ذنباً أعظم عليَّ منه - أي : خوفاً من الشهرة في ذلك الموقف- .

* **مروياته** : بلغ عدد مروياته عن النبي ﷺ مئةً وأربع وستون (١٦٤) حديثاً .

وفاته : قال الإمام الذهبي توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وستون (٦٢) على الأرجح[2] .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه
ثلاثة	أي : ثلاثة أصناف من الناس على حسب تقسيم الحديث لهم
فقضى به	أي : حكم به
فَجار	أي : ظلم ومال عن الحكم بالحق[3]

(١) بريدة ، بمهملتين مصغراً ، والحصيب ، بمهملتين مصغراً ، تقريب التهذيب (١/ ١٢٤) ، (٤٣٥) .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٦٥) ، وتهذيب التهذيب (٤/ ١٧) ، وسير أعلام النبلاء (٢/ ٤٦٩) ، وكوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري (٨/ ٤٧) .

(٣) مختار الصحاح مادة «جور» (ص٥٧) بترقيم الشاملة .

المعنى الإجمالي :

يبيّن النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف خطورة منصب القضاء ، فللقضاء مكانة عظيمة في الإسلام فبه يتحقق العدل بين الناس ، وينتصف المظلوم من الظالم ، ولا شك أن العدل بين الناس من أفضل أعمال البرّ ، وأعلى درجات الأجر ، قال تعالى مخاطباً نبيه ﷺ : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[1] فأي شيء أشرف من محبة الله تعالى .

ثم يبيّن النبي ﷺ أصناف الناس في القضاء وأنهم ثلاثة أصناف :

الصنف الأول : من عرف الحق بأن كان مؤهلاً لمعرفته ، ومجتهداً في الوصول إليه ، ثم حكم به بين الناس ، فهذا في منزلة عالية ومكانة رفيعة عند الله تعالى ، فقد استوجب الجنة ؛ لتحقيقه للعدل .

والصنف الثاني : قاضٍ عرف الحق إلا أنه حاد عنه ، واتبع الهوى فهذا عاقبته وخيمة ، فقد استوجب النار ؛ لكونه عطّل تحقيق العدل بين الناس ، وأعان الظالم على ظلمه ، وساعد على نشر الظلم بين الناس .

والصنف الثالث : قاضٍ تولى المنصب عن جهل ، ولم يستجمع شروط استحقاقه للقضاء ، ولا المعرفة التي تؤهله للوصول إلى الحق والحكم به بين الناس ، فحكم عن جهل فاستوجب النار ، فمنصب القضاء بين الناس أمره عظيم ، وثوابه كبير لمن قام بحقه ، والله أعلم .

شرح الحديث الشريف :

قوله ﷺ «القضاة ثلاثة» معنى القضاء لغةً واصطلاحاً

القضاء لغةً : الحُكم ، يقال : قضى يقضي قضاءً فهو قاضٍ إذا حكم وفصل بين الناس .

القضاء اصطلاحاً : تبيين الحكم الشّرعي والإلزام به وفصل الخصومات .

---

(١) سورة المائدة : ٤٢ .

نشاط لاصفي

اذهب إلى مكتبة المعهد وراجع الموسوعة الفقهية واستخرج الفرق بين القضاء والتحكيم .

الفرق بين الفتوى والقضاء :

الفتوى لغةً : ما أفتى به الفقيه .

الفتوى اصطلاحاً : تبيين الحكم الشرعي للسائل عنه ، فالقضاء يكون على وجه الإلزام ، والفتوى من غير إلزام ، فهما يجتمعان في إظهار حكم الشرع في الواقعة ، ويمتاز القضاء عن الفتوى بالإلزام .

مشروعية القضاء :

القضاء مشروع بالكتاب قال تعالى : ﴿ يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾[1]

ومن السّنة : حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ أنه قال : «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»[2] ، وقد « تولاه النبيّ ﷺ وبعث عليّاً إلى اليمن قاضياً ، وبعث معاذاً قاضياً » ، كما تولاه الخلفاء الراشدون من بعده وبعثوا القضاة إلى الأمصار .

حكم تولي منصب القضاء : أنه من فروض الكفاية ، فإذا قام به الصالح له سقط الفرض فيه عن الباقين ، وإن امتنع كلّ الصالحين له أثموا[3] .

الحكمة من مشروعية القضاء :

١ – قطع الخصومات والمنازعات بين الناس .

٢ – قمع الظالم ونصر المظلوم .

٣ – القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكف الظالم عن ظلمه[4] .

---

(١) سورة ص : ٢٦ .

(٢) البخاري في صحيحه ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قوله ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة : ١٤٣) ، (٦/ ٢٦٧٦) .

(٣) الموسوعة الفقهية (٢/ ١٢٢٠٠) ، بترقيم الشاملة آلياً ، وما بعدها بتصرف وهي غير موافقة للمطبوع .

(٤) الموسوعة الفقهية (٢/ ١٢٢٠٠) ، بترقيم الشاملة آلياً وما بعدها بتصرف .

قوله ﷺ «واحد في الجنة واثنان في النار» : قال الإمام الصنعاني : والحديث دليل على أنه لا ينجو من النار ممن تولى القضاء إلا من عرف الحق وعمل به ، والعمدة العمل ، فإن من عرف الحق ولم يعمل به فهو ومن حكم بجهل سواء في النار .

وظاهره أن من حكم بجهل وإن وافق حكمه الحق فإنه في النار ؛ لأنه ﷺ أطلقه وقال : **«فقضى للناس على جهل»** : فإنه يصدق على من وافق الحق وهو جاهل في قضائه ، أنه قضى على جهل .

والذي في الحديث أن الناجي من قضى بالحق عالماً به والاثنان الآخران في النار[1] .

بعض الأمور التي لابد من معرفتها للقاضي :

١-لابد من سماع القاضي لكل من الخصمين فلا يحكم بمجرد سماعه لأحد دون الآخر :

فعن علي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : **«إذا تقاضى إليك رجلان ، فلا تقض للأول حتى تسمع كلام الآخر ، فسوف تدري كيف تقضي»**[2]

٢- ألّا يقضي القاضي بين الناس وهو في حال غضب ونحوه ، مما قد يؤثّر عليه حال الحكم :

قال ﷺ :**«لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان»**[3]

٣-حكم القاضي لا يُحِل الحرام :

كمن كان بليغاً فصيحاً فقلب الباطل حقاً ، ولم يتبين للقاضي كونه باطلاً فحكم بما ظهر له ، ففي الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ سمع خُصومة بباب حجرته ، فخرج إليهم ، فقال : **«إنما أنا بشر ، وإنه يأتيني الخصم ، فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض ،**

---

(١) سبل السلام (٦/ ٣٨٧) موقع الإسلام كما في الشاملة بتصرف يسير .

(٢) الترمذي في سننه ، كتاب الأحكام ، باب ما جاء في القاضي لا يقضي بين الخصمين حتى يسمع كلاهما (٣/ ٦١٨) ح(١٣٣١) وقال الألباني : حسن .

(٣) الترمذي في سننه ، كتاب الأحكام ، باب ما جاء في القاضي لا يقضي وهو غضبان (٣/ ٦١٨) ح(١٣٣١) وقال الألباني : صحيح .

فأحسب أنه صدق ، فأقضي له بذلك ، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار ، فليأخذها أو فليتركها»[1] .

قال ابن الملقن رحمه الله : الحديث دال على أن القوي على البيان البليغ في تأدية الحجة قد يغلب بالباطل من أجل بيانه فيُقضى له على خصمه ، وليس ذلك يُحل ما حرُم عليه ؛ لقوله : «فإنما هي قطعة من النار»[2] .

ولنختم الحديث بالترهيب من القضاء فيمن لم يقم بحقه ، وفضل من قام بحقه :

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «من وُلِّيَ القضاء أو جُعِلَ قاضياً بين الناس فقد ذُبح بغير سكين»[3]

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله مع القاضي ما لم يجر ، فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان»[4] .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١-خطورة منصب القضاء ، ولذلك كان كثير من السلف الصالح يخافون من تولّي هذا المنصب مع ما كانوا عليه من العلم والورع .

٢- عِظم منصب القاضي وشرف منصبه ، فإنه قربة لله تعالى لمن توافرت فيه شروطه وقام بحقه .

٣-لابد من توفر الاجتهاد والعلم فيمن يتولّى منصب القضاء ؛ لأنه ﷺ «بيّن في الحديث أنه إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر» .

٤-ثبوت الأجر للقاضي على اجتهاده عند خطئه وليس على حكمه الذي أخطأ فيه .

٥- التحذير من الحكم بجهل أو بخلاف الحق مع معرفته به .

٦ - النهي عن تولية الجاهل القضاء .

---

(١) البخاري في صحيحه ، كتاب المظالم والغصب ، باب إثم من خاصم في باطل هو يعلمه (٦/ ٢٦٢٦) ح(٦٧٥٩) .
(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٥/ ٦١٦) .
(٣) الترمذي في سننه ، كتاب الأحكام ، باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في القاضي (٣/ ٦٠٦) ح(١٣٢٥) وقال الألباني : صحيح .
(٤) الترمذي في سننه ، كتاب الأحكام ، باب ما جاء في الإمام العادل (٣/ ٦١٠) ح(١٣٣٠) وقال الألباني : حسن .

التقويم

س ١ : ضع علامة (√) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١- شهد بُريدة بن الحصيب رضي الله عنه غزوة بدر وأُحد مع الرسول ﷺ . ( )

٢- حضر بُريدة رضي الله عنه مع النبي ﷺ تسع عشرة غزوة . ( )

٣-أبلى بُريدة رضي الله عنه في غزوة خيبر بلاءً حسناً . ( )

٤- تُوفي بريدة رضي الله عنه سنة (٦٢هـ) على الأقوى من الأقوال . ( )

س ٢ : عرّف القضاء لغةً واصطلاحاً :

القضاء لغةً : .....

القضاء اصطلاحاً : .....

س ٣ : اكتب اثنين من الأمور الواجبة على القاضي عند قضائه بين الناس :

أ- ..... ب - .....

س ٤ : قارن بين الفتوى والقضاء حسب الجدول الآتي :

وجه المقارنة	الفتوى	القضاء
التعريف		
الإلزام		

س ٥ : عدِّد حكمتين من حِكم مشروعية القضاء :

أ- ..... ب- .....

س٦ : دلل على هذه المقولة (منصب القضاء خطير لمن أقدم عليه دون تأهيل ، وشرفه عظيم لمن قام بحقه) :

.....

س٧ : اكتب تعليلاً مناسباً لما يأتي :

أ – استحقاق من قضى بجهل النار وإن أصاب حكمه الحق :

.....

ب – استحقاق من عرف الحق وقضى بخلافه النار :

.....

الحديث الثالث :

جوامع الخير

تمهيد :

الإسلام يحرص على طهارة المسلم ظاهراً وباطناً ، فإذا حقق المسلم الطهارة الظاهرة بالوضوء والاغتسال ونحوهما ، فقد أتى بنصف الإيمان فإذا طهّر باطنه من سائر الأمراض سواء الشبهات أو الشهوات ، مثل تطهير القلب من الشرك ، والتعلق بغير الله تعالى والرياء ، أو كالحقد والحسد والعُجب والكبر ونحوها ، فقد تم له الطهارة بأكملها ، وقد مدح الله تعالى المتطهرين بقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ فِيهِۚ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾[2] كما لا يخفى على أحد فضل التسبيح والتحميد ، وعِظم فضل الصلاة ، والصدقة ، والصبر مما يدل عليه الحديث الذي معنا محل الدراسة .

نص الحديث :

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «الطُّهورُ شَطْرُ الْايمانِ ، والحَمْدُ للَّه تملأ الميزانَ ، وَسبحان اللَّهِ والْحَمْدُ للَّه تَمْلآن أو تملأ ما بين السَّماواتِ وَالأرْض ، وَالصَّلاة نورٌ والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ ، والصَّبْرُ ضِياءٌ ، والقرْآنُ حُجَّةٌ لك أو عليك ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدو ، فَبايِعٌ نَفْسَهُ ، فَمعْتِقُها أَوْ موبِقُها» [3] .

---

(١) سورة البقرة : ٢٢٢ .

(٢) سورة التوبة : ١٠٨ .

(٣) مسلم في كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء (١/ ٢٠٣) ح(٢٢٣) .

ترجمة الصحابي :

* **اسمه ونسبه** : هو الصحابي الجليل ، الحارث بن الحارث الأشعري الشامي ، وقد اختلف في اسمه فقيل غير ذلك .

* **كنيته** : أبو مالك .

* **إسلامه ومشاهده** : قال ابن سعد : أسلم أبو مالك الأشعري وصحب النبي ﷺ وغزا معه فشهد غزوة حُنين وقتال هُوزان للرسول ﷺ ، وروى عن النبي ﷺ حديث « الطهور شطر الإيمان» وغيره ، وكان رضي الله عنه ممن سكن الشام ومات بها .

***وفاته** : توفي رضي الله عنه في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1] .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه[2]
الطهور	بضم الطاء فعل التطهير من الأحداث
شطر الإيمان	نصف الإيمان
الصدقة برهان	حجة ودليل على إيمان فاعلها
يغدو	يسعى بنفسه
فبائع نفسه	لله بطاعته
فمعتقها	من العذاب
موبقها	مهلكها ببيعها للشيطان والهوى باتباعهما

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٦٦) والطبقات الكبرى (٤/ ٣٥٨) ، وتهذيب التهذيب (١٢/ ٢٣٩) .
(٢) التحفة الربانية شرح الأربعين النووية ، للشيخ إسماعيل الأنصاري الحديث (٢٣) (ص ٥١) موقع الشاملة .

المعنى الإجمالي :

يبيّن النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف جوامع من خصال الخير ، وهذا يدلنا على مدى شفقة النبي ﷺ وحرصه على أمته ، فما وجد باباً من أبواب الخير إلا دّل أُمته عليه ، ولا باباً من أبواب الشّر إلا حذّر الأمة منه ، وها هو ﷺ يرشدنا إلى خصال عظيمة من أبواب الخير .

أولها : فعل الطهارة فالدين الإسلامي دين الطهارة فيحرص على طهارة المسلم باطناً من الشرك وأنواعه ، كما يحرص على طهارة القلب من الأمراض الباطنة كالغل والحقد والحسد وغيرها ،كما حرص على طهارة المسلم ظاهراً بالوضوء و الغسل ونظافة الملبس ، وجمال الهيئة ، وغيرها .

ثانيهما : فضل الحمد لله تعالى فلله تعالى من النعم ما يستحيل معها حصرها ، قال تعالى : ﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ ﴾[1] ثم بيّن ثواب من يحرص على حمد الله تعالى على فيض نعمه ، وجليل عطائه ، وعِظَم ثواب فضل التسبيح .

وثالثها : منزلة الصلاة فهي نور للإنسان في حياته بها يستضيء في ظلمة الحياة ،كما أنها نور في الآخرة تأخذ بيديه إلى طريق النجاة .

ورابعها : الصدقة التي هي دليل وبرهان على صدق الإيمان وهي تشمل الزكاة ، وصدقة التطوع .

وخامسها : الصبر الذي يضيء للإنسان حياته بإعانته على الطاعات ، وترك السيئات ، والرضا بالأقدار .

وسادسها : القرآن الذي هو حياة للإنسان إن قام بما أمر وانتهى عمّا زجر ، فيحيا الحياة الطيّبة جسداً ، وروحاً ، ثم يختم النبي -ﷺ- حديثه ببيان أن جميع الناس يسعون ، لكن منهم من

---

(١) سورة لقمان : ٢٠ .

يسعى بنجاة نفسه ببيعها لله تعالى بطاعته ، ومنهم من يهلكها بفعل المعاصي وما يستوجب عذابه سبحانه ، والله أعلم .

شرح الحديث الشريف :

فضل ومنزلة هذا الحديث :

قال الإمام النووي رحمه الله هذا الحديث أصل من أصول الإسلام وقد اشتمل على مهمات من قواعد الإسلام والدين .

قوله ﷺ « الطُّهور» الفرق بين الطُّهور بضم الطاء ، والطّهور بفتح الطاء : قال الإمام النووي : الطُّهور بضم أوله إذا أريد به الفعل الذي هو المصدر أي فعل الطهارة .

أمّا الطَّهور بفتح أوله إذا أريد به ما يُتطهر به مائعاً كالماء أو جامداً .

والمراد به في الحديث الفعل –أي فعل الطهارة–وهو بضم الطاء على المختار .

عصف ذهني

بماذا يتطهر المسلم؟

قوله ﷺ « الطُهور شطر الإيمان» التوجيه في كون الطهارة نصف الإيمان :

١– إن الأجر في الطهارة ينتهي إلى نصف أجر الإيمان ، ويكون المراد بالإيمان في الحديث في قوله «نصف الإيمان» الصلاة كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ ﴾[1] والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر ، ولا يلزم في الشطر أن يكون نصفاً حقيقياً .

(١) سورة البقرة : ١٤٣ .

٢-وقيل : إن الإيمان يجبّ ما قبله من الخطايا ، وكذلك الوضوء ،لأن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان فصار لتوقفه على الإيمان في معنى الشطر -أي النصف- .

٣-وقيل الإيمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر ، وهما شطران للإيمان ، والطهارة متضمنة الصلاة ، فهي انقياد في الظاهر والله أعلم .

نشاط لاصفي

اكتب حديثاً يدل على ثبوت الميزان غير حديثنا هذا مستعيناً بمكتبة المعهد

ورجَّح الإمام النووي رحمه الله القول الأول[١] .

بيان قوله ﷺ «**والحمد لله تملأُ الميزان**» .

فضل الحمد لله تعالى : فثواب كلمة «**الحمد لله**» يملأ الميزان خيراً ، ولعل السبب المناسب لذلك أن اللام في الحمد لله للاستغراق ، وجنس الحمد الذي يجب لله عزَّ وجلَّ ويستحقه يملأ الميزان فكذا ثوابه .

ما يستفاد من قوله « **تملأ الميزان**» : فهذا الحديث ظاهر ودليل في ثبوت الميزان في الآخرة ، وهو ميزان حقيقي يجب الإيمان به ، خلافاً لمن تأول ذلك بأنه كناية عن عدل الله تعالى ، فالذي دلّ عليه الكتاب والسُّنة أنه ميزان حقيقي له لسان وكفتان فمن الآيات الدالة على ثبوت الميزان قوله تعالى : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾[٢] ومن السُّنة أحاديث كثيرة منها الحديث الذي معنا .

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٣/ ١٠٠) ، والتعيين شرح الأربعين النووية ، للشيخ سليمان بن عبدالقوي (ت٧١٦هـ) (١/ ١٧٣) .

(٢) سورة الأنبياء : ٤٧ .

قوله ﷺ «سبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض» : الشك في قوله « تملآن أو تملأ» من الراوي .

والمعنى المراد من قوله : «**سبحان الله والحمد لله تملآن**» لو قُدّر ثوابهما جسماً لملأ ما بين السماوات والأرض ، **وسبب عظم فضلهما** ما اشتملتا عليه من التنزيه لله تعالى بقوله سبحان الله والتفويض والافتقار إلى الله تعالى ، والثناء عليه بقوله الحمد لله والله أعلم .

قوله ﷺ « والصلاة نور» الصلاة نور فهي نبراس يُستضاء به في ظلمات الحياة ، فكما أن النور الحسي يضيء الطريق لمن أراد ، فكذلك الصلاة نور في الدارين ، ولذلك وصفها النبي ﷺ بكونها نوراً ، والسبب في ذلك :

١- أنها تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر .

٢- تهدي إلى الصواب كما أن النور يستضاء به .

٣-يكون أجرها نوراً لصاحبها يوم القيامة .

٤-أو لأنها سبب لإشراق أنوار الطاعات وانشراح القلب .

نشاط لاصفي

لماذا تم التعبير عن الصلاة بالنور وعن الصبر بالضياء؟

ارجع إلى أحد شروح الحديث وقم بالإجابة مستعيناً بمكتبة بالمعهد .

قوله ﷺ «والصدقة برهان» : **السبب في وصف الصدقة بكونها برهاناً** ، لأن الصدقة حجة على إيمان فاعلها ، فإن المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها ، فمن تصدّق استدل بصدقته على صدق إيمانه ، والله أعلم .

قوله ﷺ «والصبر ضياء» تعريف الصبر : هو حبس النفس عن محارم الله ، وحبسها على فرائضه ، وحبسها عن التسخط والشكاية لأقدار الله .

أنواع الصبر ثلاثة : الصبر على الطاعة ، والصبر عن المعصية ، والصبر على أقدار الله تعالى .

معنى قوله ﷺ «والقرآن حجة لك أو عليك» : لقد أنزل الله تعالى القرآن شفاءً لما في الصدور ، وجعله نوراً وهدىً ، لمن أراد الله به الخير ، فيتلوا القرآن وينتفع بما فيه من عظات ، ويعمل بما فيه من أوامر ، وينتهى عمّا فيه من زواجر ، فيكون حجة لصاحبه ، وإن أعرض عن القرآن بعدم تلاوته أو العمل بما فيه فلاشك أنه يكون حجة عليه ، قال تعالى :

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾(١)

معنى قوله ﷺ «كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» : **المقصود بيان أحوال الناس وأنهم قسمان** : فمنهم من يسعى بنفسه لإعتاقها من عذاب الله تعالى ببيعها لله تعالى بطاعته ، ومنهم من يهلكها بالعذاب ، فيبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها .

فينبغي على العاقل أن يسعى لفكاك نفسه من عذاب الله تعالى وغضبه ، والله أعلم .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١-فضل الطُّهور .

٢-فضل التسبيح و التحميد .

٣-إثبات الميزان الذي توزن به الأعمال يوم القيامة .

٤-عظم ثواب الصلاة والصدقة والصبر .

٥-أن من تبع القرآن قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلف ظهره وأعرض عنه قُذف في النار .

٦-إن كل إنسان إما ساع في إهلاك نفسه ، أو في فكاكها ، إمّا بطاعة الله أو معصيته .

---

(١) سورة الإسراء : ٨٢ .

التقويم

س١ : ضع علامة (√) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (×) مقابل العبارة الغير صحيحة فيما يأتي :

١- اللام في قوله «الحمد لله» للعهد وليس لاستغراق جنس الحمد لله . ( )

٢- سبب عِظم ثواب قوله «سبحان الله والحمد لله» ما اشتملتا عليه من التنزيه والتفويض إليه تعالى . ( )

٣- لا فرق بين الطّهور بضم الطاء وفتحها . ( )

٤- من اتبع القرآن وعمل به قاده إلى الجنة ومن أعرض عنه ساقه إلى النار . ( )

س٢ : أجب عن الأسئلة التالية :

أ- ترجم للصحابي بملء الفراغات الآتية :

اسمه ونسبه : ..... كنيته : .....

مكان وفاته : .....

ب - اكتب اثنين من أقوال العلماء في توجيه كون الطّهور شطر الإيمان :

١ : ..... ٢ : .....

جـ -هات من ألفاظ الحديث ما يدل على المعاني الآتية :

	حجة ودليل على إيمان فاعلها
	يسعى بنفسه
	لله بطاعته
	مهلكها ببيعها للشيطان والهوى باتباعهما

س٣ : عدّد أمرين من الأمور التي جاءت في سبب وصف الصلاة بالنور في قوله «والصلاة نور» :

١- ..... ٢- .....

س٤ : دلل على ثبوت الميزان من القرآن الكريم :

.....

س٥ : اكتب تعليلاً مناسباً لما يأتي .

١-كون ثواب قوله «الحمد لله يملأ الميزان» : .....

٢ - وصف الصّدقة بالبرهان في الحديث : .....

الحديث الرابع :

النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه المشروعة

تمهيد :

إن الله تعالى غني عن جميع العالمين ، لا تنفعه طاعة الطائعين ، ولا تضّره معصية العاصين ، ولا يرضى لعباده الكفر ، ولا معصيته ، ولم يأمر بها بل يرضى لهم طاعته وعبادته وحده ، قال تعالى : ﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾[1] . فالله تعالى يرضى لعباده عبادته وحده دون الشرك به سبحانه وتعالى ، واعتصامهم به ، ويكره لهم خصال منها إضاعة المال في غير ما شرع الله ، كما ورد في حديث الباب محل الدراسة .

نص الحديث :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ يرضى لكم ثلاثاً ، ويكرهُ لكمْ ثلاثاً ، فَيَرْضى لَكُمْ : أَنْ تَعْبدوهُ ، ولا تُشركوا بِهِ شَيْئاً ، وَأن تعتصموا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً ولا تفرَّقوا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ : قيلَ وقالَ ، وَكثرة السّؤالِ ، وإضاعةِ المالِ »[2]

ترجمة الصحابي : أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي

سبق ترجمته : في الحديث الرابع من الوحدة الثانية

إضاءة تذكر

* إسلام أبي هريرة رضي الله عنه عام خيبر سنة سبع هـ
* أكثر الصحابة روايةً روى (٥٣٧٤) حديثاً

---

(١) سورة الزمر : ٧ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأقضية ، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة (٣/ ١٣٤٠) ح(١٧١٥) .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه [1]
يرضى لكم ثلاثًا	يحب لكم ثلاث خصال ويُثيبكم عليها .
يكره لكم	يبغض ويسخط لكم .
قيل وقال	الخوض في أخبار الناس فيما لا يعني ولا يفيد .
إضاعة المال	إنفاقه فيما لا يحل والإسراف فيه .

المعنى الإجمالي :

يبين النبي ﷺ في هذا الحديث ما يُحبه الله تعالى لعباده ويرضاه لهم ،وهو إفراده سبحانه وتعالى بجميع أنواع العبادة ، فلا يُصرف نوع من العبادة لغير الله تعالى ، وما نهاهم عن الشرك به سبحانه قال تعالى : ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾[2] كما يُحب من عباده المؤمنين الاعتصام به سبحانه وتعالى وعدم التفرق ، ويسخط ويكره لعباده أمور منها انشغالهم بحديث الناس وتتبع أحوالهم ، والخوض في أعراضهم ، والكلام فيما لا يفيد كما ورد عنه ﷺ «من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[3] .

وكثرة السؤال ، مما يكون على وجه التنطع ، أو سؤال الناس من أموالهم دون وجه شرعي ، وإضاعة المال بصرفه فيما حرّم شرعاً ، لأنه عنه سيسأل يوم القيامة بين يدي الله تعالى من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، والله أعلم .

شرح الحديث الشريف :

قوله ﷺ «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً» : في هذا الحديث الشريف إثبات صفتين من صفات الله تعالى وهما الرضا والسخط كما جاء في رواية أخرى

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ٣٩٨) ، وفيض القدير (٢/ ٢٨٣) .
(٢) سورة النساء : ٣٦ .
(٣) رواه أحمد في المسند (١/ ٢٠١) من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما ، وقال الشيخ شعيب : حسن بشواهده ، والترمذي في السنن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٢٣١٨) ، وصححه الألباني .

«ويسخط لكم» فتُثبت على ما يليق بالله تعالى وجلاله دون تشبيه أو نفي أو تعطيل أو تأويل والله أعلم .

قوله ﷺ «فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً» :

أولاً : ما يرضاه الله تعالى لعباده هو إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة .

والمقصود بالعبادة هي : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة ، والظاهرة [١] ، كما أن عبادة الله تعالى تستلزم البعد عن الشرك بالله تعالى بجميع أنواعه ، وقد حذّر القرآن الكريم من مغبة الشرك بالله تعالى ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾[٢] .

ثانيها : الحض على الاعتصام بحبل الله جميعاً وهذا هو قوله ﷺ «وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً» .

وما جاء في الحديث موافق لقوله تعالى ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾[٣] .

وقد اختُلف في بيان المراد بحبل الله في الحديث على أقوال :

١- فقيل : هو القرآن .

٢-وقيل : لزوم جماعة المسلمين وكلمتهم .

٣-وقيل : الإسلام .

والمعنى في ذلك متداخل ؛ لأن كتاب الله تعالى يأمر بالائتلاف وينهى عن الفرقة والاختلاف [٤] .

---

(١) مجموع الفتاوي ، لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (١٠/ ١٤٩) .
(٢) سورة المائدة : ٧٢ .
(٣) سورة آل عمران : ١٠٣ .
(٤) المسالك في شرح موطأ مالك (٧/ ٥٨٦) ، وشرح النووي على مسلم (١٢/ ١١) .

وقد اختلف العلماء في عدّ الثلاثة التي يحبها الله تعالى : فمنهم من عدّ عبادة الله تعالى واحدة والثانية عدم الشرك به ، والثالثة الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق ، ومنهم من جعل عبادة الله تعالى وعدم الشرك به واحدة والاعتصام بحبل الله الثانية ، والثالثة عدم التفرق .

ما يكرهه الله تعالى :

أولاً : الخوض فيما لا يُفيد من الكلام وهو في قوله ﷺ «ويكره لكم قيل وقال» : وقد بيّن الله تعالى في كتابه المجيد أن من صفات المؤمنين الذين حكم الله لهم بالفلاح الإعراض عن لغو الكلام قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴾[1] ، وقال أيضاً : في صفات عباد الرحمن ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴾[2] فالمجالس التي لا تخلو من اغتياب للناس أو الخوض في عورات الناس ، وما لا يفيد الإنسان في دينه ولا دنياه فالأولى الإعراض عنها ؛ لأنها مما يكرهها الله تعالى كما في حديثنا ، ودلّت عليه الأدلة الشرعية .

تعليم تعاوني

سجل مع زملائك بعض السلبيات التي تكون في بعض المجالس التي تجمع الناس

قال الشاعر :

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً ... سوى الهذيان من قيل وقال

فأقلل من لقاء الناس إلا ... لأخذ العلم أو لصلاح حال

فمن يبغي سوى هذين أخطأ ... وكلف نفسه طلب المحال[3]

---

(١) سورة المؤمنون : ٣ .

(٢) سورة الفرقان : ٧٢ .

(٣) المسالك في شرح موطأ مالك (٧/ ٥٨٧) .

ثانياً : كثرة السؤال وهذا في قوله ﷺ «وكثرة السؤال»

اختلف العلماء في المراد بكثرة السؤال على أقوال :

١-المراد به الإكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو إليه حاجة ، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك ، وكان السلف يكرهون ذلك ويرونه من التكلف المنهي عنه .

٢- المراد به سؤال الناس أموالهم وما في أيديهم .

٣- وقيل : يحتمل أن المراد كثرة سؤال الإنسان عن حاله وتفاصيل أمره ، فيدخل ذلك في سؤاله عمّا لا يعنيه ، ويتضمن ذلك حصول الحرج في حق المسؤول فإنه قد لا يؤثر إخباره بأحواله ، فإن أخبره شق عليه ، وإن كذبه في الأخبار أو تكلف التعريض لحقته المشقة ،وإن أهمل جوابه ارتكب سوء الأدب[١] .

نشاط لاصفي

ارجع إلى مكتبة المعهد وقم بكتابة بعض الأحاديث والآثار الواردة عن السلف في ذّم كثرة المسائل .

ثالثاً : إضاعة المال وهذا في قوله ﷺ « وإضاعة المال»

المال نعمة عظيمة امتن الله تعالى بها على عباده قال تعالى : ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾[٢] ، وحرص الشرع على صرف المال فيما يحبه تعالى من إيتاء الزكاة ، والصدقة ، وإعانة الفقراء والمحتاجين ، وغير ذلك ، ونهى عن صرفه فيما حرّم الله تعالى ، كشرب ما حرّم الله تعالى ، أو التعامل بالربا ، أو التبذير والإسراف فيه .

(١) شرح النووي على مسلم (١٢/ ١١) .
(٢) سورة نوح : ١٢ .

قال النووي رحمه الله : وأمّا إضاعة المال فهو صرفه في غير وجوهه الشرعية ، وتعريضه للتلف وسبب النهي أنه إفساد ، والله لا يحب المفسدين ، ولأنه إذا أضاع ماله تعرض لما في أيدي الناس .

نشاط صفي

سجل مع زملائك بعض الوجوه المحرمة شرعاً لصرف المال

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١-إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه من صفات وتُمر على ظاهرها دون تأويل ، مع الإيمان بأن صفاته سبحانه لا تُشبه صفات المخلوقين .

٢- الأمر بإفراد الله تعالى بجميع العبادة ، والحذّر من الوقوع في الشرك به سبحانه .

٣- الحضّ على الاعتصام بحبل الله ، والسير على صراطه المستقيم .

٤-النهي عن الفرقة والاختلاف الذي يؤدي إلى تفرق الأمة الإسلامية وتشردها وضعفها .

٥- تجنب مجالس اللغو وما لا يُفيد الناس .

٦-الحذّر من كثرة السؤال سواء فيما لم يقع من أمور ، أو سؤال أموال الناس .

٧- تحري كسب المال من حلال ، وإنفاقه في الوجوه الشرعية .

قضية المناقشة والرد عليها : هناك من يصرف أمواله فيما حرّم الله تعالى مُدعيًا أنه حُرّ التصرف في ماله

التقويم

س ١ : أجب عن الأسئلة التالية :

أ – ترجم للصحابي الجليل راوي الحديث مبيناً ما يأتي :

اسمه ونسبه : ..... وقت إسلامه : .....

مروياته : ..... وفاته : .....

ب – اكتب معاني المفردات الآتية :

–قيل وقال ..... –إضاعة المال .....

س ٢ : وجّه نصيحة شرعية من خلال دراستك في هذه المواقف :

أ– رأيت إنساناً دائم الجلوس في الأماكن التي يكثر فيها اللغو والكلام فيما لا يفيد :

.....

ب– إنسان كثير السؤال عمّا لم يقع من أمور أو يسأل لمجرد إظهار ضعف شيخه والتشهير به :

.....

س ٣ : عرّف المقصود بالعبادة :

.....

س ٤ : اكتب اثنين من أقوال العلماء في المراد بما يأتي :

– الاعتصام بحبل الله تعالى : ١– ..... ٢– ..... ٣– .....

– كثرة السؤال : ١– ..... ٢– .....

س٥ : اكتب الآية القرآنية التي توافق قوله ﷺ «وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا» :

.....

س٦ : ضع علامة (√) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

١- يجب أن نؤمن بما أثبته الله تعالى لنفسه من صفات على الوجه الذي يليق به سبحانه . ( )

٢- لا تلازم بين إفراد الله تعالى بالعبادة ، وصرف شيء من العبادة لغير الله تعالى . ( )

٣- من وجوه صرف المال المحرّم شرب ما حرّم الله تعالى . ( )

س٧ : علل : تحريم الشرع لإضاعة المال :

.....

الوحدة الخامسة

الحديث الشريف

الحديث الأول :

مراحل خَلْق الإنسان

تمهيد :

يعدّ خلق الإنسان من أعظم آيات الله وأكثرها روعة ، وقد خلَق الله ﷻ الإنسان في عدة مراحل وعدة أطوار ، فكلّ مرحلة في هذه المراحل من خلْق الإنسان تُعدّ آية في حدّ ذاتها ، وقد كان ذكر الله تبارك وتعالى لهذه الأطوار وهذه المراحل التي يجب أن يمرّ الإنسان بها حتّى يتمّ خلقه من أعظم صور الإعجاز العلمي والقرآني ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[1] ، حيث أنّ العلم الحديث فوجئ بما وجد من حقائق مذهلة حول خلْق الإنسان ، وقد كان ذلك منذ سنوات قليلة ، وجاءت السنة ؛ لتبيّن ما أُجمل في كتاب الله كما في حديثنا الذي بين أيدينا .

نص الحديث :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال :

(إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّه أَرْبعينَ يَوْماً نطفة ، ثُمَّ يَكونُ علقةً مثْل ذلك ، ثُمَّ يكونُ مُضْغَةً مِثْل ذلك ، ثُمَّ يُرْسَل إليه الْمَلَكُ ، فَيَنْفُخُ فيه الرّوحَ ، ويؤْمَرُ بأرْبَع كلماتٍ : رزْقه وَأجَله ، وَعَمَله ، وَشَقيٌّ أمْ سَعيدٌ ، فوالَّذي لا إلهَ غَيْرُهُ ، إنَّ أحدكمْ ليعمَلُ بعمل أهْل الْجَنَّة ، حَتَّى ما يكونُ بينه وبينها إلاَّ ذِراعٌ ، فيسبقُ عَلَيْه الكتابُ ، فَيُخْتَمُ لَهُ بعمل أهْل النَّار ، فَيَدْخُلُها ، وإنَّ الرَّجُلَ ليعْمَل بعمل أَهْل النَّار ، حَتَّى ما يكونُ بينه ، وبينها إلا ذراعٌ ، فيسبقُ عَلَيْهِ الْكِتابُ ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِعملِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، فَيَدْخُلُها)[2] .

---

(١) سورة المؤمنون : ١٤ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب بدء الخلْق ، باب ذكر الملائكة رقم (٢٩٨٧) ، ومسلم ، كتاب القدر ، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه رقم (٤٧٨٧) ، والإمام أحمد في مسنده واللفظ له ، عالم الكتب (١/ ٣٨٢) رقم (٣٦٢٤) .

ترجمة الصحابي :

* **اسمه ونسبه** : هو الصحابي الجليل : عبد الله بن مسعود بن غافل[1] بن حبيب الهذلي .

* **كنيته** : أبو عبد الرحمن .

* **إسلامه** : كان رضي الله عنه من السابقين للإسلام قيل إنه كان سادس ستة في الإسلام ، ذُكر في سبب إسلامه أنه كان يرعى غنماً لعقبة بن أبي مُعيط فمر به رسول الله ﷺ وأخذ شاة حائلاً[2] من تلك الغنم فدرت عليه لبناً غزيراً .

* **مشاهده و مناقبه وفضائله** :

١- شهد رضي الله عنه بدراً والحديبية وهاجر الهجرتين جميعاً كما هاجر من مكة إلى المدينة ، فصلى القبلتين .

٢- وكان رضي الله عنه يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك ، وقال ﷺ : (استقرئوا القرآن من أربعةٍ) ، فبدأ بعبد الله بن مسعود .

٣- أرسله عمر رضي الله عنه إلى الكوفة يعلّم أهلها أمور دينهم ، وأمّره عثمان عليها ، وقال له النبي ﷺ إنك لغلام مُعلَّم .

* **وصفه** رضي الله عنه :

كان رضي الله عنه نحيف الجسم دقيق الساق ، لكنَّ الرجال لم يكونوا يوماً يوزنون بأجسادهم وهيئاتهم ، بل بما لهم من صفات الخير والرجولة فها هو رسول الله ﷺ يأمر عبد الله بن مسعود أن يصعد شجرة فيأتيه بشيء منها ، فنظر الصحابة رضي الله عنهم إلى حموشة ساقيه[3] فضحكوا ، فقال النبي ﷺ : (ما يضحككم؟ لرجلا عبد الله في الميزان أثقل من أحدٍ)

(١) «غافل» بمعجمة والفاء تقريب التهذيب (١/ ٥٣٣) .
(٢) أي لم يصبها الفحل بمعنى أنها لم تحمل من قبل .
(٣) أحمش الساقين : أي دقيقها ، النهاية في غريب الأثر (ج ١ص١٠٤٧) .

وميزان التفاضل عند الله لا بالحسب ولا بالنسب ، وإنما بتقوى الله تعالى ،قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[1] .

* **مروياته** : بلغ عدد مروياته عن رسول الله ﷺ ثمانمئة حديث وثمانية وأربعون (٨٤٨) حديثاً[2] .

* **وفاته** : توفي رضي الله عنه سنة (٣٢هـ) اثنتين وثلاثين رضي الله عنه وأرضاه بالمدينة[3] .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه[4]
العلقة	الدم حينما يكون غليظًا جامداً
المضغة	قطعة لحم قدر ما يمضغ
فيسبق عليه الكتاب	الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه ، إشارة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر .

المعنى الإجمالي :

يمر خَلْق الإنسان في الرحم في ثلاثة أطوار خلال مئة وعشرين يوماً ، في كل أربعين منها يكون في طور فيكون في الأربعين الأولى نطفة ، وفي الأربعين الثانية علقة ، وفي الأربعين الثالثة مضغة ، ثم ينفخ فيه الروح بعد ذلك ، وقد ذكر الله تعالى في القرآن تقلب الجنين في هذه الأطوار فقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ﴾[5] ، والنطفة معروفة والعلقة

---

(١) سور الحجرات : ١٣ .
(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ٤٣٠) .
(٣) الاستيعاب (١/ ٣٠٢) الإصابة في تمييز الصحابة ، و(٤/ ٢٣٣) ، تهذيب التهذيب (٦/ ٢٤) ، وسير أعلام النبلاء (١/ ٤٦١) .
(٤) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، للقسطلاني (٥/ ٢٦٧) .
(٥) سورة الحج : ٥ .

قطعة من الدم والمضغة قطعة من اللحم ، ثم تكون الكتابة بعد الأربعة أشهر على ما جاء في هذه الرواية ، وذلك بكتابة رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ، ثم بيّن النبي ﷺ أن الأعمال بالخواتيم ، فقد يختم للإنسان بخير أو غير ذلك على حسب ما سبق في علم الله تعالى ، فلا ينبغي لأحد أن يغتر بظاهر حاله ، ومن هنا شرع الدعاء بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة نسأله ذلك بفضله وكرمه ومَنِّه إنه سميع مجيب[1] .

منزلة الحديث :

• قال الجرداني رحمه الله : هذا الحديث حديث عظيم جامع لجميع أحوال الشخص ؛ إذ فيه بيان حال مَبْدَئِه وهو خلقُهُ ، وحال معاده وهو السعادة أو الشقاء ، وما بينهما وهو الأجل ، وما يتصرف فيه وهو الرزق[2] .

شرح الحديث الشريف :

قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق) أي في جميع ما يقوله ، حتى قبل النبوة ، والصدق : الخبر المطابق للواقع ، (المصدوق) فيما أوحي إليه .

كيفية تكوين الإنسان :

الطور الأول : النُّطفَةُ : في قوله ﷺ : (إن أحدكم) معشر بني آدم (يُجْمع خلقه) يتكون خلقه فيجمع بين ماء الرجل والمرأة فيخلق منهما الولد ؛ كما قال تعالى : ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾[3] ، وهي الطور الأول الذي يمر به الجنين بعد التقاء الحيوان المنوي مع البويضة ، والنطفة أصلها الماء الصافي ، والمراد بها هنا المني ، وتمتد مدة هذا الطور أربعين يوماً ، كما قال ﷺ : (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أَرْبَعِينَ يَوْماً) أي : نُطْفَةً .

---

(١) للاستزادة راجع بحث خالد بن سعود : http: //www. saaid. net /Doat /binbulihed /12. htm

(٢) الجواهر اللؤلؤية ، شرح الأربعين النووية ، لمحمد بن عبدالله الجرداني (ص٥٢) .

(٣) سورة الطارق : ٦ – ٧ .

الطور الثاني الذي يمر به الجنين : العلقة ،و هي الدم الجامد الغليظ ، وسمي بذلك ؛ لتعلقه بما مر به ، ويمتد هذا الطور أربعين يوماً ، كما بيّن رسول اللّه -ﷺ- : (ثم يكون علقة مثل ذلك) ، ومما يشهد لذلك من الذكر الحكيم قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾[1] .

الطور الثالث الذي يَمُرُّ به الْجنينُ : المضغة ، وتتكوَّن بعد الأربعين الثانية (يكون مضغةً مثل ذلك) ؛ أي يكون قطعة لحم صغير بقدر ما يمضغ ، ﴿ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾[2] قال ابن عباس رضي الله عنه : مخلّقة أي تامة ، وغير مخلقة أي غير تامة ، بل ناقصة الخلق ، وقال مجاهد : مصورة وغير مصورة ، يعني السقط[3] . وسميت بذلك ؛ لأنها قدر ما يمضغ الماضغ ، ويمتد هذا الطور أربعين يوماً .

متى يتم النفخ في الروح؟

النفخ في الروح : ويكون ذلك بعد مضيّ مئة وعشرين يوماً على المضغة ، قال ﷺ : (ثم يرسل إليه الملَك فينفخ فيه الروح) والمرسِل هو الله تعالى ، وهذا الملك هو الموكَّل بالرحم بأن ينفخ فيه الروح ، وهذا ملاحظ بالمشاهدة ، والروح ما يحيى به العبد ، وهي كما قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[4] .

قوله ﷺ : (ويؤمر) أي : يَأْمر الله الملك (بأربع كلماتٍ) يكتبها ؛ ولذلك بيّنها ﷺ : (رزقه) قليلاً أو كثيراً ، (وأجله) أي : مدة حياته ، (وعمله) صالحاً أو فاسداً ، (وشقي أو سعيدٌ) شقي في الآخرة أو سعيد فيها ، وهذا ما يسمى بالتقدير العمري للإنسان .

قوله ﷺ : (فوالذي لا إله غيره) إذا كان كل من الشقاوة والسعادة مكتوباً ، فأقسم بالله الذي لا معبود بحق غيره ، وفيه دليل على مشروعية الحلف في الأمور المهمة في مقام التعليم والإفتاء والمناظرة ، وغيرها في المواضع التي يحتاج المتكلم إلى تأكيد الكلام ورفع الريبة

---

(١) سورة العلق : ٢ .
(٢) سورة الحج : ٥ .
(٣) تفسير الطبري جامع البيان ، تحقيق أحمد شاكر (١٨/ ٥٦٨) .
(٤) سورة الإسراء : ٨٥ ، موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة http://www.eajaz.org

عن السامع ، ونحو ذلك من الأغراض الصحيحة **(إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة)** أي : بأن يأتي بالطاعات كالصلاة والزكاة والصيام والحج والبر والصلة والذكر والتلاوة والجهاد وغيرها ، ويجتنب مع ذلك المحرمات ، فلا يعرف بشيء منها **(حتى ما يكون بينه وبينها)** أي : لا يوجد بينه وبين الجنة **(إلا ذراعٌ)** ، أي زمن يسير ، والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت ، **(فيسبق)** أي : يغلِب **(عليه الكتاب)** أي : ما هو مكتوب ومقدَّر عليه في بطن أمه أو في اللوح المحفوظ **(فيعمل بعمل أهل النار)** من المعاصي ، كفراً كانت أو كبيرة ، بإرادته واختياره ، **(فيدخلها)** أي : النار يوم القيامة .

قوله ﷺ :**(وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ)** زمن يسير يمكنه أن يتوب فيه إلى الله ﷻ ، فيسبق عليه الكتاب الذي كُتب عليه ، وهو في بطن أمه ، أو في اللوح المحفوظ (فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) بأن يتوب من ذنبه ، إما بالإسلام إن كان كافراً ، وإما بالإقلاع والندامة ورد المظالم إن كان مسلماً [١] .

الأعمال بالخواتيم :

أفاد الحديث الخوف الشديد والحذر من سوء الخاتمة ، وأن العبرة ليس بكثرة العمل ، وإنما العبرة بالخواتيم ، ولهذا كان النبي ﷺ يكثر أن يقول : **« يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، فقيل : يا نبي الله آمنا بك وبما جئت به ، فهل تخاف علينا؟ فقال : نعم إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله عز وجل يقلبها كيف شاء»** [٢] وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : **«اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»** [٣] ، وقد كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين يخافون على أنفسهم النفاق الأصغر ، ويشتد قلقهم وحزنهم منه ويخشون أن يغلب ذلك عليهم عند الخاتمة ، ويخرجهم إلى النفاق الأكبر ، ومن هنا

---

(١) شرح المحرر في الحديث ، الشيخ عبدالكريم الخضير (٦٤/ ٤) بتصرف .
(٢) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب القدر ، باب ما جاء أن القلوب بين أصبعين . رقم (٢٠٦٦) ، وصححه الشيخ الألباني .
(٣) أخرجه مسلم ، كتاب القدر ، باب تصريف الله تعالى القلوب ، رقم (٤٨٠٤) .

ينبغي على العبد ألا يغتر بصالح عمله ولا يتكل عليه ويعجب به ؛ لأنه لا يدري ما يختم له ويكثر من سؤال الله الثبات ، وأن يتعوذ من سوء الخاتمة والموفق من وفقه الله وعصمه .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١- التذكير بكيفية تكوين الإنسان وتنقله من مرحلة إلى مرحلة .

٢- الدعاء بالثبات على هذا الدين .

٣- الاستعاذة من سوء الخاتمة .

٤- أن الأعمال سبب من أسباب دخول الجنة أو النار .

٥- أن الشقاء والسعادة لا يعلمهما أحد إلا الله ﷻ .

٦- الحديث ينبه على أن البعث حق ؛ لأن من قدر على خلق الإنسان من ماء مهين قادر على إعادته .

التقويم

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

أ – ترجم لراوي الحديث من حيث :

– اسمه ونسبه : ..... – إسلامه : .....

– فضله : ..... – وفاته : .....

ب – ما معنى الكلمات الآتية ؟

– النطفة : .....

– العلقة : .....

– المضغة : .....

س٢ : ضع علامة (√) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

أ – أولى مراحل خلق الإنسان هي العلقة ( )

ب – النطفة المخلّقة هي المصورة المكتملة ( )

جـ – الشقاوة والسعادة يعلمها الإنسان وهو جنين ( )

د – كل مرحلة من مراحل تكوين الجنين تمكث شهراً ( )

س٣ : ضع عنواناً مناسباً للحديث :

.....

س٤ : علل : تسمية المضغة بهذا الاسم :

.....

س٥ : استخرج فائدتين استفدتهما من الحديث الشريف :

.....

.....

الحديث الثاني :

صلاة من به عذر

تمهيد :

إن من رحمة الله بعباده وتيسيره عليهم أن رفع عنهم الحرج في دينهم ، قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾[3] ، وقال ﷺ : «إذا أمرتكم بِأمرٍ ، فأتوا مِنْهُ ما اسْتطعتم»[4] .

ومن هؤلاء الذين خفف الله عنهم في طهارتهم وصلاتهم : أصحاب الأعذار كالمريض ، والمسافر ، والخائف ، ليتمكنوا من عبادة ربهم من غير حرج ولا مشقة ، وحديثنا الذي بين أيدينا يبيّن لنا صنفاً من هؤلاء المعذورين ألا وهو صلاة المريض .

نص الحديث :

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كانت بي بواسير ، فسألت النبي ﷺ عن الصلاة ، فقال : (صَلِّ قائماً ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقاعداً ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فعلى جَنْبٍ)[5] .

---

(١) سورة الحج : ٧٨ .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٦ .

(٣) سورة التغابن : ١٦ .

(٤) صحيح البخاري (٩/ ٩٤) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ، رقم (٧٢٨٨) .

(٥) رواه البخاري ، كتاب الجمعة ، أبواب تقصير الصلاة ، باب إذ لم يُطِق قاعداً صلى على جنب ، رقم (١٠٥٦) .

ترجمة الصحابي :

* **اسمه ونسبه** : هو الصحابي الجليل ، عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي .

* **كنيته** : أبو نُجيد [١] .

* **إسلامه** : أسلم عام خيبر .

نشاط صفي

ما أهم الأحداث التي وقعت في عام خيبر؟

* **مشاهده** : شهد رضي الله عنه فتح مكة فكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح .

* **مناقبه** رضي الله عنه : كان رضي الله عنه من فضلاء الصحابة وفقهائهم وكان رضي الله عنه ممن بعثهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أهل البصرة ليفقههم ، كان رضي الله عنه مجاب الدعوة وكان رضي الله عنه ممن تسلّم عليه الملائكة .

* **مروياته** : بلغ عدد مروياته عن النبي رضي الله عنه (ثلاث مئة وستون) (٣٦٠) حديثاً .

* **وفاته** : توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وخمسين (٥٢هـ) بالبصرة [٢] .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه
البواسير	هو مرض يصيب فتحة الشرج ، وهو عبارة عن تدلي وبروز الأوردة المحيطة بالشرج بسبب تضخم أوردة المستقيم[٣] .
جَنْب	هو شق الإنسان[٤] الأيمن أو الأيسر .

(١) بنون وجيم مصغراً .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٧٠٥) أسد الغابة (ص : ٨٦٩) تهذيب التهذيب (٨/ ١١١) تذكرة الحفاظ (١/ ٢٩) .

(٣) انظر الموقع http://consult:islamweb.net/consult/index.php?page=Details&id=241448

(٤) لسان العرب لابن منظور ، مادة (جنب) ، (١/ ٢٧٥) .

المعنى الإجمالي :

من عادة الصحابة ﷺ أنهم كانوا إذا أشكل عليهم شيء فإنهم يلجأوا لسؤال النبي ﷺ ، وهذا ما فعله الصحابي الجليل عمران بن حصين ﷺ عندما كان به مرض البواسير ، وهو من الأمراض التي تصيب المقعدة ، مما يجعل حركة الإنسان غير طبيعية لما يعانيه من ألم ، فسأل رسول الله ﷺ عن صلاة الفريضة كيف تكون مع هذا المرض ، فأجاب رسول الله ﷺ بإجابة تبين سماحة الإسلام ، ورفع الحرج عن الأمة لا سيما المعذورين ، فقال : صل قائماً ، فإن لم تكن قادراً ، فصل قاعداً ، فإن لم تستطع فعلى شقك الأيمن أو الأيسر .

شرح الحديث الشريف :

الرجوع إلى أهل العلم فيما يشكل على المسلم

يقول الصحابي الجليل عمران بن حصين ﷺ : **(كانت بي بواسير)** ، وهو ألم ومرض يصيب المقعدة ، وما زال معروفاً بهذا الاسم ، **(فسألت النبي ﷺ عن الصلاة)** يعني صلاة الفريضة ، فقال ﷺ : **(صلِّ قائماً)** أرشده ﷺ إلى الأصل في صلاة الفريضة أن يصلي الإنسان قائماً .

تخصيص صلاة الفريضة بالقيام دون النافلة

قال ﷺ : **(فإن لم تستطع قائماً ، فإن لم تستطع فعلى جنب)** فالقيام مع القدرة ركن من أركان الصلاة المفروضة **(صلِ قائماً)** ولا يجوز للإنسان بحال أن يصلي قاعداً في الفريضة مع الاستطاعة ؛ لأن قوله ﷺ : **(فإن لم تستطع قائماً)** مفهوم الشرط أن من استطاع فلا يصل قاعداً ، فإن لم يستطع الصلاة من قعود فليصلِ على جنبه الأيمن أو الأيسر .

الأصل أن اللفظ عام **(صلِّ قائماً)** يشمل الصلوات كلها ، يشمل الفريضة ويشمل النافلة لكن جاء الحديث الصحيح : كما في مسند أحمد : أن النبي ﷺ دخل المسجد والمدينة

محمّة -فيها حمى- فوجد الناس يصلون من قعود ، فقال ﷺ : «صلاة القاعد على النصف من أجر صلاة القائم»[1] فتجشم الناس الصلاة قياماً ، والحديث في النافلة ؛ لأنهم لا يصلون الفريضة قبل أن يحضر ﷺ .

بماذا نعرف عدم الاستطاعة؟

هل معنى عدم الاستطاعة أنه لا يمكن أن يعتمد على القيام في الصلاة أبداً ؟ أو معناه أنه يستطيع القيام لكن بمشقة شديدة لا يستحضر معها ما يقول في صلاته؟

الجواب : المراد المشقة التي تشغلك عما تقوله في صلاتك ، بحيث لو وقفت شق عليك ذلك مشقة شديدة ، بحيث تنشغل عن القراءة والصلاة ، بسبب ما أنت فيه من ألم ومرض .

والمريض إذا لم يستطع القيام له حالتان :

الحالة الأولى : أن لا يستطيعه بالكلية ، فحينئذٍ يصلي جميع الصلوات قاعداً بلا إشكال .

الحالة الثانية : أن يطيق بعض القيام دون بعض ، فحينئذٍ يلزمه القيام بقدر ما يطيق ، **ويأتي هذا على صورتين** :

الأولى : أن يستطيع القيام من أول الصلاة ، ثم يضعف ، فالرخصة له بعد ضعفه ، فنقول له : افتتح الصلاة وصل قائماً ، فإذا أحسست بالعناء والمشقة جلست .

الثانية : أن يكون العكس ، كأن يبتدئ الصلاة عاجزاً ثم يجد الخفة والنشاط ، فنقول : تُلزَم بالقيام ، ويلزمك أن تتم قائماً[2] .

يسر الإسلام في العبادات

يظهر مبدأ يسر وتسامح الدين الإسلاميّ واضحاً في العديد من المجالات وأهمّها العبادات ،

---

(١) مسند أحمد ، ط الرسالة (٢٠/ ٤٤٧) رقم (١٣٢٣٦) ، وقال الشيخ شعيب رحمه الله إسناده صحيح على شرط مسلم .
(٢) شرح زاد المستقنع للشنقيطي (٦٤/ ٣) .

فجميع العبادات تقوم على مبدأ اليسر والتيسير على الناس ، وقد ميّز الله تعالى أمّة الإسلام عن غيرها من الأمم بيسر العبادات ، فقد قال الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾[2] ، وقال رسول الله ﷺ : (يسِّروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)[3] ، ويسر العبادة يخفّف على الناس المشقّة ويجعل أداء العبادة أسهل .

مظاهر التيسير في الصلاة

١ - **فرضت الصلاة على الإنسان خمس مرات في اليوم** : وهي لا تحتاج إلى وقت طويل ، ولا تعطل الإنسان عن أداء أعماله اليوميّة ، وهي من أسباب راحة النفس وفلاح الإنسان ، وقد كانت الصلوات خمسين صلاة في البداية ، ثمّ خُفّفت إلى خمس صلوات بأجر خمسين صلاة ويتجلّى في ذلك سماحة ورحمة الإسلام .

٢ - **الجمع والقصر** : أباح الإسلام الجمع والقصر في الصلاة في السفر ، وأباح الجمع في الجو الماطر ، أو الشعور بالمرض ؛ نظراً لأنّ حالة الإنسان في هذه الظروف تكون صعبة ، وقصر الصلاة الرباعيّة في حال السفر إلى ركعتين لتتناسب مع ظروف المسلم ، وأباح أداء الصلاة في حالات الحروب والشعور بالخوف بهيئة خاصة .

٣ - **يصحّ للمسلم الصلاة في أي مكان من الأرض** : وعند الأمم السابقة كان لا يصح الصلاة إلا في دور العبادة .

نشاط لاصفي : استعن بصحيح البخاري وهات حديثاً يدل على أن الصلاة تُصلى في أي مكان .

---

(١) سورة الحج : ٧٨

(٢) سورة النساء : ٢٨

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الجهاد باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير رقم (١٧٣٤) .

٤ – **شرع الإسلام التخفيف في الصلاة وعدم الإطالة في الركوع والسجود** ؛ لأنّ الصلاة تجمع المريض والكبير في السنّ والطفل الصغير ، والإطالة في الصلاة يمكن أن تسبّب للناس التعب وعدم القدرة على إتمام الصلاة .

٥ – **أعفى الإسلام النساء من الصلاة في حالة الحيض والنفاس** ، وفي هذا تيسير على النساء ؛ لأنّها في هذه الفترة تعاني آلاماً مزعجة يصعب معها الصلاة ، ويمكن أن تطول مدّة الحيض فيصعب عليها القضاء ، ولم يطلب منها الإسلام القضاء في هذه الحالة .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١– جواز التصريح بما يُستحيا منه لنشر العلم .

٢– حرص الصحابة رضي الله عنهم على العلم .

٣– أنه ينبغي لكل من نزلت به نازلة أن يسأل عن حكم الله في هذه النازلة .

٤– وجوب الصلاة على المريض قائماً لمن استطاع القيام ، وإذا لم يستطع فبحسب حاله .

٥– النافلة لا يجب فيها القيام بل يستحب .

٦– أن الصلاة لا تسقط عن المريض فيصليها على أي حال كان حسب استطاعته .

التقويم

س١ : ماذا يفيدنا تمهيد الصحابي عمران بن حصين رضي الله عنه قبل سؤاله بقوله : (كانت بي بواسير)؟

.....

س٢ : من خلال فهمك للحديث اكتب المعنى الإجمالي للحديث فيما لا يزيد عن ثلاثة سطور :

.....

.....

.....

س٣ : ما المقصود بالصلاة في قول عمران بن حصين رضي الله عنه (فسألت النبي ﷺ عن الصلاة)؟

.....

س٤ : أكمل الفقرات الآتية بما يناسبها من كلمات وجمل :

حالات العاجز عن القيام :

الحالة الأولى : أن لا يستطيعه بالكلية ، فحينئذٍ يصلي جميع الصلوات .....

الحالة الثانية : وتأتي على صورتين :

الأولى : أن يستطيع القيام من أول الصلاة ثم يضعف ، فالرخصة له بعد ضعفه ، فنقول له : افتتح الصلاة وصل ..... ، فإذا أحسست بالعناء والمشقة .....

الثانية : أن يكون العكس ، كأن يبتدئ الصلاة عاجزاً ، ثم يجد الخفة والنشاط ، فنقول : تُلزَم بـ..... ، ويلزمك أن تتم .....

س٥ : علل : الإسلام دين يسر وتسامح :

.....

س٦ : عدّد مظهرين من مظاهر التيسير في الصلاة :

أ- .....

ب- .....

الحديث الثالث :

وصايا نبوية

تمهيد :

إن من أساليب العرب وضع مقدمات في الكلام لتشويق السامعين ، وجاء في القرآن الكريم الاستفهام في بعض أوائل السور مثل قوله تعالى : ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾[1] ، فهذا كأنه يقول ماذا فعل؟ من هو؟ ما صنيعته؟ ما جزاؤه؟ ما وزره؟ ففي قوله عليه الصلاة والسلام : (**ثلاث أقسم عليهن ، وأحدثكم حديثاً فاحفظوه**) ، فيه أسلوب تشويق ولفت انتباه ولا سيما في المواضع أو في الكلام المهم ، فعلى طلاب العلم أن يعتنوا بتنويع وإيضاح الأسلوب ؛ حتى لا يكون غامضاً على الناس ، وكلما قُسِّم الكلام كلما كان أهون وأوضح ، وحديثنا الذي بين أيدينا يبيّن لنا أسلوب التشويق متبوع ببعض الوصايا النبوية .

نص الحديث :

عن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :(ثلاثةٌ أُقْسِمُ عليهنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حديثاً فاحفظوهُ قال : ما نَقَصَ مالُ عَبْد منْ صَدَقَة ، وَلا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلمَةً فصبر عليها إلاَّ زادَهُ اللَّهُ عِزّاً ، ولا فتح عَبْدٌ بابَ مَسْألة إلا فتح اللَّهُ عليه بابَ فَقْر أَوْ كَلِمَةً نَحْوها ، وأُحدثكمْ حَديثاً فاحْفَظوهُ قال : إنَّما الدُّنْيا لأربعةِ نفر ، عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مالاً وعلْماً فَهُو يَتَّقي فيه رَبَّهُ ، ويصِلُ فيه رَحِمَهُ ، ويَعْلَمُ لله فيه حَقّاً ، فَهَذا بأفْضَل المنازل ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْماً وَلَمْ يَرْزُقْهُ مالاً فَهُوَ صادِقُ النِّيَّةِ يقول : لَوْ أَنَّ لي مالاً لعملت بعمل فُلانٍ فَهُوَ بنيَّته فَأَجْرُهما سواءٌ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مالاً وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْماً ، فَهُوَ يَخْبطُ في مالِهِ بِغيْرِ عِلْم لا يَتَّقي فيهِ رَبَّهُ ، ولا يصلُ فيهِ رَحِمَهُ ، ولا يَعْلَمُ للَّه فيه حَقّاً ، فهذا بأَخْبَثِ الْمنازِلِ ، وَعَبْدٍ لمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مالاً ولا علْماً فهو يقول : لَوْ أَنَّ لي مالاً لعمِلتُ فيه بعَمَل فلانٍ فهو بنيَّته فوزْرُهُما سَواءٌ)[2]

---

(١) سورة الماعون : ١ .

(٢) سنن الترمذي ، ت بشار (٤/ ١٤١) أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر حديث (٢٣٢٥) ، وقال الإمام الترمذي هذا حديث حسن صحيح ، وقال الشيخ الألباني : صحيح ، انظر مشكاة المصابيح (٣/ ١٤٥٣) .

ترجمة الصحابي :

* **اسمه ونسبه** : اختلف في اسمه على أقوال أصحها عمر بْن سعد .

* **كنيته** : أَبو كَبْشَة الْأَنماري وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه .

* **بلدته** : من أهل الشَّام له صحبة .

* **روايته** : روى عنه ابنه عبد الله بن أبي كبشة وأهل الشَّام وأكثر حديثه عندهم ، وروى عنه الكوفيون[1] .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه[2]
باب مسألة	باب سؤال وطلب من الناس لا لحاجة وضرورة ، بل لقصد غنى وزيادة
نفر	النفر من ثلاثة إلى عشرة ، وحدد في الحديث بأربعة .
يخبط	من التخبط أي لا يخاف الله في ماله بأن لم يُخرِج ما فرض عليه من الزكاة[3]
وزرهما	إثمهما .

المعنى الإجمالي :

يقول ﷺ ثلاث من الخصال أحلف عليهن وأخبركم بثلاث أؤكدهن بالقسم عليهن ، وأحدثكم حديثاً عظيماً ، فاحفظوه ما نقص مال عبد من صدقة تَصَدّق بها منه ، بل يبارك الله له فيه بما يجبر نقصه الحسي ، ولا ظُلِمَ عبدٌ مظلمةً فصبر العبد على تلك المظلمة ، ولو كان متضمناً لنوع من المذلة إلا زاده الله عزاً في الدنيا والآخرة ، ولا فتح على نفسه باب سؤال الناس إلا فتح الله عليه باب احتياج آخر وهلم جرا ، أو بأن سلب عنه ما عنده من النعمة فيقع في نهاية من النقمة ، ثم بيّن حال الناس مع الدنيا وما يكتسبونه منها كما سيأتي في شرح الحديث .

(١) الثقات لابن حبان (٣/ ٢٦٤) ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٥٩) ، أسد الغابة ط الفكر (٣/ ٧٢٦) .
(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : لعلي الملا الهرويّ القاريّ (٨/ ٣٣٠٨) و(٨/ ٣١٨٦) دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، بتصرف .
(٣) فيض القدير للمناوي (٣/ ٢٩٩) .

شرح الحديث الشريف :

أهمية التشويق للحديث قبل البدء فيه :

هذا حديث عظيم جمع خصالاً من الخير كثيرة ، فقوله ﷺ : **(ثلاث أقسم عليهن)** : وكذا قوله **(وأحدثكم حديثاً فاحفظوه)** : فيه أن على دعاة الخير في أثناء تبليغ العلم والنصح أن يشوقوا السامعين ، وأن يجعلوا السامعين يشتاقون ويتنبهون إلى ما سيقال ، فقوله ﷺ : **(ثلاث أقسم عليهن)** ، وما ذلك إلاّ لأهميتهن وقوله ﷺ : **(وأحدثكم حديثاً فاحفظوه)** كل هذه الأساليب تجعل السامعين يعون بقلوبهم قبل آذانهم .

مما أقسم عليه رسول الله ﷺ للتأكيد والأهمية :

- **الأمر الأول** : وهو قوله ﷺ : **(ما نقص مال عبد من صدقة)** : يقسم النبي ﷺ على ذلك وهو الصادق المصدوق من غير أن يحلف ، فنحن نصدق كلامه ﷺ ، ولكنه أقسم ليؤكد أن إنفاق المال لا يضيع ولا ينقص المال ، وفيه بيان بركة الزكاة والصدقة ، وأنها لا تنقص المال بل تزيده حساً ومعنى ويشهد له قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾[1] .

و للصدقة آثار وفضائل كثيرة منها :

١ - **عظم أجرها ومضاعفة ثوابها** : قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾[2] .

٢ - **علو شأنها ورفعة منزلة صاحبها** : لقول رسول الله ﷺ : **(خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ)**[3] .

٣ - **تدفع البلايا والكروب لقوله ﷺ : (صَنائِعُ الْمَعْروفُ تَقي مَصارِعَ السُّوءِ ، وَإِنَّ صدقة السِّرِّ تُطْفِئُ غضب الرَّبِّ ، وَإِنَّ صِلة الرَّحم تَزيدُ في الْعُمُرِ)**[4] .

---

(١) سور سبأ : ٣٩ .

(٢) سورة الحديد : ١٨ .

(٣) مسند الشهاب القضاعي (٢/ ٢٢٣) وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٦٢٣) رقم (٣٢٨٩) .

(٤) مسند الشهاب القضاعي (١/ ٩٤) وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٧٠٨) رقم (٣٧٩٧) .

٤ – **إطفاؤها الخطايا وتكفيرها الذنوب** : لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[١] وقال ﷺ : (تصدقوا ولو بتمرة ؛ فإنها تسد من الجائع ، وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار)[٢] .

٥ – **مباركتها المال وزيادتها الرزق** : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ما مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبادُ فيهِ ، إلاَّ مَلَكانِ يَنْزِلانِ ، فيقولُ أَحَدُهُما : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً وَيَقولُ الآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً)[٣] .

– **والأمر الثاني** : وهو قوله ﷺ (ولا ظُلِمَ عبدٌ مظلمةً صبر عليها إلا زاده الله عزاً) : فهذا العبد يُظلم ويصبر على هذا الظلم ، وقد يكون قادراً على الدفع ، فله عند الله عز وجل الأجر ، وعلى الإنسان المؤمن أن لا يذل نفسه ولا يهينها ، فلا يعرّض نفسه للبلاء ، فإذا جاءه البلاء من الله صبر عليه ، بحيث لا يكون هناك تفريط في دين الله سبحانه ، وفيه فضل الصبر ، وطالب العلم أولى الناس ، وداعي الخير أولى الناس بهذه المعالم العظيمة ويشهد له قوله تعالى : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾[٤] .

والأمر الثالث : وهو قوله ﷺ (ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر) أي أنه يمد يديه للناس ، فيسألهم ويطلب منهم أن يعطوه ويسلّفوه ولا يرد لهم السلف ، فهذا فَتح على نفسه باب الفقر ، **ويستفاد منه** : أن سؤال الناس والتذلل من أسباب الضعف الحسي والمعنوي ، ومن سقوط قدر السائل عند الناس ، وبخاصة إذا كان داعية للخير أو طالب علم ، وعنده قدرة على التعفف ، ويشهد له قوله تعالى : ﴿ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾[٥] وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾[٦] .

---

(١) سورة هود : ١١٤ .

(٢) الزهد والرقائق ابن المبارك ، والزهد ، نعيم بن حماد (١/ ٢٢٩) رقم (٦٥١) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٥٦٨) رقم (٢٩٥١) .

(٣) أخرجه البخاري باب قول الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾ (٢/ ١١٥) رقم (١٤٤٢) ، وأخرجه مسلم ، كتاب الزكاة ، باب في المنفق والممسك (٢/ ٧٠٠) .

(٤) سورة الشورى : ٤٣ .

(٥) سورة النور : ٣٢ .

(٦) سورة فاطر : ١٥ .

وأعظم الفقر الذي يبتلى به الإنسان وأشنعه فقر النفس ، حيث يشعر أنه فقير وأنه لا يجد شيئاً ، وقد يكون عنده نقود كثيرة جداً ، ومع ذلك يستشعر أنه محتاج لكل الناس ، وإن كان المال الذي عنده كمال قارون ، فشعر أنه فقير وأن ماله سيضيع يوماً من الأيام ، فيريد مالاً فوقه ، وكلما حصل مالاً فتح الله عز وجل عليه أبواب الفقر[1] .

حال أهل الدنيا في الكسب والإنفاق كحال أربعة نفر :

يبيّن النبي ﷺ حال أهل الدنيا فيما يحصلون عليه من رزق فيقول ﷺ : **(وأحدثكم حديثاً فاحفظوه ، إنما الدنيا لأربعة نفر) :**

الأول : **(عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ، ويصل فيه رحمه ، ويعلم لله فيه حقاً ، فهذا بأفضل المنازل)** أي : من رزقه الله مالاً وعلماً فعمل بعلمه في ماله ، فهو بأفضل منزلة في الدنيا وفي الآخرة ، وفيه إشارة إلى أن العلم الذي يتحصل عليه الإنسان هو رزق من الله فعلينا أن نحرص على التزود منه .

الثاني : **(وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول : لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان ، فهو بنيته ، فأجرهما سواء)** أي : هذا الرجل ليس فقيراً ولكنه عالم ، ويتمنى لو أن الله أعطاه مالاً لعمل به كعمل الأول ، فهما في الأجر سواء ، ويدخلان الجنة وإن كان الفقير يدخل قبل الغني ، فهو مثل الغني في أفضل المنازل بنيته الحسنة ، وبفقره كان أسرع لدخول الجنة من الغني .

ومما سبق يتبيّن أن طالب العلم على خير حتى ولو كان فقيراً ، لأنه غني بما رزقه الله من علم .

الثالث : **(وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً فهو يخبط في ماله بغير علم ، لا يتقي فيه ربه ، ولا يصل فيه رحمه ، ولا يعلم لله فيه حقاً ، فهذا بأخبث المنازل)** وهذا إنسان جاهل معه مال ، وكلما تأتيه مناسبة من المناسبات فإنه ينفق ماله في وجوه الشر والحرام ، ولا يؤدي حق هذا المال ، فهذا من أخس المنازل وأدناها .

(١) شرح رياض الصالحين ، أحمد حطيبة (٣٩/ ٩) .

قال ابن بطال[1] إنفاق المال في حقه ثلاثة أقسام :

القسم الأول أن ينفق على نفسه وأهله ، ومن تلزمه النفقة عليه غير مقتر عما يجب لهم ، ولا مسرف في ذلك كما قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾[2] وهذه النفقة أفضل من الصدقة ومن جميع النفقات .

والقسم الثاني : أداء الزكاة وإخراج حق الله تعالى لمن وجب له .

والقسم الثالث : صلة الأهل وإن بعدوا في الرحم ، ومواساة الصديق ، وإطعام الجائع وصدقة التطوع كلها ؛ فهذه نفقة مندوب إليها مأجور عليها لقوله ﷺ : «**الساعي على الأرملة واليتيم كالمجاهد في سبيل الله**»[3] .

الرابع : (**وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً ، فهو يقول : لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان ، فهو بنيته ، فوزرهما سواء**) أي : أن هذا رجل فقير ونوى لو أن معه مالاً لعمل به المعاصي والفواحش ، فإن وزره وإثمه يكون كوزر من ملك مالاً وعمل به المعاصي ، فهما في المعصية سواء ولا حول ولا قوة إلا بالله[4] .

فالخلاصة أن قوله ﷺ : «إنما الدنيا لأربعة . . . » إلخ ، فالأول عَلِمَ وعَمِلَ صالحاً . والثاني : عَلِمَ وعزم على العمل الصالح لو قدر فأجرهما سواء ، والثالث : لم يعلم ولم يعمل في ماله صالحاً ، والرابع : لم يعلم وعزم على العمل السيئ لو قدر على مال فوزرهما سواء .

---

(١) طرح التثريب في شرح التقريب ، زين الدين العراقي (٤/ ٧٤) .

(٢) سورة الفرقان : ٦٧ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب النفقات ، باب فضل النفقة على الأهل (٧/ ٦٢) .

(٤) انظر دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، لمحمد علي الصديقيّ الشافعيّ (٤/ ٥٤٠) بتصرف ، وتطريز رياض الصالحين ، فيصل الحريملي النجدي (ص : ٣٦٧) والتنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني (٥/ ١٦٦) .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١- أن الصدقة لا تنقص المال بل تزيده .

٢- أن العباد يتفاوتون في منازلهم في الدنيا ويتفاضلون كذلك في الآخرة .

٣- أن صلة الرحم من أعظم القربات ، وأن من أسباب تقوية صلة الرحم العون المادي .

٤- أن تمني فعل الخير يؤجر عليه صاحبه ، كما أن تمني فعل الشر يؤثم عليه صاحبه .

٥- فيه بيان كمال عدل الله وحكمته ، وأنه يعطي من يشاء بفضله ويمنع من يشاء بعدله ، ولا يظلم ربنا أحداً .

التقويم

س١ : ابتدأ الحديث ببعض المؤكدات والمشوقات بيِّنها :

.....

س٢ : اشرح قول رسول الله ﷺ : (ولا ظلم عبد مظلمةً صبر عليها إلا زاده الله عزاً) :

.....

.....

س٣ : عدِّد أربع من فضائل الصدقة :

أ- .....

ب- .....

ج- .....

ج- .....

س٤ : اكتب أعلى الناس منزلةً وأدناهم منزلةً عند الله في تعاملهم مع ما يأتيهم من رزق :

حال أعلى الناس منزلةً :- .....

حال أدنى الناس منزلةً :- .....

س٥ : أكمل الجمل الآتية بما يناسبها :

ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمةً فصبر عليها إلا ..... ،

ولا فتح عبد باب مسألةً إلا فتح الله عليه .....

س٦ : ضع علامة (√) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X)مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

أ- من أساليب العرب وضع مقدمات في الكلام لتشويق السامعين ( )

ب- الراجح في اسم الصحابي أبي كبشة هو عمرو بن معبد ( )

جـ- من آثار الصدقة على الفرد أنها تدفع البلايا والشرور ( )

د- طالب العلم فقير المال لا قيمة لما يحمله من علم ( )

الحديث الرابع :

الهدي النبوي في علاج الغضب

تمهيد :

إن الغضب من الصفات الذميمة التي وردت النصوص الشرعية في ذمها والتحذير منها ، فكم سبَّبَ من عداوات ، وأحقاد ، وفرَّق بين أزواج ، وشتَّت الأسر وضيَّع الأولاد ، وقطَّع الأرحام ، وكم حصل بسببه من حروب ، وفتَن ، وسفْك للدماء ، فهو يجمع الشر كله ، يُغضِب الرحمن ، ويرضي الشيطان ، قال البخاري رحمه الله في صحيحه : باب الحذر من الغضب لقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾[1] ، وقولِه تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[2] .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **(ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)**[3] ، وحديثنا الذي بين أيدينا يبين فيه النبي ﷺ العلاج النافع للغضب المتمكن في الإنسان .

نص الحديث :

عن سليمان بن صرد رضي الله عنه ، **قال : اسْتَبَّ رَجُلان عِنْدَ النَّبيِّ** ﷺ **وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلوسٌ ، وَأَحَدُهما يَسُبُّ صاحِبَهُ ، مُغْضَباً قَد احْمَرَّ وَجْهُهُ ، فقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إنِّي لَأَعْلَمُ كَلمَةً ، لَوْ قالها لَذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ ، لَوْ قالَ : أَعوذُ بالله منَ الشَّيْطانِ الرَّجيم "فقالوا لِلرَّجُلِ : ألا تسْمَعُ ما يقولُ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال : إنِّي لَسْتُ بِمَجْنونٍ**[4] .

---

(١) سورة الشورى : ٣٧ .

(٢) سورة آل عمران : ١٣٤ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب (٨/ ٢٨) رقم (٦١١٤) .

(٤) رواه البخاري ، كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب (٨/ ٢٨) رقم (٦١١٥) .

ترجمة الصحابي :

* **اسمه** : سُلَيْمان بنُ صُرَدٍ بن الجون بن أبي الجون .

* **كنيته** : أبو مطرف .

* **إسلامه** : أسلم وصحب النبي ﷺ وكان اسمه يسار ، فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ سليمان .

* **وفاته** : قتل سليمان بن صرد رضي الله عنه بعين الوردة من أرض الجزيرة إلى الشمال الغربي من صفين ، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين (٦٥هـ) ، وكان عمره يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة رضي الله عنه وأرضاه[١] .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه
استب	شتَم بعضُهم بعضاً ، وأهان بعضُهم بعضاً[٢]
أعوذ بالله	ألجأ إلى الله[٣]
الغضب	ضد الرضا وهو ثورانُ دم القلب لقصد الانتقام[٤]

المعنى الإجمالي :

يشير الصحابي الجليل سليمان بن صرد رضي الله عنه إلى موقف حصل بين يدي رسول الله ﷺ وهو أن رجلان كانا قد استبا عنده ﷺ فما كان من أحدهما إلا أن اشتد غضبه واحمر وجهه ، فنظر إليه رسول الله ﷺ مرشداً إلى العلاج النافع لهذا المرض الذي تمكن من صاحبه ، فقال : ﷺ إني لأعلم كلمة لو قالها هذا الرجل الغضبان لذهب عنه هذا الغضب ألا وهي أعوذ بالله من

---

(١) الطبقات الكبرى ، ط العلمية (٤/ ٢١٩) ، والطبقات الكبرى ، ط العلمية (٦/ ١٠٢) ، ومعجم الصحابة للبغوي (٣/ ١٥٦) .
(٢) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (٣/ ٦٣) .
(٣) العين ، الفراهيدي (٢/ ٢٢٩) .
(٤) انظر : تاج العروس ، مرتضى الزبيدي (٣/ ٤٨٥) ، ومفردات ألفاظ القرآن الكريم ، راغب الأصفهاني (ص٧٥) .

الشيطان الرجيم ، فذهبوا فقالوا للرجل الغضبان ألا تسمع ما قال رسول الله ﷺ فرد عليهم إني لست بمجنون حتى أقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وكان هذا من شدة تمكن الغضب منه فلم يعد يتقبل شيئاً .

شرح الحديث الشريف :

خطورة الغضب :

إن الغضب جماع الشر كله ، وهو من أقبح الأخلاق السيئة ؛ لأنه يخرج المرء عن طبيعته الإنسانية إلى البهيمية ويحمله على ارتكاب تصرفات سيئة من السب واللعن والشتم والضرب والاعتداء والإتلاف والطلاق ، بل ربما والعياذ بالله تلفظ بألفاظ توجب الردة .

وفي الحديث أنه (**استب رجلان**) يقول الحافظ ابن حجر[1] : لم أعرف أسماءهما وفي رواية «كنت جالساً مع النبي ﷺ ورجلان يستبان»[2] .

والسب في اللُّغَة : الشتم والتكلم في عرض الإنسان بما يعيبه ، ويهينه ، **واستب** : افتعل ، ، أي : كل واحد منهما سب الآخر ، وسب المسلم بغير حق حرام بإجماع الأمة وفاعله فاسق[3] .

قول الصحابي رضي الله عنه في وصفه حال الرجل الغاضب : (**مُغْضَباً قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ**) كناية عن تمكن الغضب من الرجل .

علاج الغضب المتمكن من صاحبه :

قوله ﷺ لما رأى الرجل غاضباً : (**إني لأعلم كلمة ، لو قالها لذهب عنه ما يجد ، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**) ، وهذا عامٌّ يشمل هذا الرجل ويشمل غيره ، وذلك أنه لما كان الغضب من الشيطان كان الشيطان إنما ينطفئ ويندحر بالاستعاذة ، يقول سبحانه : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[4] ، فليس هناك سبيل لدفع الشيطان من الجن

---

(١) فتح الباري ، ابن حجر (١٠/ ٤٦٧) .
(٢) رواه البخاري ، باب صفة إبليس وجنوده (٤/ ١٢٤) رقم (٣٢٨٢) .
(٣) شرح النووي على مسلم (٢/ ٥٤) .
(٤) سورة فصلت : ٣٦ .

إلا بالاستعاذة ، أما شياطين الإنس ، فيمكن للإنسان أن يصانعهم ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾[1] ، فإذا أحسن إليهم ممن يعادونه ويتربصون به من شياطين الإنس ، فإن شدة غضبهم وحنقهم تنكسر ، ولربما تحوّل الواحد منهم إلى محب مُصافٍ بعد استحكام العداوة ، أما شيطان الجن فلا يمكن أن يتحول إلى صاحب وصديق ومحب وناصح ، ولا سبيل إلى مدافعته إلا بالاستعاذة ، فإذا ظهرت دلائل وعلامات إغراء الشيطان في أي باب ، سواء كان ذلك بتهييج الغضب أو بتحريك الشهوة أو بغير ذلك مما يدعو إليه الشيطان ، فإن الإنسان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، إذا دعته نفسه الأمارة بالسوء وزيّن له الشيطان معصية الله ﷻ استعاذ بالله من الشيطان ، هذا هو شأن المؤمن ، وإذا غضب استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ، هذا أول ما يفعله الغاضب .

معنى الإستعاذة :

قال رسول الله ﷺ لو قال : (أَعوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيم) ، ومعنى أعوذ أي : ألتجئ ، وأعتصم بالله من الشيطان ؛ لأن الشيطان إذا انفرد بالإنسان فإنه يستخفه ، فيحمله على كل خُلُق كريه ، وعلى كل عمل سيئ وقول بذيء ، لا يترك شيئاً سيئاً إلا اقتحمه ، وبالتالي فإن العبد بحاجة إلى أن يركن إلى ركن عظيم منيع ، يعتمد عليه ويلتجئ إليه .

فيقول : أعوذ بالله ، ألتجئ وأعتصم بالله من الشيطان الرجيم ، من هذا الشيطان الذي قد تجاوز حده ، وتعدى طوره ، فصار يغري ابن آدم بمعصية الله تبارك وتعالى ، ويرجمه بالوساوس ، كما أنه يُرجم بالشهب وباللعن والطرد .

ومعنى قوله ﷺ : (ذهب عنه ما يجد) ، يعني : من الغضب .

«فَقالوا لِلرَّجُلِ : أَلا تَسْمَعُ ما يَقولُ النَّبِيُّ ﷺ؟ قالَ : إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنونٍ» أي أنهم قالوا له : إن النبي ﷺ قال : تعوذْ بالله من الشيطان الرجيم ، نقلوا له ذلك ليذهب عنه ذلك الغضب .

---

(١) سورة المؤمنون : ٩٦ .

قوله : (إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنونٍ) هو خطاب من الرجل الغاضب إلى الرجل الذي أمره بالتعوذ فكأنه قال : وهل أنا مجنون حتى أستعيذ بالله من الشيطان ، وهذا من آثار الغضب ، يرفض الإنسان أن يستعيذ ويصور له ويخيل أن هذه الاستعاذة إنما يؤمر بها المجنون ، ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان ، ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم وينوي الحقد والبغض ، وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب مثل كثير من الناس إذا قلت له : هداك الله ، غضب وردها عليك ، ويظن أنها دعوة عليه ، وما علم أن هذه دعوة له ، فالعاقل ليس من شأنه ذلك ، إذا دعا له الإنسان بالهداية يقول : آمين ، وإذا قيل : استعذ بالله من الشيطان الرجيم استعاذ[1] .

أنواع الغضب :

الغضب من المخلوقين منه المحمود ومنه المذموم ، فالمحمود ما كان في جانب الدين والحق ، كما إذا غضب غيرةً لله ، لانتهاك محارمه أو دفعاً للأذى عن نفسه وغيره في ذات الله ، فهذا غضب محمود شرعاً وفاعله يثاب على ذلك ، والمذموم ما كان في غير الحق كأن يغضب الإنسان انتقاماً لنفسه[2] .

علاج الغضب يقع على قسمين :

فهناك أقوال لعلاج الغضب ، وهناك أفعال ، فالأقوال : هي الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، وعموم ذكر الله ، والأفعال : هي أن يتوضأ الإنسان ، وإذا كان قائماً أن يجلس ، وإذا كان جالساً أن يضطجع ، أو يقوم ويخرج ويترك المكان الذي وقع فيه الخصام والنزاع الذي حصل بسببه الغضب ، فكل هذه الأمور تفعل عند الغضب ، ونفصل ذلك على النحو الآتي :

---

(١) شرح الحديث في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح الملا علي القاري (٤/ ١٦٧٧) ، ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، محمد علي الصديقي الشافعي (١/ ١٩٦) ، ومنار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ، حمزة محمد قاسم (٤/ ١٧٥) ، وشرح النووي على مسلم (١٦/ ١٦٣) بتصرف .

(٢) الفتح المبين بشرح الأربعين ، الهيتمي (ص : ٣٣٧) .

فمن الأقوال :

(١) **التعوذ بالله من الشيطان الرجيم** : قال النبي ﷺ : (إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)[١] .

(٢) **السكوت عن الكلام أو التقليل منه قدر الإمكان** : فقد أخرج أحمد من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال : (إذا غضب أحدكم فليسكت قالها ثلاثاً)[٢] . قال ابن رجب عن السكوت : (وهذا أيضاً دواء عظيم للغضب ؛ لأنَّ الغضبان يصدر منه في حال غضبه من القول ما يندم عليهِ في حال زوال غضبه كثيراً من السِّباب وغيره مما يعظم ضَرَرُه ، فإذا سكت زال هذا الشرُّ كلُّه عنه)[٣] .

(٣) **ذكر الله** : من التسبيح والتهليل وتلاوة القرآن ،قال تعالى : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾[٤] .

ومن الأفعال :

(١) تغيير الحال التي كان عليها وقت غضبه : فقد أخرج أحمد من حديث أبي ذر أن النبي ﷺ قال : (إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع)[٥] .

(٢) الوضوء : وذلك لأن الغضب من الشيطان وإن الشيطان من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١- أن التلفظ بـ(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) تقي من الغضب .

٢- الغضب من الشيطان وهو جماع كل شر .

٣- الغضب في غير الله تعالى من نزغ الشيطان .

٤- أن رسول الله ﷺ أرشدنا لكل خير ونهانا عن كل شر .

٥- نقل الصحابة رضي الله عنهم لما قاله رسول الله ﷺ يدل على حرصهم على أقواله وتبليغها .

---

(١) رواه البخاري ، كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب (٨/ ٢٨) رقم (٦١١٥) .
(٢) صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ١٨٠) .
(٣) جامع العلوم والحكم تحقيق : الأرنؤوط (١/ ٣٦٦) .
(٤) سورة الرعد : ٢٨ .
(٥) مسند أحمد (٣٥/ ٢٧٨) ، ومسند أبي ذر الغفاري ، وصححه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح (٣/ ١٤١٥) .

التقويم

س١ : أجب عن الأسئلة الآتية :

أ – ترجم لراوي الحديث من حيث :

– كنيته : ..... – إسلامه : .....

– سنة وفاته : .....

ب – بيَّن معاني الكلمات الآتية :

–استب : ..... أعوذ : .....

س٢ : بيّن التوجيه النبوي لمن تمكن منه الغضب .

.....

س٣ : أكمل العبارات الآتية :

١– الغضب من المخلوقين منه ..... ومنه .....

٢– أدوية وعلاجات الغضب تنقسم إلى قسمين : .....و.....

٣– إن رسول الله ﷺ أرشدنا لكل خير ونهانا عن .....

س٤ : ضع علامة (√) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

أ–ذكْر الله عموماً يقي من الغضب ( )

ب– في الغضب جماع الشر كله ( )

ج– توفي الصحابي سليمان بن صرد رضي الله عنه سنة ٦٦هـ ( )

د– يُكنى الصحابي الجليل سليمان رضي الله عنه بأبي عبد الله ( )

س٥ : علام يدل قول الصحابي في وصفه للرجل الغاضب (مغضباً قد احمر وجهه)

.....

س٦ : علل : الغضب من أقبح الأخلاق :

.....

المراجع والمصادر ومواقع الإنترنت

- القرآن الكريم
- الأحاديث القدسية الأربعينية–المؤلف : علي بن (سلطان) محمد ، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى : ١٠١٤هـ) خرَّجَ أحاديثهُ : أبو إسحاق الحويني الأَثَرِيُّ الناشر :مكتبة الصحابة ، جدة – الشرفية ، مكتبة التابعين ، سليم الأول– الزيتون–عدد الأجزاء : ١ .
- الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية–المؤلف : أحمد بن يوسف بن محمد الأهدل الناشر : مكتبة الملك فهد الوطنية–الطبعة : الثالثة ، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م «الشاملة»
- أُسد الغابة في معرفة الصحابة–المؤلف : ابن الأثير–موقع الورّاق http: //www. alwarraq. com
- أدب الدنيا والدين–مصدر الكتاب : موقع الإسلام http: //www. al-islam. co m
- الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ–ط –دار الجنان الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م– مصدر الكتاب : « الشاملة»
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري–المؤلف : أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري ،أبو العباس ،شهاب الدين (المتوفى :٩٢٣هـ) الناشر :المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر–الطبعة : السابعة ، ١٣٢٣ هـ «الموسوعة الشاملة»
- الإصابة في تمييز الصحابة–المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر : دار الجيل – بيروت–الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ–تحقيق : علي محمد البجاوي .

http: //www. alwarraq. com

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب–المؤلف : ابن عبد البر– http: //www. alwarraq. com
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم–المؤلف / محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي–دار النشر : مكتبة السنة – القاهرة – مصر – ١٤١٥ – ١٩٩٥–الطبعة : الأولى–تحقيق : الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز .

- تهذيب التهذيب–المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي–الناشر : دار الفكر – بيروت–الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م
- تذكرة الحفّاظ– للإمام الذهبي –مصدر الكتاب : – « الموسوعة الشاملة»
- تقريب التهذيب–المؤلف : ابن حجر العسقلاني–المصدر : موقع www. dorar. net وط–دار الرشيد – سوريا–الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦–تحقيق : محمد عوامة .
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي–المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي مصدر الكتاب : ملتقى أهل الحديث – www. ahlalhdeeth. com [الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع] .
- تفسير القرآن العظيم–المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ – ٧٧٤ هـ] –المحقق : سامي بن محمد سلامة–الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع – الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م « الشاملة» .ك
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع–المؤلف : أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر الناشر : مكتبة المعارف – الرياض ، ١٤٠٣–تحقيق : د . محمود الطحان
- الجامع الصحيح سنن الترمذي–المؤلف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت–تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون .
- حلية طالب العلم موقع الشاملة .
- الرحلة في طلب الحديث–المؤلف : أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر–الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة الأولى ، ١٣٩٥– تحقيق : نور الدين عتر
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة–المؤلف : محمد بن جعفر الكتاني الناشر : دار البشائر الإسلامية – بيروت–الطبعة الرابعة ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦–تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني [مصدر الكتاب : برنامج المحدث المجاني]

والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها

- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي-المؤلف : مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى : ١٣٨٤هـ)-الناشر : المكتب الإسلامي : دمشق - سوريا ، بيروت - لبنان-الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (بيروت)
- السنة قبل التدوين- الدكتور محمد عجاج الخطيب- عدد الأجزاء : ١
- السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي-المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي مؤلف الجوهر النقي : علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني - الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد- الطبعة : الأولى ـ ١٣٤٤ هـ .
- سير أعلام النبلاء- موافق للمطبوع « الموسوعة الشاملة» .
- شرح البخاري لابن بطال- مصدر الكتاب « الموسوعة الشاملة» .
- صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه- المؤلف : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري- المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر-الناشر : دار طوق النجاة- الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ مصدر الكتاب : موقع الإسلام www. temawy. com « الشاملة» .
- وأيضاً طبعة دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت- الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ تحقيق : د . مصطفى ديب البغا .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري-المؤلف : بدر الدين العيني الحنفي-مصدر الكتاب : ملفات وورد من ملتقى أهل الحديث- http: //www. ahlalhdeeth. com

تاريخ التعديل : ١٩ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ-الموافق : ١٧ نيسان (أبريل) ، ٢٠٠٦ م

- فتح الباري شرح صحيح البخاري-المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي-الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ
- فتح الباري شرح صحيح البخاري : موقع الإسلام http: //www. al-islam. com
- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث المؤلف : العلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي مصدر الكتاب : ملتقى أهل الحديث www. ahlalhdeeth. com « الشاملة»
- لب اللباب في تحرير الأنساب-المؤلف : السيوطي
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي-المؤلف : الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي الناشر : دار الفكر - بيروت-الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤تحقيق : د . محمد عجاج الخطيب-عدد الأجزاء : ١
- المستدرك على الصحيحين-المؤلف : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري
- الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت-الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠-تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا
- مسند الإمام أحمد بن حنبل-المؤلف : أحمد بن حنبل-المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون الناشر : مؤسسة الرسالة-الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م مصدر الكتاب : موقع الإسلام «الشاملة»
- المعجم الوسيط-المؤلف / إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار- تحقيق / مجمع اللغة العربية - عدد الأجزاء / ٢
- معجم لغة الفقهاء . د محمد رواس قلعه جي-دار النفائس
- الطبعة الثانية : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م www. saaid. net www. ahlalhdeeth. com
- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة-المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي-الناشر : الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة-الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩هـ .

- مناهل العرفان في علوم القرآن-المؤلف : محمد عبدالعظيم الزرقاني-الناشر : دار الفكر - بيروت-الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ - تحقيق : مكتب البحوث والدراسات-عدد الأجزاء : ٢
- منزلة السنة في الإسلام- المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني- موقع «الشاملة»
- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي-المؤلف : محمد بن إبراهيم بن جماعة الناشر : دار الفكر - دمشق الطبعة الثانية ، ١٤٠٦- تحقيق : د . محيي الدين عبد الرحمن رمضان
- الجامع الصحيح المختصر - المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا .
- صحيح مسلم - المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري - المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت ، تحقيق : محب الدين الخطيب .
- صحيح مسلم بشرح النووي - المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢ ، الطبعة الثانية .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري - المؤلف : بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - المؤلف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، دار النشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧- تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي - محمد عبدالكبير البكري
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي - المؤلف : محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت

- عون المعبود شرح سنن أبي داود – المؤلف : محمد شمس الحق العظيم آبادي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥م ، الطبعة : الثانية .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير – المؤلف : عبد الرؤوف المناوي ، دار النشر : المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ١٣٥٦هـ ، الطبعة : الأولى .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح – المؤلف : علي بن سلطان محمد القاري ، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : جمال عيتاني .
- معجم مقاييس اللغة – المؤلف : أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، دار النشر : دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون .
- البداية والنهاية – المؤلف : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ، دار النشر : مكتبة المعارف – بيروت .
- النهاية في غريب الحديث والأثر – المؤلف : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، دار النشر : المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي .
- لسان العرب – المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار النشر : دار صادر – بيروت ، الطبعة : الأولى .
- القاموس المحيط – المؤلف : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت .
- المجتبى من السنن – المؤلف : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، دار النشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة .

- سنن ابن ماجه – المؤلف : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، دارالنشر : دار الفكر – بيروت – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – المؤلف : حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي ، دار النشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو – جدة – ١٤١٣ – ١٩٩٢ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد عوامة .
- تهذيب التهذيب – المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار النشر : دار الفكر – بيروت – ١٤٠٤ – ١٩٨٤ ، الطبعة : الأولى .
- سير أعلام النبلاء – المؤلف : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣ ، الطبعة : التاسعة ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي .
- التاريخ الكبير – المؤلف : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار الفكر ، تحقيق : السيد هاشم الندوي .
- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها – المؤلف : أبوعمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني ، دار النشر : دار العاصمة – الرياض – ١٤١٦ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د .ضياء الله بن محمد إدريس المباركفوري .
- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ، المؤلف : حمود بن عبد الله التويجري المتوفى : ١٤١٣هـ .
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين – المؤلف : محمدبن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، دار النشر : دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٩٣ – ١٩٧٣ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : محمد حامد الفقي .
- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين – المؤلف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، تحقيق : زكريا علي يوسف .

- سنن أبي داود – المؤلف : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، دار النشر : دار الفكر – تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
- الزواجر عن اقتراف الكبائر – المؤلف : ابن حجر الهيثمي ، دار النشر : المكتبة العصرية – لبنان / صيدا – بيروت – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، الطبعة : الثانية ، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – المؤلف : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، دار النشر : دار الثقافة – لبنان ، تحقيق : إحسان عباس .
- الجامع الصحيح سنن الترمذي – المؤلف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ، تحقيق : أحمدمحمد شاكر وآخرون
- مسند الشاميين – المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٥ – ١٩٨٤ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي .
- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام – المؤلف : محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٧٩ ، الطبعة : الرابعة ، تحقيق : محمد عبد العزيز الخولي .
- شرح السنة ، المؤلف : الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد ، دار النشر : دار ابن القيم – الدمام – ١٤٠٨ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د . محمد سعيد سالم القحطاني .
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة – المؤلف : هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم ، دار النشر : دار طيبة – الرياض – ١٤٠٢ ، تحقيق : د . أحمد سعد حمدان .
- مجموع الفتاوى ، المؤلف : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المتوفى : ٧٢٨هـ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة النبوية ، المملكة العربية السعودية ، عام النشر : ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م .

- التوضيح لشرح الجامع الصحيح - المؤلف : ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى : ٨٠٤هـ)-المحقق : دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث-الناشر : دار النوادر ، دمشق - سوريا-الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- السيرة النبوية لابن هشام - المؤلف : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِمْيَري المعافري ، أبو محمد ، جمال الدين (المتوفى : ٢١٣هـ)-تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي-الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر-الطبعة : الثانية ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م .
- إعلام الموقعين عن رب العالمين - المؤلف : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى : ٧٥١هـ)-تحقيق : محمد عبد السلام إبراهيم-الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت-الطبعة : الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- الطبقات الكبرى - المؤلف : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء ، البصري ، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى : ٢٣٠هـ)- تحقيق : محمد عبد القادر عطا-الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت-الطبعة : الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- مجمل اللغة لابن فارس - المؤلف : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (المتوفى : ٣٩٥هـ)-دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان-دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت-الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .
- مذكرة تخريج الأحاديث / د . طارق الطواري ، جمع مزنة الرشيدي ، كلية الشريعة جامعة الكويت .
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، الحافظ ابن حجر العسقلانى (ت٨٥٢هـ) مصدر الكتاب : مكتبة مشكاة موقع المكتبة الشاملة .
- مباحث في علم التخريج - المؤلف : أ . د . ماهر منصور جامعة الأزهر .
- الموسوعة الفقهية الكويتية ، عمل مشترك لموقعي أم الكتاب للأبحاث والدراسات الإلكترونية ، ووزارة الأوقاف ، غير موافق للمطبوع ، موقع المكتبة الشاملة .

- سبل السلام للأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني(ت١١٨٢هـ) مصدر الكتاب : موقع الإسلام ، غير موافق للمطبوع ، http: //www. al-islam. com ، الشاملة
- التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية ، ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي ، تأليف ، فضيلة الشيخ العلامة إسماعيل بن محمد الأنصاري(ت١٤١٧هـ) – موقع الشاملة .
- مجموع الفتاوى ، المؤلف :أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، (ت٧٢٨هـ) عدد الأجزاء : ٣٥ ، موقع الشاملة .
- المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك ، المؤلف : القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (المتوفى : ٥٤٣هـ) الناشر : دَار الغَرب الإسلامي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م ، موافق للمطبوع ، الشاملة .
- المفاتيح في شرح المصابيح ، المؤلف : الحسين بن محمود بن الحسن ، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى : ٧٢٧ هـ) تحقيق ودراسة : لجنة مختصة من المحققين بإشراف : نور الدين طالب ، الناشر : دار النوادر ، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م ، موافق الشاملة .
- إكمال المعلم بفوائد مسلم – المؤلف : عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي أبو الفضل (المتوفى : ٥٤٤هـ) – المحقق : الدكتور يحْيَى إسْماعيل ، الناشر : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م – الشاملة
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) – المؤلف : شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) المحقق : د . عبد الحميد هنداوي ، الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض) عدد الأجزاء : (١٢ – ١٣) ومجلد للفهارس) (في ترقيم مسلسل واحد) الشاملة .

- موسوعة الأخلاق- المؤلف : خالد بن جمعة بن عثمان الخراز- الناشر : مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع ، الكويت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م الشاملة .
- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة - المؤلف : القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) المحقق : لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب ، الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، عام النشر : ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م ، عدد الأجزاء : ٣ الشاملة
- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري- المؤلف : أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ ، المحقق : الشيخ أحمد عزو عناية ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، عدد الأجزاء : ١١ ، موافق الشاملة .
- الإصابة في الذب عن الصحابة ﷺ - المؤلف : الشيخ الدكتور مازن بن محمد بن عيسى ، عدد الأجزاء : ١ الشاملة .

تم بحمد الله تعالى